بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب مختصر تلخیص المفتاح
مؤلف مسعود بن عمر المدعو بسعد الدین التفتازانی
مترجم
موضوع علم معانی و بیان و بدیع
شماره قفسه ۳۰۵۲۲
شماره ثبت کتاب
۵۰۶۴۴
۹۰۷۰
۷۸۹۸

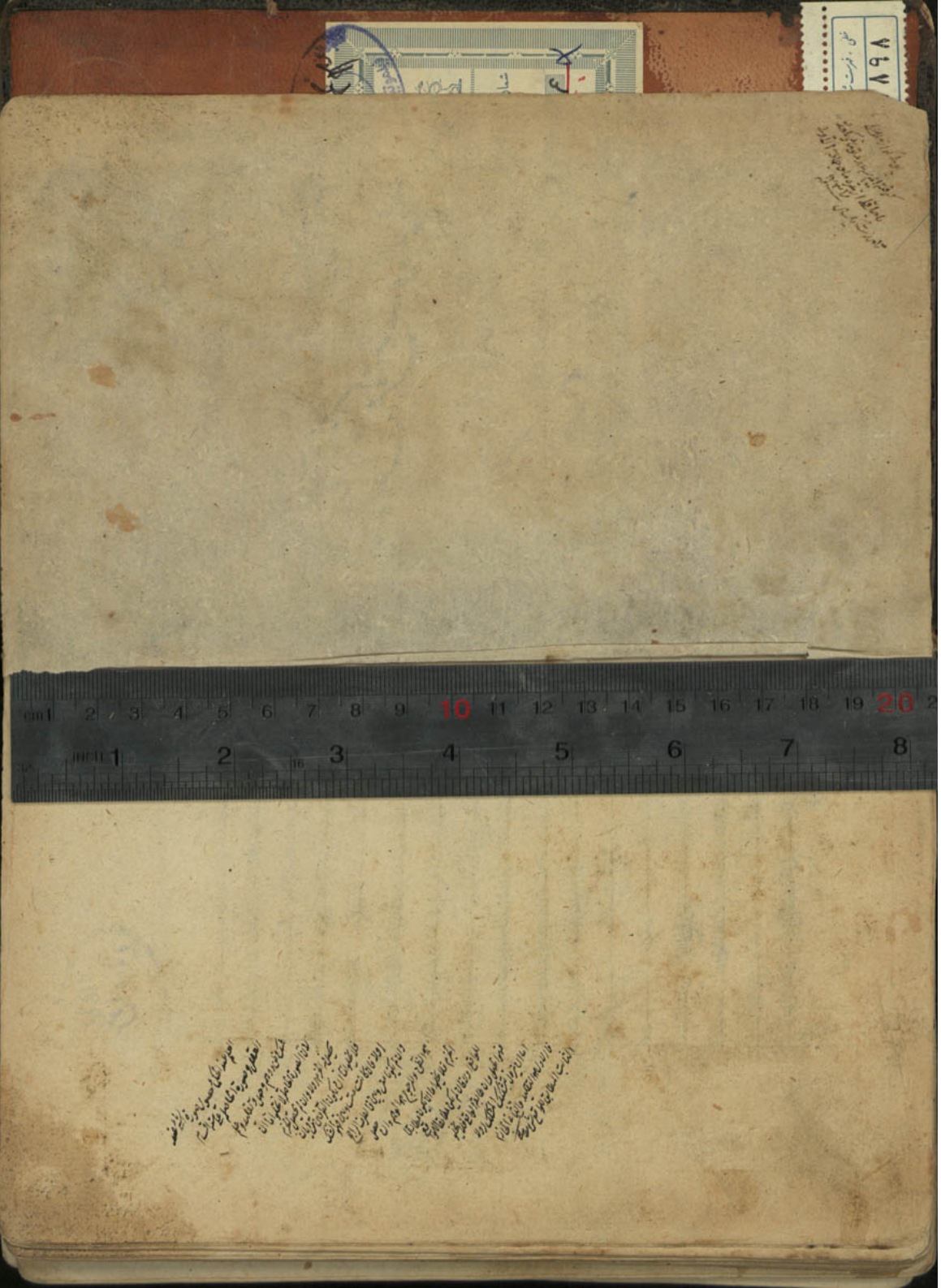

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تحدث يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني ووفق ألسنتنا بالوامع البيان
مر مطالع المثاني وصلى على نبيك محمد المؤيد لأكمل العجائز باسرار البلاغة وعلى آله وأصحابه
الهذبين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني سعد
ابن عز الدين مسعود التفتازاني هداه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت
فيما مضى تلخيص المفتاح وأخليته بالإيضاح عن المصباح وأودعته غرائب نكت سميت
بها الأطول ووشحته بطرائف نقر سميتها بالأمكار ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء ولجم
الغفير من الأذكياء يستلونه فصرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف
أستاره فما استأهله وأمن أن المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطراع طوالع أنواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكناف خبيات أسراره وأن المتقلبين قد قلبوا أحداق الأحداق والأنقار
وعدوا أعناق المسرع على ذلك الكتاب وكنت أعرب عن هذا الخطب صفحا وأطوي دونه كشحا
كشحا على أني بأن سعدني الطباع باسعاد مقبول الإسعاد عن أخره أمر لا يسعه مقدرة البشر
بكمه

فتأمل

ولما هو شاء خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدا لا بلاء
وذهب رواه فعاد خلا فابلة حتى طارت بقية أنام السلف ادراج الرياح وسالت
باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح وتنا الاخوة والانتهاب فاسرعت له اللبيب
فللارض من كأس الكرام نصيب وكيف ينتهز عن الايثار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مازادتهم مدامعي الا شعفا فرمت مامولا وظمأ في هواجر الطلب واما فانتصبت لشرح
الكتاب على وفق متجرهم ثانيا في لحظات العناية نحو اختصار الاول فانبلج صبح الفرض
بعض البليات وخوف الفطنة بعض الكليات ومزال الايدان الى الاقطار وهو كلا
عن والاصطاخ فوق طاقة أبوب كل غبر قائم الارجاء واحر كل سطر منه في شطر من الغراء
يوما بأتي وفي ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا ولما وقفت بعون الله
للاتمام ونفضت عنه خلعه بالاختتام بعدما كشفت عن وجوه خرايده اللثام ووضعت
كنوز فرايده على طرف الثمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو بسايط الاذهان ويشوق
البصائر ويفتح للبصائر ابواب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في
البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل حرر سعد الزمان وساعد الاتيان في المزن والتجاء
الامال وبتسهيل مجاري المطالب بان توجهت تاقاء مدين المآرب حرة من الام
الانام في ظل الامان وامامن عليهم سحال العدل والاحسان ورد بساسة الغرام
الى الاجفان وسد بهيبته دونها باجوج الفتنة طرق العدوان واعاد بهم الفضايل فما
والكمالات منشورا ووقع بافلام الخطيب على صحايف المنفاع لمنصة الاسلام مفترق

وهو السلطان الاعظم والملك الخاقان الافخم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ صناديد الدهر
ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد وناصر العباد مناد
ناصب رايات العلوم الدينية حافظ ماحي ظلم الظلم والعناد رافع مناوات الشريعة البيضاء
جناح الرحمة لاهل الحق واليقين مادر شفوق الامن بالنصر المعين والفتح المبين شعر
كهفا لانام سلاف الخلق قاطبة ... على الاله جلال الحق والدين ابو المظفر السلطان محمود
جاف بك خان خلد الله سرادق عظمته وجلاله وادام رداء نعيم الامال من سجال
افضاله وجوابل كتائب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرأفة
والافضال فجعلته خدمة السدة التي ملتقى شفاء الاقبال ومعول رجاء الامال ومبعث
العظمة والجلال لازال محط رجاء الافاضل وملاذ اولي باب الفضائل وعون الاسلام
وصفوة الانام بالنبي واله العظام واصحابه ومن اللائه التوفيق والهداية وعليه التوكل
في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل في بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فهو اعم موردا لكن
الا اللسان ومتعلقة يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون
باللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس
لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية
للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الجار باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد

كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله اقرأ باسم ربك على الطبي وان
كان ذكر الله اهم نظرا الى انه على ما انعم اي على انعامه والمراد بتعريض النعم به ايراد ما يقتضي
العبادة من الاحاطة به والتوجه اختصاصه بشيء وعلى شيء وعلى من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان تبيان
لقوله ما لم يعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والمنطوق
على سيدنا محمد وخيرته من خلقه بالصواب وافضل ما افاض على علم الشرايع وكمل
كلام وانقى محمود ترك ناطق الابتداء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب
المفصل المبين الذي يتبين من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين
الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل وخص استعمال في الاشراف واول الفلل
الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد
هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه انا النائب
عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما هنا مبتدأ والاسمية
لانه للمبتدأ وتكن شرطه والفاء لازم له عالما لخبر تضمنت اما معنى الابتداء والشرط
لزمتها الفاء والموصوف الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لان في الجملة فلما هو فعل
معنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعلا ما من لفظا او معنا كما وعلم البلاغة هو المعاني
والبيان وعلم قوانينها هو البديع من اجل العلوم قدرا واشدها مسا اذ به اي بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كالنحو والصرف والعروض تعرف دقايق العربية واسرارها

فيكون من ادق العلوم سرا ولكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اى به
يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار
الخارجة عن طوق البشر وهو اى هذا وسيلة الى المقصد الذى هو وسيلة الى الفوز بجميع
السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات
وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار
لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالقصر الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته وترتيب
المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل الاول اليها في النطق وضم بعضها
الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفاتيح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اى في علم البلاغة وواجبها من الكتب
المشهورة بيان لما اضاف نفعا تميزيا من اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها
اى احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شئ في مرتبته ولكونه اتقنها تقريرا وهو
تهذيب الكلام وآلتزها اى اكمل الكتب المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره
مؤاخرا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لاتساعا ما يكفيه
مباينة من الفعل ولكن كان اى القسم الثالث غير مصون اى محفوظ عن التشويش وهو الذى
المستفتح عنده والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فايدة وستعرف الفرق بينهما في
بحث الاطناب والتقييد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا للخبر بعد خبر

اى كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل فقدم اى محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد
والى التقريب لما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اى في القسم الثالث من
القواعد جمع قاعدة فهو ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم الف
الى منكر يجب توكيده وينتقل على ما يحتاج اليه من الامثلة وفي الجزئيات المذكورة لايضاح
القواعد والشواهد وهو الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم
الى من الالوف وهو القصير جهلا اى لجهلهم تدا ستعمل الالوف هنا متعديا الى مفعولين
وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا اى تحقيقا اى المختصر يعني في تحقيق
ما ذكر فيه من الايجاز وتهذيبا اى تنقيحه وترتيبا اى المختصر ترتيبا اقرب متناولا اى
اخذا من ترتيبا اى ترتيب السكاكي والقسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول
ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة
في الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا للتسهيل فيه مصدر على طالبه والضمير المختص
وفي وصف مؤلفه باداة مختص مفتح سبيل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا
تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها من فوايد
عزت اى اطلعت في بعض كتب القوم عليها اى على تلك القوايد وزوايدها لم اظفر
اى لم اقف في كلام احد بالتصريح بها اى بتلك القوايد ولا الاشارة اليها بان يكون لكلامه
على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصد وها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه بعناوانا اسأل الله تعالى ان يديم المسند اليه يقصد الى رجعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع

ان يهدا الختصر كانفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه ولي ذلك اه
النفع وهو حسبي اي يحسبني وكافي وهو نعم الوكيل عطف انا على جملة هو حسبي المخصوص
محذوف وتاء حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو القصر المقدم على ما صرح به صاحب
المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين فهو عطف الانشاء على الاخبار

مقدمة دبت الختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور منها اما ان يكون من قبيل
المقاصد في هذا الفن اي الثاني المقدمة والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء
في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهلم كما
سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجز كلامه في امر هذه المقدمة الى بعض افاضل المتاخرين
الثلثة تناسب ذكر ها بطريق التقريب العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها
بلفظ المعرفة في هذا المقام فتكرها وقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل
تما لا يبقى ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش لجماعة المتقدمة منها اي
تقدم بمعنى تقدم بقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب
لطائفة من كلامه تقدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتظام بها فيه وهي هنا البيان بحسب
الفصاحة والبلاغة وبعض علم البلاغة في علمي البيان والمعاني وما يلزم ذلك ولا يخفى
وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من
الناس الفصاحة وهي في الاصل بمعنى الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة

فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة يقال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت
قبل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون اي بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح هذا
لو اطلق على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان
يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق ان ما في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب
وعلى ما يقابل المتن والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على ان المراد به
المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كلمته فصيح وشعره فصيح والبلاغة
وهي تنوف عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى
الحال وهي لا يتحقق في المفرد ولهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم
كلا من الفصاحة والبلاغة اي لا لتعدد جمع المعاني المختلفة غير المشتركة في امر يجمعها في
تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على
حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة
الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها
عليها خلوص اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي والاستعمال
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو اما ان يساوي فالتنافر وصف في الكلمة
يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها على سنن تشتهي قول امرء القيس خليلي ان فاتي

نسخة

وفرع وبرى المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

جمع عذيرة والعذير عليل الى الفرع فى البيت السابق مستشزرات او مرتفعات او مرفوعات
يقال استشزر اى ارتفع واستشزره اى رفعه الى العلى تفضل العقاص مثنى ومرسل
تفضل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل
خلاف المفتول يعنى انه ذو ذوابة مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص
ومثنى ومرسل والاقل تغيب فى الاخيرين لكثرة نقاصها والغرض بيان كثرة الشعر والشعط
فهنا الكل ما بعده الدقع التصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من ترتيب
الخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم بعضهم
ان منشاء الثقل فى مستشزر هو توسط الشين المعجمة التى هى من المهموسة الرخوة بين
التاء التى هى من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو قال مستشرف
لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان ترتيب الخارج
سبب للثقل المخل بالفصاحة وان توخى فيه تقدم الحاء على ثقل متعسر بما من حق التنافر التتابع
فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تقرير بين طويل وقصير على ان هذا
القائل نسى ان الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العرب ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج
السترة عن الفصاحة بتوالى الفرد المشتمل على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما
يقود الى نسبة الجهل او الجور الى الله تعالى وذلك على كبير والغرابة كون الكلمة وحشية

غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال عوسرج فى قول الطماح وقلة وحلياً مرجحنا
اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا سرجا اى كالسيف
السرجى فى الدقة والاستواء وسرج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج فى البريق
واللمعان فان قلت لم لم يجعلوا اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه
قلت هذا ابهى من هذا القبيل او ماخوذة من السراج على ما صرح به الامام المرزوقى
حيث قال السرجى منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورقته
حتى كانه فيه سراج او منه قيل سرج الله امرك اى حسنه وقويه والخالفة ان يكون الكلمة
على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة عرفا على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو
الاجلل بفك الادغام فى قوله انا لله العلى الاجلل والقياس الاجل بالادغام فنحو آل ومار
واب بالى وعود يعود فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فيكون فصاحة المفرد خلوصه
مما ذكر ومن الكراهة فى السمع بان يكون اللفظ بحيث يجرها السمع ويتاذى عن سماعها نحو
الحرشى فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم المجتدى اكريم النفس شريف
النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة
فى السمع انما هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل ما الكم كاكا ثم وافرنقعوا ونحو ذلك
وقيل لان الكراهة فى السمع وعدمها يرجعان الى طيب التغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ
وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى ودوران النفس مع قطع النظر عن التغم والفصاحة فى الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال عن الفصيح

في خلوصه وابهته نبه على مثل زيد الجمل وشعره مستشنزة والفرد مسترجع وقيل هو حال من الكلمات
ولو ذكر بعضها السلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه يكون ايضا من قبيل التنافر
لا التطويل ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق
عليه انه خال عن تنافر الكلمات حال كونه فصيحا فانهم انما ضعفوا ان يكون تنافر الكلمات
على خلاف القانون العربي المشاهد بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا اذ لتنافرا لكونها الكلمات ثقيلة على اللسان اذا كان كل منها فصيحة
نحو ليس قرب قبر حرب وقبر حرب قبر وهما مصرعا بيت وقرب بكاف قد اذ جاء في
المأدب الكلاء وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن من يقال له الهاتف فصاح يوما
منهم على حرب بن امية فمات فقال الجن هذه البيت وقوله كريم متى امدحه اه
والواو معي اذا ما لمته لمته وحدي والواو في لومه للحال وهو مبتدأ وخبره قوله معي
والمسئول بما ليس الا الاول متناولا النقل والثاني وهو دلالة منشأ النقل فالاول يقتضي
اجتماع الكلمات وقد الثاني ضعف منها وهو في تكريره مرة وحده ومرة مجموعا بين الحاد والجهاد
لو قوبه في التنزيل مثل فسحه ولا يمنع العقل بان مثل هذا النقل محل بالفصاحة وذكر الصاحب
اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ الى هذا البيت
قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من النصيحة قال نعم مقابلة المديح بالذم وتقابل بالذم او
التهجاء فقال الاستاذ غير هذا ان بدا فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه
مع الجمع بين الحاد والجهاد والمدح من حيث وقوعه الحاق خارج عن حد الاعتدال فاذن كل التنافر فاش

عليه القاصب والتعقيد لكون الكلام معقدا اذا لم يكن الكلام ظاهر الدلالة على المراد
لخلل واقع اما في النظم بسبب تأخير او تقديم او حذف او اضمار وغير ذلك مما يوجب
سعوبة في فهم المراد كقول الفرزدق وخال هشام ابن عبد الملك وهو ابو هاشم بن
هشام بن اسمعيل المخزومي وهاشم هذا ابو امه رحى ابوه يقارب ابا
اي ليس مثل في الناس حي يقارب احدا ينتمي في الفضائل الا مملك اي رجل اعطى
الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي كابيه
احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي
هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقارب بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على مستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل والمبدل منه وهو مثله
وقوله مثله اسم ما في الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه وقد ذكر صاحب
التالف يعني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور
موجبة لصعوبة فهم المراد مع كل واحد منها جار على قانون النحو وهذا يظهر للفطن
بادنى التأمل لا حاجة في بيان التعقيد في ليت الى فكه تقديم المستثنى على المستثنى منه بالاوجه
لما ان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يعني انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقوي الشذوذ و
الضعف واما الاستقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل
في الثقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب القرينة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد
اللوازم البعيدة المفتقرة الى وسايط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخ

وهو عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله لملائمته عود الضمير الى المفرد في ساطلب
بعد الذي عظم لمقبول ومشكب بالرفع وهو الفصيح سنانه المدموع لجمعها جعل سكب
الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جود العين كناية عن وجيبه
وعلم التلازم من الفرح والسرور فان الانتقال من جود العين الى تحلبها بالدموع حال
الحزن البكاء وهي حالة اخرى لا الى ما قصده من السعة الحاصل بالملاقات ومعنى
البيت انك اليوم اطيب نفسا بالبعد والفرقة واوطن نفسا على مقاساة الاحزان والاتراح
والجزع خصصها او تحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينيك لا تنسب بذلك الى قلة
بكاء وسرعة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا وكل بداية نهاية والى
هذا اشار شيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز والقوم لهم هنا كلام فاسد اورده في الشرح
قبل مفاتحة الكلام خلوه عما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وليعنني
غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس من الجري لانتغير اليها كانها تغرق في الماء لها صفة سبوح
منها حال من ضمير عليها متعلق بتشاهد شواهد فاعل للظرف احق لها بعض ان لها من
نفسها علامات دالة على نجابتها قبل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل
كثير بذكره ثانيا وثالثا فيه نظر لان المراد بالكثرة فيما ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها
بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله جماعة جزع حومة الجندل والجزع مسيج فات
يمانٍ من سعاد وسمع فيه اضافة جماعة الى جزع وجزع الى حومة وحومة الى الجندل
والجزع تانيث الجزع نقيض للمصعدة وهي ارض مستوية ذات رمل لا تنبت شيئا

حال يقتضي تاكيدا للحكم او لتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار ونحوه كما بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي تقتضيه الحال
فانه الانكار وظاهر يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما بين ان الكلي مطابق له بمعنى انه مطابق للجزئيات واذا اردت تحقيق هذا الكلام
فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان
مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام غير الاعتبار اللائق بذلك
وهذا معنى تفاوت مقتضيات الاحوال لان التفاوت بين الحال والمقام انما هو بحسب
الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له
وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الحال الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كون المتكلم على الاطلاق والمقدم والمؤخر بناء على مقام خلافه اي خلاف كل منها
بمعنى ان المقام الذي يناسبه ذكر المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام
تقييد بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند
اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه وقوله
خلافه شامل لما ذكرناه وانا فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شانه
هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اقصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل و
لتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة

وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الفك بينا
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة المخفية ما لا يناسب الغبي وكل كلمة مع صاحبتها
اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة في
اصل المعنى مثل الفعل الذي تصل انت به بالشرط فلك مع ان مقام ليس لو مع اذا وكذا الكلام من
ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس لو مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب واحتطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم
مناسبا بحسب التسليقة او بحسب التتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت
الشيء اذا نظرت اليه ليتبين حاله والمراد بالكلام الفصيح والحسن الحسن
الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج كحصوله بالمحسنات البديعية
الحال هو الاعتبار المناسب للحال او المقام يعني اذا علم ان ليس لمقام الكلام الفصيح
في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب علم ما بقيده اضافة المصدر وعلم انه
انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان للبلاغة
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بمطابقته
لمقتضى الحال فالتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن
لا من حيث انه لفظ وصورت بل باعتبار افادته المعنى الى الغرض المسوغ له الكلام
بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما عرفت عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال

نظائرها اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصلح لها
الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكيف ما تضرب على القلب لا تزيد من
صفة الاحيان وما للتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله نسبي ذلك الوصف المذكور
فصاحة اينما كان يسمى بلاغة فحيث يقال الاتيان القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى وقولها اي للبلاغة الكلام حدثان اعلى وهو حد الاعجاز
وهو ان يرتقي الكلام في البلاغة الى الحد الذي يخرج عن طوق البشر فيعجز عن معارضته وما
يقرب منه عطف على قوله وهو والضمير في منه عائد الى اعلى اي ان الاعلى مع ما يقرب
منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الا
الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وبالقرب من حد الاعجاز
وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من طرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي المرتبة التي في ادنى منه وانزل
التي تصدر عن نحالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة
على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض
بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وقد تقدمها اي بلاغة الكلام ووجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة فتورث
الكلام حسنا وقوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذا الوجه الكلام مرضي خارج عن

حد البلاغة

حد البلاغة وان هذا الوجه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة للبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما تحتمل المتكلم به
متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما
تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك في جنسيه او
على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة مأخوذة في تعريف
البلاغة مطلقا والعكس بالمعنى الاعم اي ليس كل فصيح بليغا نعم يجوز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصد بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة
في الكلام رجوعها الى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حسولها كما يقال رجع الجود الى الفتى
الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لزم ان لا تكون المعنى المراد بلفظ غير
مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا الى غير ذلك فالكلام الفصيح غير بليغ والا لزم اما ان يرد
الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة
ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات الفصيحة من غيرها المتوقف عليها
والثاني اي تميز المفصح من غيره مما يبينه اي يوضح في علم من اللغة كالقرآن
وانما قال من اللغة اي معرفة او صناع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني انه
يعرف تميز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط
بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تقييد فخريج فهو غريب

التقرير الغير المفهوم

من الغرابة وبعد ما تبين فساد ما قيل ان ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ تتبع
في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كما ان
القياس انما يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف
التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر انما يعرف ان مستنكرا
متنافرا دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات هو اي ما يتبين في العلوم المذكورة او يدرك
بالحس فالضمير عايد الى ما او من نعم انه عايد الى ما يدرك بالحس فقد يسمى بسهولة ظاهرا
ما اصلا التحقيق التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس بمنع التسالم
من التعقيد المعنوي ثم غير نعم ان مرجع البلاغة بعضها يتبين في العلوم المذكورة
وبعضها يدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز
عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني اولا
وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي عن الخطاء في تادية
المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين
العلمين علم البلاغة لكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف
على غيرهما من العلوم ثم اضافوا المعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم
البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا
المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي
المجموع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع

علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه
على علم البيان لكونه مفردا بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال
وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد
في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ايراد اكمالات جزئية ويجوز ان يراد به
نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعلام المعرفة في الجزئيات قال يعرف
به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد
فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى انا نجد فرديوجد منها امكننا ان نعرف بذلك
العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه
الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا مدخل له في تادية
اصل المعنى وكذا المحسنات البديعة من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد
رعاية المطابقة والحاصل انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها
اللفظ مقتضى الحال فظهر ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن
التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد
باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير
ذلك ومقتضى الحال في الحقيقة هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما
اشير اليه في المفتاح وفرع به في شرحه الانفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف

والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والاصح العقول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لان مرجعها حينئذ مقتضى الحال وقد عقدنا لذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال الاسناد باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات التي ترجع الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وبخصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب لانحصار الكلي الخ في الجزئيات احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء الفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرها كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان النسبة خارج في احد الازمنة الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة بثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا بثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام بثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس تخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن النسبة خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبة بحيث تحمل من اللفظ

ان يكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونها واقعة على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون لنسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان يكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة بثبوتية بان يكون لهذا ذاك او سلبية بان لا يكون لهذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وما اشبه ذلك ولا يخفى هذا الكلام باجمعه فكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام المتبع اذا ذاك على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائدة هذا كله ظن لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابلته انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب ايرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد اشرنا الى ذلك في الشرح تذييل على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة انا اليه في قوله تعالى

او لا مطابقة اختلف القائلون باختصاص الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل الصدق
اخبر مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون النسبة الكلامية اخبرى
والكذب اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين الذين وقع
بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر عما في الذهن
وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج
بان يكونا ثابتين او سلبيين صدق وعدمها ان يكون احدهما ثبوتية والاخرى
سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته للاعتقاد الخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ
غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقة الاعتقاد الخبر ولو كان خطأ وقيل
القائل السماحتنا معتقدا ان ذلك صدق وقول السماحتنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد
الحكم الذهني الجازم او الراجح بنعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا تحقق الاختصار للتهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد
صدق عدم المطابقة للاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح
فليطالع ثم بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فان الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم ولان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب

وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او لمعنى انهم كاذبون في
تسميتها اى في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او لمعنى انهم
كاذبون في المتعارف بيراعتن قولهم انك لرسول الله لكون لا في الواقع بل في علمهم
الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون ان لا غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتبار
باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر كما ان قيل انهم يعلمون انهم كاذبون في هذا
الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر تعلق
الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقة للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقة للواقع معرا عن
اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع
اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب تفسيره
اخص منه بالنسبة بين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا
وفي الكذب عدم مطابقته جميعا فيكون اخص مطلقا بناء على ان اعتقاد المطابقة
ليستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة
ليستلزم عدم مطابقة الاعتقاد ولا تعرض في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل

قوله افتقد على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي بالخبر والتقسيم
على ما يدل عليه قوله تعالى افترى ام لم يفتر كل من فرى افترى فى الكل لو خلق جديد فى الاذن والاخبار حال
الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثانى اى الاخبار حال الجنة لا قوله ام
به جنة على ما سبق على بعض الاوهام خبر الكذب لانه تقسيم اى لان الثانى قسيم الكذب
الكذب اذا لمعنى الكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشئ يجب ان يكون غيره وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه اذ لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريد ولان المقام الصدق الذى
هو يعلم حل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فرادهم يكون خبرا
حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة
فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا مستدركا عليهم على
هذا لا يتوجه ما قيل انه يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا
على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتامل ويرد هذا الاستدلال بان المعنى
اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له
لانه الكذب عن عمد والمجنون فاقد التمييز فليس منه الكذب بل لما هو اخص منه اعنى
الافتراء فيكون حصرا للخبر الكاذب بن عمد فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب

احوال الاسناد الخبرى

٧ عن عدم احوال الاسناد الخبرى وهو تتمة كلام اوما يجرى مجريها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لذلك مفهوم الاخرى او منتف عنه وانما قدم بحث الخبر
لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع انه

التسمية

التسمية عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا
اليه ومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمقدم على التسمية انما
هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا سيما ان قصد المخبر اى من يكون بصدد
الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم
او لان مدلولها مثل القصر والتحزن فى قوله تعالى حكاية عن ام مريم رب انى وضعتها
انثى وما اشبه ذلك بخبر مستعمل بقصد افادة المخاطب خبرا ان اما الحكم مفهوم
الافادة او كونه كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالعلم هنا وقوع النسبة او لا
وقوعها او كونه مقصودا للمخبر بحيث لا يستلزم تحققه فى الواقع قطعا وهذا مراد من
قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه ولا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد
قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول ولا مفهوما
للفظ فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى
اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به
وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم جواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما فى المحكوم قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة ويسمى هذا الحكم فائدة
الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث كثيرة سيمر بها فى الشرح وقد ينزل
المخاطب العالم بها اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر بلا تاكيد

عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يعرف على مقتضى علمه يسمى
والجاهل سواء كما نقول للعالم تاركك للصلوة الصلوة واجبة وتقول للعالم بالشيء مرة
الجاهل به لاعتبارات متغايرة كثيرة في الكلام ومنه قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
في الآخرة من خلاق وليس ما شرطه بانتفائهم لو كانوا يعلمون بل لتنزيل وجود الشيء
منزلة عدمه لكونهم منه قوله تعالى وما درست اذ ربيت فينبغي اي اذ كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان
المخاطب خاليا الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا مترددا في انه النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا التبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم
يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان
اصنعني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده
خاليا واما كان المخاطب متردد فيه اي في حكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم
وتعبر فان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي بتقوية الحكم بمؤكد
ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن
التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب
توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة
التوكيد بحسب زيادة الانكار اذ الدلة كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة والمرة الثانية

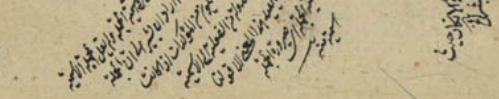

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لبلاغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وبقوله اذ كذبوا منبئ على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث او لانهما مكذب اي لا
اثنان وليسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى
اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد الاول والتقوية
بمؤكد استحسانا والثاني وجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث لغرضها
على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى الظاهر الحال
لكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر فانه قد يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر ولكنه يا يخرج الكلام
على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي غير
السائل ما يلوح اي ما يشير اليه لمن لم يعرف السائل باخبر فيستشرف غير السائل لاي
للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه ونظر اليه وبسط كفه فوق
الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في
الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم لشفاعتك
فانهم الكلام يلوح باخبر تارة تارة ليشعر بانه قد حق بهلاك عليهم العذاب فصار المقام
مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم
مغرقون مؤكدا بان اي محكوما عليهم بالاغراق وجعل غير المنكر كالمنكر اذا لم

عليه اى على المنكر شئ من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسمر يعلو عارضاه حمرة او فاتحا
على الاخر شيئا فهو لا ينكر ان في مجيئه وفاتحا الا انه يحتمل على المعرض عن خبر التفات
وتعبوا امارة انه يعتقد ان الامر في غير ما هو الكن يحتمله وفاتحا الا انه يحتمل على المعرض عن خبر التفات
المنكر ونحو طلب خطاب التفات بقوله ان بني تلك فيهم رماح هو كذا بان وقف
البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي لكم واستهزاء له كانه يريد من الضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت الكفاح ولم تقوده الحمل الى رماح
على طريقة قوله فقلت لهم زلا التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يريد ما انه لم يباشر
الشدايد ولم يدع الى مخايض الجماجم كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوايم كما يخاف على
الصبيان والنساء لقلة عنايته وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر ان كان معه
اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتفع
عن الانكار ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام لا
الاسلام حق مع ما فيه تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل واضحة على حقيقة الاسلام وقيل
معنى قوله معه ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في
الاذعان ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من العقل وفيه نظر لان المناسب
مع ان يبقى ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه نظر هذا الكلام انما
لجعل المنكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن
بخلقة المريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من الخاطبين لكن تنزل

الكلام فيهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه وحسن
ان يبقى انه تظهر لمنزلة عدمه بناء على وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما ينبغي فانه ترك لريب
المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما ينبغي حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما تنزل
الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات
اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات والابتداء وتقويته بان كل استعمال في
الطلبي وجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكار تقول لخالي الذهن ما زيد قائما
او ليس زيد قائما او للمطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا امنه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة
واما مجاز لان معنى الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما
هو باعتبار الاسناد الواردة في علم المعاني لا لما من احوال اللفظ فيوخذ في
علم المعاني وهي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف اما الى الشئ هو له او الى المفعول او معناه لدراية
ذلك الشئ كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان
الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو ضرورة ان المتكلم متعلق بقوله لريب وبمعناه او بخافيه ما يطابق الواقع
وهذا الواقع في الظاهر هو اليقين متعلق بقوله لريب وبمعناه او بخافيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى
اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان ينصب

قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده من معنى كونه له ان معناه تام به ووصف له وحقه
ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره او كرها
او لا كمرض ومات فاتسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة اما قول مطابق
للواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط
نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط نحو قول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها ما خلق الله تعالى افعال كلها وهذا المثال متروك
في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك مجادني زيد وانت تعلم
انك خاصة تعلم انه لم يجدك ومعنى المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة نعم اذا لم يكن المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجدك قرينة على انه لم يرد ظاهره
فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في القدوة اي من الاسناد مجازا عقليا
وهو مجاز احكمي ومجاز في الاثبات واسناد مجازي وهو اسناده اي اسناد الفعل
او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل
او معناه مبني له بحيث غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به سواء
كان ذلك الغير منه في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل ان اراد
غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فذاك اعاد الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الربيع البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول
باسناده ومعنى التأول انك تطلب من قول القرينة والموضع الذي قول القرينة فيه

معا لم

وحاصله انه تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وهو الفعل
وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين سلابسات فتى ان مختلفة رجع شيت
كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى
الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى
الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر
من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني
للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به لملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما
هو له في ملابسة الفعل مجازا لقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول
اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذي يفعم اي يملاء من افعمت الاناء ملاته وشعر شاعر في المصدر ولا في التفضيل
نحو جد جده لان الشعر هنا بمعنى المفعول وفهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان
لان الفجر صائم في النهار والماء جار في النهر ونبي الامير المدينة في السبب ويدفع
ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية من الاضافية والاتباعية
نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجرى الانهار قال الله تعالى شققنا بينهما وكم
الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهار قال الله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد الذي هو الآن مراد بالاسناد

مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف
بناقل يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل ثانيا للانبات
من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا قائل
فيه لانه مراده ومعتقده وكذا اسقني الطبيب المريض ونحو ذلك فقولنا تأولا
يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأولي
الاخراج الاقوال الكاذبة فقط والتنبيه على هذا التعرض المنصف المتن لبيان
فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان
اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج اقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل
قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يجعل نحو قولنا انبات الصيف
واهتى الكبير كرّ الغداة ومرّ العشي على المجاز اي على ان اسناد انبات والهتى
الى كرّ الغداة ومرّ العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا
القول لم يصدق ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر بان يكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كاسناد الغير
ما لم يعلم ولم يسند الى نحو على انه لم يرد ظاهره مثل الاسناد الى ان اسناد
منه الى جذب الليالي في قول ابي المنجم منه عنه اي عن الراس قرنا عاد قرنع هو الشعر
المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها اطلق وما سرع حال من
الليالي اي مقولا على تقدير القول فيها ومجموعان يكون الامر بعض الخبر مجاز جبرا

اي استدل

اي استدل على ان اسناده منه الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل الى
قول ابي النجم مقيد اي مقيب قوله منه عنه قرنا عاد عن قرنع افناه او شعر
رأسه قبل الله اي امره وارادته للشمس طلوع فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدأ
والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي تأولا بناء على انه زمان
او سبب وانما مر اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما او غيرهما
لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان نحو شفى الطبيب المريض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض فيه بسبب
الوسمي التامية فيها واحداث انضار انواع النباتات والاحياء في الحقيقة اجلاء
الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد
قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون احرارته الغريزية
مشوبة او قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا
نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجازا والى الارض
الربيع في عكسه ووجه الاختصاص في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف رحمه الله ظاهر لانه
اشتراط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكلمة مستعمل اما حقيقة
او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه بالاضافة الى مقابله بحيث
يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت
عليهم آياته اي آيات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهو فعل الله الى الآيات لكونها

سيئا ذبح ابناءهم فنسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر
يتزع عنهما لباسهما فنسب نزع اللباس عن آدم وحوا وهو فعل الله الى ابليس
لان سبب الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن
الناصحين ومما نصب على انه مفعول له لتقول اى كيف تتقون يوم القيمة
ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا اسند الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة
وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند
تفاقم الشدايد والمحن او عن طوله لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة وفيه
الامر من اقاله اى ماخوذ من الاقالة التى هى الفسخ والحذف الى مكانه وهو
فعل الله حقيقة وغير محقق بالخبر عطف على قوله كثيرا اى وهو غير مختص بالخبر
وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم
اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هادان ايتنى صرحا فان البناء تعلق العلم
وهما ان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليهن نهارك وليجدك
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر الى المتسبب الى ما ليس المطلوب صدوره الفعل او الترك
عنه وكذا قولك لبيت التهجار وقولك لزيد اصلوتك تامرك ولا بد له اى
للمجاز العقلى من قرينة بحسبها تقترن عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم انتفاء القرينة
هو الحقيقة لفظية كما مر فى قول ابى النجم انتهاء قبل الله او معنوية كما سيجىء قيام المسند
بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة العقل بحيث يكون بحيث

لايدل على احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى
ونفسه بعيد محالا كقولك محبتك جائت بى اليك لظهور استحالة قيام
المجئ بالمحبة او عادة اى من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام
هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم
الصدور عنه نحو ضرب وهزم وغيره نحو قرب وبعد وصدوره عطف
على استحالة الخ اى كصدور الكلام عن الموحد فى مثل اشاب الصغير
البيت فانه قد يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الخ
العذاة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نسلم
ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول وقد احتجنا فى ابطاله
الى الدليل ومعرفة حقيقة يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له
فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فغرفة فاعله الذى
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما
فى قولك سرنى مرورك اى سرنى الله عز وجل مرورك وقوله يرين يدك و
وجها حسنا اذا ما زرته نظرا الى يدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه
من دقايق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر حيث رد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون له

للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لرتبتي في مرتبتي رؤيتك
وليت يدك في يدي وجهد حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة و
كذا امتد من يدك حتى على فان دليل الموجود ههنا هو السرعة والزيادة
والقدم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه بان الفعل لا بد ان يكون
له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فلو ان كان ما اسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيكون تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى قال الشيخ لم يعرف حقيقتها حكما
كخفائها فتبعه المصنف وظن انه هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره
اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظم في سلك الاستعارة
بالكناية لجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله
ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوها استعارة بالكناية وفي عند السكاكي ان
تذكر المشبه وتريد به المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من
اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر و
تضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى

القياس

القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وهو اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب من تفسيره الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها والازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة راضية وسيأتي ان المراد بعيشة وضيء راضية واحدة ويستلزم ايضا ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ليل فلان تفسيره لا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان تكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به رح فهو العلة الفهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض ومرتقى سروتيك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء

الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع
وذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فيتفق
كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب
انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان
مذهبه في الاستعارة بالكناية ان تذكر المشبه ويراد المشبه
به حقيقة وليس كذالك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية تثبت
بقلان هو السبع حقيقة والسكاكي يصرح بذلك في كتابه
والمصنف لم يطلع عليه ولا نراه يذهب اليه السكاكي ينقض
بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذالك مما يشتمل على ذكر
الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام
على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان
ذكرهما على وجه يبنى عن التشبيه سواء كان على وجه الحمل نحو زيد اسد
او لا نحو يحيى الماء وسلم من لم يقف على مراد السكاكي في الاستعارة
بالكناية فاجاب عن الاول بان الاستعارة انما هي في ضمير المنية والمثبت
فهو في عيشة حسنة مثل عيشة مرضية بدليل انه جعل قوله تذيقه اذاقه الله
اياه على القرينة

جواب سوال

من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي با
الاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه وبرأينا تراكيب
احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه
على المسند لما سياتي انما حذفه قدم على سائر الاحوال الكون عمدة وعن علة الا
بدو عدم الحادث سابق على وجوده وذكر المفعول ههنا بلفظ الحذف في المسند
بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد احتياجا
اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه ان به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه
المثابة فكانه ترك عن اصله فللحذف زعم العبث بناء على الظاهر لا لانه
القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو كما سياتي الكلام او تخييل العدول الى
اقوى الدليلين من العقل والنقل فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ
من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لانتفاء اللفظ
اليه وانما قال تخييلا لان الدال حقيقة عند الحذف انما هو اللفظ المدلول عليه
بالقرائن قال ان كيف انت قلت عليلا ولم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل
المذكورين او اختيار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه لها او اختيار عدم
تنبهه هل يتنبه بالقرائن الحقية لها او ايرادها صوتا او صور المسند اليه على لسان
بعظيما له او عكسه او ايرادها صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي لا لكما ان تيسر
لدى الحاجة اليه نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد لبيان

لك ان تقول ما اردت ان يجوز بل غبي او تعنيه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العيب
معنى من ذلك لكن ذكر الامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكرنا
لدى المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اى الله تعالى الثاني التوطئة
والتمهيد لقوله اما دعاء المتعين عنى وهاب الالوف اى السلطان او نحو ذلك
كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب سوق او سامة او فوات فرصة او محافظة
على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول العباد عوال اى هذا اقول
وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاءوا وكاتباح الاستعمال الوارد على
تركه مثل رميته عن غير رام او ترك خطاوه مثل الرفع على المدح او الذم او
الترحم واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه او للاحتياط لضعف المقوي بل الاحتياط على القرينة او التنبيه
على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون تكثيرا او اظهار تعظيمه لكون اسمه
مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين عادل او اهانته اى اهانة المسند اليه
لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او ليتأتى بذكره
مثل النبي صلعم قابل هذا القول او استلذاذ ذكره مثل الحبيب حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا
للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا ابطال الكلام مع الاخبار نحو قول تعالى

بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بقيد الاحضار عن احضاره باسم جنسه
نحو رجل عالم جاءني فان هذا وضع ابتداء اي للفرد واحترز به عن نحو
جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق بالاشتراك
هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب
واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود
لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير يغني عما سبق وقيل احترز بقيد
ابتداء عن الاحضار على وجه يشترط التقدم كالضمير الغائب والمعرف
بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة
وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك اذ العلم انما يشترط
بتقدم العلم بالوضع على قولهم الله اصله الاله حذفت الهمزة و
عوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وبعضهم انه اسم لمفهوم الواجب الوجود لذاته اي المستحق للعبودية لو كان
منها كالتخصص فرد فلا يكون علما لان مفهوم العالم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم
انه اسم لهذا المفهوم لهذا الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله
كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لهذا المفهوم كلي لما افاد التوحيد لان الكلي من حيث
هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم اضافة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب
على وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية

زعم

عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي دون الثاني اعني العلمي
لان معناه ملازم النار وملابسها وبالنظر الى مسماه اي جهنمي فيكون علما بالانتقال من
الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل
في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاءه حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص
المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة
لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد هذا لكن كما قولنا فعل كذا هذا الرجل ينبغي
الى لهب كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد وما يدل
على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقولهم نعم تبت
يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر ايا ما
استلزم ذا اي وجود العلم الذي اعني قولنا الله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التزك به نحو الله الهادي ومنها الشفيع
وعن ذلك كالتفاؤل والتبرك والتعظيم والتسجيل على السامع وغير ما يناسب المقام
فالاعلام بالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسما موصولا العلم
علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس
رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذي
في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم لقلة وجود مثل هذا الكلام او استلزمهما
التصريح بالاسم من زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تفخيم

المسند وقيل تقريب المسند اليه نحو وراده اى يوسف والمراد مفاعلة من راد
يرود مجاء ومذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت تفعل الخادع لصاحبه
عن الشئ الذى لا يريد ان يخرجه من يده ويحتمل عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى
عبارة عن التحيل لموافقة اباها والمسند اليه هو قوله التى هو فى بيتها عن نفسه
متعلق بمراودة فالعرض المسوق له الكلام تراهة يوسف وطهارة ذيله والملكة
ادل عليه من امرأة العزيز او نحو ذلك اذ كان فى بيتها ومما يمكن من سئل المراد عنها
ولم يفعل لكمال غاية فى التراهة وقيل هو تقريب للمراودة لما فيه من ربط الاختلاف
والالف وقيل تقريب للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة
العزيز او نحو ذلك والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقريب فقط وطلق انها مثال
لها ولاستبهام التصريح بالاسم تدبيتة فى المشرح او التفخيم اى لتعظيم والتهويل
على تفسيهم من التيقظ لفيلهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب
على خطاء نحو قوله ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان
نضركم اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن
ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الاشارة اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى
طريقه نحو فعلت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وعلى تقديره
بها فى الوصول والتعلق للاشارة الى بناء الخبر عليه من اى جهة واى طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى

فان فيه

فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال هو قوله سيدخلون
جهنم داخرين وعن الخفاجى فى هذا المقام تقسيم الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر
بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر
لا يجرى جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاذهام بما جعلناه ذريعة
اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو ان الذى سمك
السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من
دعائم كل بيت فوقوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من
جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه
من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها او رفع او ذريعة الى تعظيم شان خبر اى خبر
الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
مما ينبئ عن الحيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب او ربما يجعل ذريعة الا قلع
لشان الخبر نحو ان الذى يتبع الشيطان وهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر
اى جعله محققا ثابتا نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالب ودارها بخل
فان فى ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر ما بين
من زال المحبة وانقطاع الموقة ثم ان يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان
عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل الذى سمك السماء انا بنينا فى رفع
الله السماء تحقيق وتثبيت لشان البناء لهم بينا نظيم العزة بين الايماء وتحقيق الخبر

ان الفن لا يحسن معرفة
الفقه قد صرف فيه اوشان
عمره صح

وبالاشارة او تعريف المسند اليه باداة اسم الاشارة لتتبيه ان المسند اليه
اكمل تميزا لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او الحال
ن نحاسنه من فضل شبابه بين الفعال والمقال دها شجيا او البادية يعني
يقيمون بالبادية لان فقدها اكثر في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى
كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك اباؤنا فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
ياجرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه من القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذلك وذاك زيد او خذ ذا الى قوله اولئك على هدى من ربهم
الطيبي واما لهذه المباحث تنظر فيها الا للفقه من حيث انها تبتنى ان هذا مثلا
للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد
بيان قرب المسند اليه يؤتى بها او هنا يدل على اصل المراد الذي هو الحكم على
المسند اليه المذكور المعبر عنه فيثبت بوجب تصوره على اتم وجه كان او تحقيره
اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد
نحو ذلك الكتاب تنزيل لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او
تحقيره بالبعد كما يقال ذاك اللعين تنزيلا لبعده عن ساحة الحضرة
والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا
كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد والتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه على

تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه
يقال عقبه اذا جاء على عقبه ثم عدي به بالباء الى المفعول الثاني
وتقول عقبته بالشر اذا جعلته على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل انه معناه
عند جعل اسم الاشارة عقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على
ان المشار اليه بجدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق
بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه هي التي
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون تعقب المشار اليه وهو الذين باوصاف مستحقة من
الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك فتم عرف المسند اليه بالاشارة
تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى
عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وبالله التوفيق
اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة
معهودة بين المتكلم والمخاطب وحدها كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا
اذا ادركته ولقيته وذلك لتقوم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اي ليس الذكر الذي طلبت امه تحريرا كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها
اي لارادة تحرير فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى الى
رب اني وضعتها انثى لكنه ليس مسندا اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره

كنايتي قوله تعالى ان نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظة ما وان كان
يعم الذكور والاناث لكن الظاهر وهو ان يعتق الى الملازمة بيت المقدس
انما كان للذكور دون الاناث وهي مسندة اليه وقد يستغنى عن ذكره للقرينة
على المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او اشارة
الى نفس الحقيقة ومفهوم المستثنى من غير اعتبار ما صدق عليه من الافراد كقولك
الرجل خير من امرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار
عهوديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة نحو يطلق المعرف بلام
الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحققة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة
باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة ومطابقا اياها
كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئ من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على
ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من
حيث يوجد هاهنا في ضمن جميع الافراد بل في بعضها غير معين كقولك ادخل
السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله قولهم تعالى اخاف ان يأكله الذئب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من نحو
مبتدأ وذا حال وموصفا للمعرفة وموصوفا بها ويخرج ذلك كله النكرة لما بينهما
من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا
معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد منه البعضية من القرينة كالتخول والاكل

فيما قد يجمعه وذا اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما كلا
مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة فيوصف بالجملة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني وقد يقيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة
الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر استثنى باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها
الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل ضمن الجميع
بدليل صحة الاستثناء الذي مر مله ودخول المستثنى منه او سلك معي ذكره فالمستثنى
التي لتعريف العهد الذهني او للاستغراق هو لام الحقيقة حمل ما ذكرنا
بحسب المقام والقرينة في لهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يقيد عائد
الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا يبقى لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة
الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن لتميز المعرف باللام عن اسماء الاجناس
النكرات مثل الرجل ورجلا ولهذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتياز عن
تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كانت
او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد
فليتامل وهواي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلدي او اطلاق مملكة لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وقيل

هذا المثال مبني على مذهب المازني ولا فاللام في اسم الفاعل عندنا موصول
وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون نحو
المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة تقع في صورة الاسم
فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء
كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين
يأتونك لان مجاوا ضرب القائمين الامس واستغراق المفرد سواء كان بحرف
التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والجمع بمعنى انه يتناول كل واحد
من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة ان يقال
في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان او رجال لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها
رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فالجمع
المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول
والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا
المقام في شرح فليطالع ثمة لما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم
يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب المصنف
عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على
الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه
مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على

التشاكل

الى الماكل

التشاكل للفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل
فرد لا بمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه
الاخفش في نحو اهلك التيار الصفر والدرهم البيض بالاضافة اي تعريف
المسند اليه بالاضافة الى غيره من المعارف لانها اي الاضافة اخص طريق الى
احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهوى وهو اخص من الذي هو اي نحو
ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة والملالة للكون في التسبيح
والتحميد على التجميل مع التركيب اليماني مصعدا اي مصعدا ذاهب والارض ومنحدر
جنب وجيئان بكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجيئان الشخص والموثق
المقيد ولفظ البيت خبر بمعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه
عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب
تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد
السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند
المضاف وغيرما اضيف اليه والمسند اليه لتضمنها اي لتضمن هذه الاضافة معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما
نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغراضهما عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل البلد
على كذا او متعسر نحو اهل البلد وفعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل

تقديم البعض على بعض على ما اختاره البلدي حاضر وقال غير ذلك من الاعتبارات

غير معين ح

ولما تنكير المسند اليه فلذلك قد اراد بالقصد الى فرد ما يصدق عليه اسم الجنس نحو جاءني رجل من اقصى المدينة يسعى اى فرد من افراد الرجال ادنى عيه اى القصور الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو عطاء التعامى عن ايات الله وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة او للتعظيم او للتحقير كقوله لهم حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه او يعيبه وليس لاحد طالب المعروف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او للتكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما او للتقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل والمدار فى الآلة بينهما فقد قال وقوجاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ما اظن الى التكثير وذروة آيات عظام هذا ما اظن الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو وحصل لى منه شئ اى حقير قليل ومن تنكير غير اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع نطفة من انواع المياه وهو نوع النطفة التى يختص بها ذلك النوع من الدابة

وقد تنكير

و من تنكير غير للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى بحرب عظيم و للتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ النظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هيهنا للنوع لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الا استثناء مفرغ فانع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر المتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا ليحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم كذلك صيغ اللفظ البعض كما فى قولهم بعضهم فوق بعض ومرجان اما مهم وسلم تفق هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى ولما وصف اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو اسناد امر لشئ لتوافق قوله واما الابدال عنه اى واما ذكر النعت فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وغنيين معناه الاخص على ما سيجئ فى علم البديع مبنيا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك للجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى اضافة تشغله فان هذه الاوصاف تمامية توضح الجسم وتقع تعريفا له وتخرج فى الكشف اى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعى الذى يظن بك الظنى كان قد رأى وقد سمعا فالالمعى معناه الذكى قد ولوصف بعد ما يكشف معناه ويوضح ويرفع الكتم ليس

بمسند اليه لانه ممنوع على انه خبر ثان في البيت السابق اعني قوله ان الذي
جمع السماحة والنبل والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان
او بتقدير اعني في الكون الوصف مختصا بالمسند اليه اي مقولا اشتراكه فيما
احتمالا في عرف النحاة المتخصص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات
والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان
وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو
جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا بذكر الوصف
الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا اعني اسس المدائن كان يونانيا
عظيما فان لفظ اسس مما يدل على المذكور وقد يكون الوصف لبيان المقصود
نفسه كقولك نعم ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف
دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد
وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة وانما قيد اي تاكيد
المسند اليه فللتقريران تقرير المسند اليه ان تحقق مفهومه ومدلوله اعني
جعله محققا ثابتا بحيث لا يلتفت معه غير نحو جاءني زيد زيد اذا قلق المتكلم غفلة
السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على عناده وقيل المراد تقرير الحكم
نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدت او لا غير وفيه نظر
لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء فتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم فقط

ويصح الاسم

وسيصح المسند بهذا او دفع توهم المجوز ان المتكلم بالجبان نحو قطع اللص لا امير
او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز فانما القاطع بعض
خدمه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان المجاء وغيره زيدا وانما
ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم اجمعون
لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك لم تعتد بهم او لئلا تجعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلما يصاحبه باسم مختص به نحو قوم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثاني اوضح حتى ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم
مختص به كقولهم الحق بالحوامي العابدات الطير بعصمها فان الطير عطف بيان للعابدات
مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قولهم نعم حبل
الله الكعبة البيت الحرام فاما المناسبي ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام
عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة تبركا بذلك واما لاضافته
اي المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر المفعول الى من اضافة البيان
اي الزيادة التي في التقرير وهذا من عادة الكشاف صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد
للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة وفي الايضاح ان الغرض من
البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير بزيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد
فان الغرض منه نفس الشيء التقرير والتحقيق نحو جاءني نحو زيد بدل الكل وجعل التقرير

بالتكرير جاءني القوم الكرام في بدل البعض وسلب عمرو نحو بزيد الانتقال وبيان
التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا كما مذكور اما في البعض فظاهر واما في
الاشتمال فلأن معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل على حيث ان يكون مشعرا به اجمالا اي متقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومتنظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق
ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علم بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره
ولهذا صح نحو بان نحو جاءني زيد اخوه ببدل غلط لا ببدل اشتمال كما توهم بعض النحاة
ثم بدل البعض والاشتمال يبدل الكل ايضا لا نحو اصلاح وتفسير ولم يتعرض
لبدل الغلط لانه لا نفع في فصح الكلام واما العطف عطف بيان فهو اي جعل الشيء معطوفا على المسند
اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بان زيدا وعمرا
هما خبر دلالة على تفصيل الفعل بان المجيء كان معا او متعاقبين مع مهلة او
بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احترز
عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة
على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اطنابا على الكلام الاول وهو نقض على الشيخ
في دلائل الاعجاز في التفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين او كلاهما
الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو

جاءني زيد

مشى بخطئين صح

جاءني زيد بعد عمرو بيوم او سنة وما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو
او جاءني القوم حتى خالد والثلثة فتدبر ذلك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدخل على
التعقيب مع خبر تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في القوة
من الاضعف الى الاقوى وبالعكس فحز تفصيل المسند فيها الا تعتبر تعلقه بالمتبوع تعلق الاول بالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها او لا يشترط
فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم
يقل او لتفصيله بما معا فالفرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين
ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا
لكن ليس المعطف بهذه الثلثة لاجل ان الكلام اذا اشتمل على ضمير ان كان
مجرد الاثبات او النفي وهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام في هذه الامثلة
تفصيل المسند اليه كما انه امكان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما
كان بعد الآخر فليتأمل وهذا ايضا مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز وهو
بالمحافظة عليه او ورد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا
عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا
للرد الى الصواب لانه لا يقال لمن لم يشك ولم يتوهم ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو
انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك
جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا

او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر جاز ان يجيء زيد بل عمرو وما جاز ان
عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان يرفع الحكم عنه خلافا لمن قال
لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وانما في المنفي ان جعلناه معنى في الحكم
عن التابع والمثبت في حكم المسكوت عنه او محقق الحكم الى حتى يكون معنى ما جاء زيد
بل عمرو انه لم يجيء عمرو ثم يجيء زيد بل يجيء على الاحتمال او يجيء محققا كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه معنى ثبوت الحكم للتابع حقق يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو ان
عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك عن المتكلم او التشكيك للسامع
او ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو قولك اتاني احد اتاني او اياك لعلى
هدى او في ضلال مبين او التخيير او الاباحة نحو ايه خذ او عمرا وخذهما والفرق
بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفضل اي تعقيب المسند اليه
بضمير المفصل وانما جعلوه من احوال المسند اليه لانه يفيد ذلك اي لا لانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند
على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه
على عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالتكرم
اي فكرمه دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالتكرم اي منفردا به
والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان

يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم بالا يكون بالتقديم بمجرد ذكره الا اهتماما
بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وبأي سبب فلذا فصل بقوله اما لكونه
اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم سواء قصد
ان يكون في الذكر ايضا متقدما ولا متقدما او للعدول عنه اي عن ذلك الاصل
اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلك ان تقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم
على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لانه في المبتدا مستولى اليه
اي الخبر كقولك لمن جاءت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني
تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بقياس بل دليله ما قبله يا
اما الله واختلف الناس فذهب الى ضلال وهاد بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
لا يقول به واما لتعجيل المسرة اي المساءة للتفاؤل على تعجيل المسرة او النظير علة
لتعجيل المساءة نحو سعد وفاتك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل
المساءة واما للايهام انه اي المسند اليه مما لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به
لكونه محبوبا او اما لغير ذلك مثل اظهار تعظيم او تحقير او استبعاد ذلك قال عمرو القاضي
وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعل اي قصر الخبر الفعل
عليه اي على المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلاء نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وبثبوته لغيره

بيت لم المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك

على الوجه الذى نفع عنه من العموم والخصوص ولا يلزم شئ من ذلك لان
التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او تقدر ك
دونه ولهذا لك ولان التقديم يفيد التخصيص ولو لحكم عن المذكور مع شئ للغير لم يتم
ما قلتك هذا لا خير فلان مفهوم ما قلت شئ قائلية هذا القول لغير المتكلم و
منطوق لا خبرى فيفيد احتمالهما ولا امتناع اقتضاء ولا ما ثلثت احدهما لانه يقتضى ان يكون اثبات
غير المتكلم قد اى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الى وبة على وجه العموم فى الفعل
فيجب ان يثبت لغير على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى ولا
ما اثبت لان بدلا لانه يقتضى ان يكون اثبات خيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما ينقيه هو المذكور على وجه الحصر يجب بنى ته لغير تحقيقا
لمعنى الحصر ان علما فهو ام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة وتحضرنا بها الفتح
ولكن اى ولا تلزم بلى المسند اليه حرف النفى او يكون فى الكلام حرف النفى او يكون
حرف النفى متاخرا عن المسند اليه نقدما فى المقدم للتخصيص مرة على من زعم انفراد
غير اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر الفعلى او من زعم شاركة اى شاركة الغير
فيه اى فى الخبر الفعلى نحو ما سعيت وما جاءتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى فيكون
قصر قلب او زعم شاركة لك فى السعى فيكون قصر افراد وبقولى على الاول اى على تقدير
كونه رد على من زعم انفراد الغير بحيث لا خبر لك مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سوى لانه
الذى صح حالا على تقدير ان الفعل صدر عن الغير وبقولى على الثانى اى على تقدير

كونه رد على من زعم المشاركة بنحو وحدك مثل منفردا ومتوحدا او غير شاركا لانه الذى
صح حالا على تقدير شبهة ان الفعل صدر عن الغير وبقولى لا تماكيد اى لا يكون انما يكون لدفع شبهة خالجت
قلب السامع وقد يأتى للتقوى لحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى
الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل ويرجى عليك تحقيق معنى التقوى وكذا
اذا كان الفعل منفيا فقد يأتى التقديم للتخصيص وقد يأتى للتقوى فالاول نحو ما
ما سعيت زيدا حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت لا تكذب وهو
لتقوية الحكم المنفى وتقريره فانه اشد نفى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير لا بعد
المفقود من لا تكذب وانتفاء العدم على مثال التقوى ليقع عليه النفقة بينه وبين تاكيد
المسند اليه كما اشار اليه بقولك وكذا من لا تكذب انت بعينه اذ هو نفى الكذب من لا
تكذب انت مع انه نفيه تاكيدا لا نه اى لان لا تكذب انت اى لان لا تكذب انت لتاكيد الحكم
عليه بانه هو بعينه المخاطب تحقيقا ليس الاسناد اليه على سبيل السهو او النسيان
لا لتاكيد الحكم لعدم تكرره لا سناد هو الذى ذكره من التخصيص تارة والتقوى اخرى
او بنى الفعل على معرف واد بنى الفعل على شكر افراد التقديم تخصيص الجنس او الواحد
اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص
واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية او الوحدة المعينى اى الى واحد ان كان
مفردا والا فثنين ان كان مثنى والى ما فوقهما ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون دالة
من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام

ف لا تأمل الاجماع ان الاضافة بين المعرفة والنكرة فان البناء عليه قد يكون للتخصيص
وقد يكون للتفوق ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى ان التقديم يفيد
التخصيص لكن خالفه فى هذا نظرا لتفاصيله فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى
فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتفوى مضمرا كان الاسم او
مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو
للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتفوى وان
كان مضمرا فقد يكون للتفوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلى حرف
النفى وغيره والى هذا اشار بقوله لا انه قال التقديم يفيد الاختصاص او جاز تقدير
كونه اى كون المسند اليه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قلت
فانه يجوز ان يقدر ان اصله قلت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقد عطف
على جاز بحيث ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقديم والاخر ان
يعتبر فى ذلك اى تقديره انه كان فى الاصل مؤخرا ولا اى وان لم يوجد الشرطان فلا
يفيد التقديم الا تفوق الحكم سواء جاز تقديره التاخير كما مر فى نحو انا قلت ولم يقدر
او لم يجز تقديره التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم
لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخر منه فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان جعله
فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا

وهذا معنى قوله واستثنى السكاكى المنكر نحو على باب واسرج الفحول الزوى
ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدرنا ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل
على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كما ذكرت فى قولك ما قام الا
الجهول الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعلنا من هذا الباب
لئلا ينتفى التخصيص لا لسبب له اى التخصيص سواء اى سواء قدر كونه مؤخرا
فى الاصل على انه فاعل معنى ولو لا انه تخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المنكر
فانه يجوز وقوعه مبتدا مع خلو اعتبار التخصيص فلزم ان يكون هذا الوجه البعيد
المنكر دون المعرف فان قيل فليلزم ابدال الضمير فى مثل جاءنى رجل ان رجلا وجاءنى رجال
ولا استعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع فى نحو لما جاءنى رجل بدل لا فاعل فانه
لا يقال به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان فى نحو لما رجل جاءنى رجل يقدر الاصل جاءنى
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل فقس عليه مثل جاءنى رجال فى يقدر الاصل جاءنى رجال فليتامل
ثم قال السكاكى وشرطه اى شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
التاخير فيه انه لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى على ما مر ان مقامه رجل
جاءنى لا امرأة ولا رجلان او نحو ذلك مما هو ظاهر فان فيه مانعا من التخصيص
اما على التقدير الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المفهوم شيئا اخر لان المفهوم
لا يكون الا شائعا واما على التقدير الثانى يعنى تخصيص الواحد فلئلا يؤدى الى مظان
استعماله اى لئلا تخصيص الواحد فى مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به

مثل

ان المهم شرائها وهو ظاهر واذ قد صح الائمة بتخصيصه حيث نا قولهم بما هو
فلا باب الائمة فالوجه اى وجه الجمع بين حق لهم بتخصيصه وبين حق لنا بالمنع من
التخصيص فقطع شان الشرح بتنكير اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل فيكون
المعنى شان عظيم فظيع اهذا باب لائمة حقير ليكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان
من تخصيص الجنس الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى خلاف الفعل اللفظى
والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم على الفعل ما بقيا على حالهما
اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اول فيخرج من تقديم المعمول
دون اللفظ تحكم ولا نجوز الفصل فى التابع دون الفاعل تحكم لامتناع تقديم الفاعل
انما هو عند كونه فاعلا والا كما امتناع ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام
زيد فقدم زيد وجعل مبتدا نحكما يقال فى نحو جد فطلعه ان جد كان فى الاصل صفة
فقدم وجعل مضافا او امتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا
فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل
مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو مخالف الخلو عن التابع فاسد لان هذا
اعتبار محض ثم لا تم انتفاء التضمين فى نحو رجل جاءنى لو لا تقدير التقديم لحصوله
اى التضمين بغير اى بغير تقدير التقديم كما ذكره اى السكاكى فى شرح قولنا باب من
التهويل والتخبير كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتضمين
سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح حيث قال اما فى نحو زيد قام

عند المنكر لفوات شرط الابتداء وهو التجانب ان السكاكى انما ارتكب ذلك لمثل رجل
جاءنى فى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة وبعضهم زعم انه عند
السكاكى بدل مقدم لا مبتدا وان الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك فى ذلك بتاويل
بعيد من كلام السكاكى وبما وقع من الوهم للشارح العلامة فى مثل زيد قام و
عمرو وقد ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعل مقدما وان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت
الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حق قال الشارح هنا فى هذا المقام ان الفاعل هو الذى
لا يتقدم بوجه واما التابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا
ويقدم واما لا على طريق الفسخ فممتنع فقديما ايضا لاستحالة تقديم التابع من حيث
هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهم شرعا لاخبر كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر
قدم شرعا لان المعنى ان الذى اهم فى باب من حيث الشرع لا من حيث الخبر ثم قال السكاكى
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم والمقوى لمقتضاه اى لتضمنه قائم الضمير مثل قام
فيه فحصل تقوى وشبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالحال عنه اى عن
الضمير من جهة عدم تغيير والتكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو
كما لا يتغير الحال عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال
ويقرب لم يقل نظير وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجردا معطوف فاعل تضمن
يعنى ان حرف لم يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى نحو زيد قائم
فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه الحال عن الضمير وبهذا اى وبشبه بالحال

عن المضمر بجملة بانه اى مثل قائم مع المضمر وكونه مع الظاهر بمنزلة وكونه
قائم مع المضمر معاملتهما اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم مع رجلان قائمان رجل قائم
وهما يريد تقديمه اى وعن المسند اليه الذى يريد تقديمه على المسند كالمذكور لفظ مثل او
غيره فاذا استعمل على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت
لا تبخل وانت نحو تخاطبه كما اراده تعريضا بغيره فخاطب بما يراد به المثل او الغير انسانا آخر
مماثل المخاطب او غيره مماثل بل المراد فى الفصل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه
كان على صفته من غيره فصل الى مماثل لزم نفيه عنه والبناء للمجهول ليتناوله عن غيره
مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصور كالمذكور لكونه اى
كون التقديم اعون على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات
الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم اعون على ذلك وليس معنى
قولهم كالمذكور انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجب تاخيره
لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم فنحو على قادر لا اثل الا يجاز قيل وقد يقدم اى
المسند اليه المشتق الا على المسند المقترن بحرف النفى لانه اى التقديم دال على النفى
اى على نفى الحكم عن كل فرد عن كل انسان لم يقل فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من
افراد الانسان بخلاف ما لو اخر عن لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب ومقول النفى والتاخير لا يفيد الا السلب
العموم ونفى الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لذلك لانه

مرجح التاكيد

ترجيح التاكيد وهو ان يكون اللفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون
لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم مرجح
التاكيد على التاسيس انا وضعنا التقديم فلانه فى نحو كل انسان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفى القيام عنه
لان حرف السلب وضع لجزئى المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على
كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم قضية
مهملة يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول فى وضع السالبة الجزئية عند وجود الموضوع فحكمهم بعدم
الانسان بمعنى انهما سيان متلازمان فى الصدق لانه قد حكم فى المهملة بنفى القيام عما صدق
عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واذا ما كان مصدوق نفى القيام
عن البعض وكل ما صدق نفى القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان
فى الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة لنفى الحكم عن الجملة لان صدق السالبة
الجزئية الموجودة الموضوع انما يتحقق الحكم على كل فرد او نفيه عن البعض مع بقية البعض
واذا ما كان بين مهما نفى الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد فلو ان يكون منتفيا عن
البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل تاكيدا معنويا لا فائدة
ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل تاسيسا معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد

ولما في صورة التاخير فلانه لو لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها او السالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد فرد من الانسان بداهة
ولما كان هذا مما لفاما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية نبه بقوله لورود
موضوعها او هو موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة فيلفظ
كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل
فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان لكل لتاكيد معنى الا اذ يجب ان يحمل على نفي القيام
من جملة الافراد ليكون كل تاسيسيا معنى اخذ وذلك لا كل في هذا المقام لا يفيد الا
احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما انتفت الاخرى ضرورة والحاصل ان النفي
بعد كل لسبب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فيجب دخول
كل ويجب ان يعكس هذا ليكون كل تاسيسيا ويرجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر
لان النفي عن الجملة في صورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان
لم يقم وعن كل فرد في صورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا
المعنى بالاسناد اليها الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيلزم
اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان
يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا
ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون

كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد دخول كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل دخول كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد
التاكيد الاصطلاحي اما اذا اريد به ذلك ان يكون كل لا افادة معنى كان حاصلا بدونه
فالدفاع الممنع ظاهر ويرجح بتوجيه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة
المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادة النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا
حملت كل على الثاني اي على افادت النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان
نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسيا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان
حاصلا بدونه ويرجح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح
التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر
وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم
كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا فغير مفيد اذ لو اشترط في التاكيد
اتحاد الدلالة لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه نفيا للحكم عن الجملة تاكيدا لان
دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزامي ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم
يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيما ان الحكم مسلوب
عن كل واحد من الافراد والبيان لا يدل له معينة لا محالة وهيهنا شيء يدل على
ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع لا بغير ما لتسويه سوى هذا فوجه بينه وبين ما
قيل سماها مهملة باعتبار هدم السور وقال بعضهم القاهان كانت كلمة كل داخلة

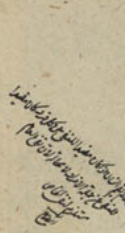

في خبر النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر
فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قوله
ما كل مقنى المرء حاصلة او معمولة للفعل المنفي لظاهر انه عطف على داخلة وليس
بمعمول لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على الخبر سواء
اوجبت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يختص
التاخير بما الزم بدخول الاداة على عامل في كل على ما سيعرف به المثال والمعمول اعم
من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم
او تاكيدا للفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كل اصل
فيه او لم اخذ كل الدراهم من المفعول المتلف او كل الدراهم لم آخذ من المفعول المستقرض
وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ في جميع هذه الصور فوجه النفي الى
الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض
ما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام
او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا
للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق
ان هذا الحكم الكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب
كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين ولا تاكلوا ان ولان لم يكن داخلة في خبر النفي بان
قدمت على النفي لفظا لم يقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كما في قوله انا لا

كل ذلك تنوع اصل الفعل حتى كان قيل لنبي صلى الله عليه وآله لما قال له ذو اليدين
اسهو او احدى القصرت الصلوة بالرفع فاعلا وقصرت ام نسيت يا رسول
كل ذلك لم يكن هذا القول المنبئ عن عدم وقوع احدهما والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان
على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احدهما او بالترديد ان
جميعا خطئه للمستفهم لا بنفي الجميع بديهة لانه عارف بان الكائن احدهما او الثاني
ما سوى انه لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد
كان ومعلوم ان ثبوت البعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه
اي على عموم النفي عن كل فرد قوله فما اصبحت ام امسيت تدعى على ذي بكل لم اصنع
برفع كل على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذوق وجوبا لافادة هذا المعنى حمل
على النصب المستغرق من الاصناف الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخير
اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا آخر ذكر
من الحذف والذكر والاضمار وغيرها في المقامات المذكورة كل مقتضى الظاهر
من الحال وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال
اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد ومكان نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه لكنه
قرينة تدل عليه وهذا المضمر عائد الى متعقل معهود وهو الذهن والتام نفسي
بتكرة تعلم حينئذ المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين

اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف وما هى يجعل مبتدا اى نحن رجل خبره
فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهى متقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حينئذ ثم يقال يجوز ان يكون من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة
وفى لهم هواى فى ذيل عالم مجرد قياس ثم حمل وضع المضمر موضع
المظهر فى الباب بقوله ليتمكن ما يعقبه اى يعقب ذلك المضمر اى يجىء على عقبه
ن ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع
ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن اى يجوده وجه فضل تمكن لان الحصول بعد
الطلب احق من المساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن فى باب نعم لان السامع
عالم بمرجع المفسر لم يحتج ان عنده ضمير فلا يتحقق فيه التشويق والانتظار وقد يعكس وضع
المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فاذا كان المظهر الذى وضع موضع
المضمر اسم الاشارة فلكمال العناية بتعيين اى بتعيين المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع لكن
كم عاقل عاقل هى وصف عاقل الاولى بمعنى كامل العقل يتناوله فيه اتعبت اى اعنيته واتعبته
او اتعبت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرتفاه هذا الذى
تراك الايام حايرة فى صيرة العالم الخطب المتفق من تحكم الامور على اذا انقذها ان يدفعا
اى كما فانما للتصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى الحكم سابق غير محسوس وهو كون

العاقل عاقلا والجاهل جاهلا مثلا فاذا كان القياس غير الانتهاء فعدول الى اسم الاشارة لكمال العناية
بتمييز لزيد المتساويين ان هذا الشىء المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو
جعل الايام حايرة والعالم الخطب المذكور فذكر بعد ذكر فانك الجامع هو الذى اثبت المسند اليه
المعرف عنه باسم الاشارة او الموصول عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
قاصدا البصر او كيونة ممتد اليه اصلا او التنوع على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه
لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانة بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ناقصا
كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليته اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لاجل كمال
ظهوره من غير هذا الباب اى باب المسند اليه تعالت اى ظهرت العلة والمرض
كما تجوى اى كالجوى من شجى بالكسر اى صار مجنونا لاهى شجى بالعظم بمعنى شب فى حلقه
وما بك علة تزيد بن قتل وقد ظفرت بذا لك اى بقتل كان مقتضى المقام ان يقول به لانه
ليس بمحسوس من فعول الى قولك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهورا محسوسا من ذلك كان الوجه
الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير الاسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعلى المسند اليه
متمكنا عند السامع حتى قال هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع
المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غير اى من غير باب المسند اليه قل يا محمد والحق
اى الحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل اى
ادخال الواو عطف على زيادة التمكين فى ضمير السامع وتنبيه المهابة وهذا كالتاكيد

لادخال الروع او لتقوية داعي المأمور به مثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع
التحقق في الخلفاء امين الحق منبي يا مرك بكذا ان كان اقاتم امرك وعليه اي على وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعي المأمور به خير اي من خير باب المسند اليه توكلت فاذا عزمت
فتوكل على الله حيث لم يطلع على المراد لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه لما ليس كذلك
موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او لاستعطاف اي طلب العطف والرحمة
كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل
وان تطرد فمن يرحمنا ولم يقل انا المراد لفظ عبدك من التخضع واستعطاف الرحمة
وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهما اقول وبان يكون من الحكاية الى الغيبة
ولا يخلو العبارة عن مسامحة لان كلا من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا سواء كان
في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى المقام ايراده ينقل
الى الاخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين والحفظ مطلقا ليس
بعبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظائر الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى
شماله وبالعكس كقول امرئ القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى القياس
ليلي ولا تمط بفتح اللام وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى
بطريق من الطرق الثلاثة المتكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى

بلفظ منها اي بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف
ما يقتضيه الظاهر وبيرقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت
عمرو وخرج اللذين اصبحا وقولنا اياك نعبد واياك نستعين وانعم مثالا
التفات انما هو اياك نعبد لا اياك جاء على اسلوب ومن زعم ان في مثل يا ايتها الذين
آمنوا التفاتا فالقياس آمنتم وقد سمى على ما هيتهدي به كتب النحو وهذا اي الالتفات
بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عندهم اعم من ان يكون قد عبر
عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها
ذلك وينقل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور يتحقق
بالاقل حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عند
من غير عكس كان يجادل لبيك مثال الالتفات من المتكلم الى الخطاب وما الاصبر
الوقت فطرقي اليه ثنية جعودا ومقتضى الظاهر اليه اسرع والتحقيق ان المراد ما الكل الابعد
لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى الظاهر التسوي ايجاد باقي الكلام على ذلك الطريق
فعدل الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من التكلم الى
التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب وشاطا وامر وفيها تعبيه
الشباب تصغير بعبوب الشاب وكاد بنصيم عضو ظرف مضاف الى الجملة
الفعلية اعني قوله رحال اي قرب مشيب يكلفني لبس ثياب التفات من الخطاب الى تلك التكلم

ومقتضى الظاهر بكالخلف وفاعل يكلفني ضمير القلب وليل مفعوله الثاني والمعنى
يطالبني القلب بوصل ليلى وهو يكلفني بالنأي الفوقانية على انه مسئول
ليلى والمفعول محذوف اى مشتاقا وفراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفات
آخر من الغيبة الى الخطاب وقد بشط اى بعدت وليلى اى قريبا وعادتي وعوادي
بيننا وخطوب قال المحشي وفي حاشية يجوز ان يكون فاعلت من المعاد اى كان
العوارف والخطوب صادفت تعاودنا ويجوز ان يكون من عاد بمعنى اى عادت علينا
وجاءت كانت عجل بيننا الى ما كانت عليه قيل ومثال الالتفات من الخطاب الى
الغيبة قوله فغاصحتى اظاكنتم في الفلك وجرين بهم وفرحوا بها ومثال الالتفات من
الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
ومقتضى الظاهر ساقه اى مساق اللفظ ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه
وجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان
ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع
وكان اكثر ايقاظا له اصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان الكلام جديد لذة وهذا وجه
حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص موقعه بلطائف غير هذا الوجه العام
كالتي سموها الفائحة فان العبد اذا ذكر المحقوق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك المحقوق بالحمد فكلما اجرى عليه صفة من تلك

الصفات

الصفات العظام فوق ذلك الهمك الى ان يتولى الامر الخاتمة بها اى خاتمة تلك الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيد انه اى ذلك المحقوق بالحمد ومالك للملك كله في يوم الجزاء
لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في
يوم الدين والمفعول محذوف ولا دلالة على التعميم فيوجب ذلك الحمل لتناهي في القوة
الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك المحقوق بالحمد والخطاب يقتضيه بغاية الحضور
والاستعانة في المهمات فالباء في يقتضيه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء
اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فالطريقة المحقوق بها في
هذا الالتفات هو انه فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون
قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما التفت الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر
اى مدعوة اقسام من ولم يكن من مباحث المسند اليه فقال هو من خلاف المقتضى
اى خلاف مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقي المتكلم اياه
بغير ما يترقب المخاطب والمبادرة بغير التعددية وفي جعل كلامه للتسببية اى التلقي
بغير ما يترقب بسبب ان حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده
اى خلاف ما اطلع المخاطب واخاحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه
ان ذلك الغير هو الاولى بالقصد بالارادة كقول الحجاج متوعدا لاحملنك على الادهم
حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا معنى قول الحجاج

مثل الامير يجعل على الادهم والاشهب هذا مقول القبعثرى فابن وعبد الحاج فى
معرض الوعد وتلقاه بغير ما يتب بان حمل الادهم والكميت على الفرس الادهم اى الذى
غلب سواده حمرة ذهب البياض وضم الى الاشهب اى الذى غلب بياضه سواده
انما هو لقيد فتنبه على ان المحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد الامير ان كان
مثل الامير فى السلطان ان الغلبة وبسط اليد اى الكرم والمال والتقوى بان يصفو
ان يعطى من اصفاه اى ان يصفو اى يقبل من صفو ان او السائل عطف على المخاطب
اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره ان خير ذلك السؤال تنبيها
للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم لكم تعالى يسئلونك عن الاهلة
قل هى مواقيت للناس والج سئالوا عن السبب فاختلاف المقرون بزيادة النور ونقصه
فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امور هم من المتاجر والمستاجر ومحال الديون والصوم وغير
ذلك ومعالم الخ يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا
عن ذلك لا عنهم ليسوا ممن يطلعون بسببه على حكمة تليق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
كقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سئالوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها
على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى من خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو

ينفق فالمضمر فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن
المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله بعد وانا لدينا لموافع مكان يقع ونحو التعبير عن
المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله بعد ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وفيهما
بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول قد يكون لمعنى الاستقبال ما دام لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل واحد منهما هيهنا مؤولا بمستقبل وقد ورد على حسب
مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يتحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب
وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة او اظهر منه عليها للتشريب وقلب القلب السكاكى مطلقا
وقالة قدامة بورود الكلام صحيحة ومرذولة خرج اى بغير السكاكى مطلقا لانه حكم المطرد بتفيق
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الصحة الخ اورد نفس القلب قبل لكونه و
مضمرا ان مفاة مخرج متلوة بالغين المعجمة اى اطلقه ونواحيه جمع الرجا مقصورا
كان لون ارضه سماوة على حذف المضاف اى لون سمائها يعنى لون التشبيه اذ المصراع الاخير من باب
القلب والمعنى كان لون سمائه لغرابتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف
لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض وذلك مع ان الارض
اصل فيه ولا اى فان لم يتضمن اعتبارا لطيفا صار كلاما عاريا عن الظرافة يعنى فلم يحسن
بها كقول فلان اذا اردى مسمى عليها كما طنبث بالفتوى اى الفقه للسباعا ان الطبع لخطاب

بالقرن والمعنى كما طبنت الفدولا بالتسياع يقال طبنت المسطر والبيت ولقائل ان يقول انه
يقتضي من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يقتضيه قولنا كما طبنت الفدولا بالنسبة
لا يهامه ان التسياع قد بلغ من العظم الى الكثرة الى آخر ما مر بخلاف الاصل والفدولا بالنسبة البيت
كالتسياع بالنسبة الى الفدولا احوال المسند اتاشكه فلما متن حذف المسند اليه كقولك
وبعد ذلك اسير في المدينة رجل فان وقيامه بها الغريب الرجل المتزل والمعاوف والقيام
اسم جعل وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه الخصر والخروج فالمسند الى قيام محذوف
لقصد الاختصار مع الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التزام
ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيام عطفا على محل اسم ان وغريب خبر حذرا من الاشتباه
العطف على محل اسم ان قبل تمام الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرته قبل خبر المحذوف فانه يجوز ان يكون
هو عطفا على محل اسم ان لان لخبر مقدم تقديرا فلا يكون ان بلا واو هو ذاهبا بل مثل ان
زيدا وعمرو ذاهب وهو جائز ويجوز ان لا يكون قيام مبتدا والمحذوف خبر والجملة
باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها او كقولهم حتى ماهو وانا من ماعنده وانا من ماعندك
راض والرأي مختلف فقوله حتى مبتدا محذوف الخبر اي حتى ماهو كائن وانا من ماضوا
فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت التابع بالعكس وقولك زيد منطلق
وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث مع غير ضيق المقام وقولك خرجت
فاذا زيد اي زيد موجود او حاضر او واقف او بالباب او هما الشبه ذلك فحذف مع التباع
الاستعمال الا ان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد يختص بها تارة على نوع خصوص

كلفظ الخروج المشعر بان المراد قام زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقولنا ان خلقا
وان مع خلقا وان في السفر اذ مضى مهلا اي اذ لقاني الموت حلو لا ولما عنها الى الآخرة
ارتحالا وفي المسافر وان في السفر مضى مهلا يرجع الضمير وعلى الشرط على الشرطية وتذييل فحذف
المسند هو ظرف قطعا للقصر والاختصار والعمل الى آخره تعليل الحذف وقوله ان لا
لضيق المقام اعني الحاجة على الحافظة على الشعر والاستعمال الاول اذا لحذف وقوله
والا ولذا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان ما لا يكون الا في اول
قال لو انك تملكون لغزارة عقله انتم ليس يجتمعون لان لو انما يدخل على الفعل
هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث
لوجود المفسر المدلول عليه بالضمير المتصل بضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف الفعل
فالمسند المحذوف ههنا هو فعل وفيما سبق اسم وجملة وفي آخر فصير جميلا حتمل الامرين
حذف المسند والمسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامرك صبر جميل وفي الحذف دلالة على
بامكان حمل الكلام على كلا من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون قضاء احدهما والابهام
للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منها المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق هو ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان
هذا الكلام سيق محققا ما مضى من الشرط والجزاء كيف لا وجوابا عن سؤال محقق والدليل على
المرجوع فاعل المحذوف فعله آت جاء عند وجود المحذوف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم كقوله تعالى ويحيى العظام وهي رميم

كلفظ الخروج

قوله يبكيها الخ اشتملها اقامة او مقامه عطف على محذوف نحو قوله فدا لزيد بن يزيد بن فضل ليبك بن يزيد كائنة من قتيل بيبكيه قال ضائع اى يبكيه ضائع ذليل مخصوص لانه كان مليا باللذلاء وعونا للضعفاء قائما ومخبطا مما تطيح الطوائح والمختبط الذى يأتيك للمعروف من غير وسيلة ويطلب من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والكلى جمع مطية على غير القياس كالحوايا جمع ملفحة وقيل مختبط وقائما مصورة اى سائل يسأل من اجل اذهاب الوقايع ماله او يبكى المقوم اى يبكى لاجل اهلاك المنايا يزيد بن فضل ان رجلا ليبك بن يزيد ضائع مبنيا للمفعول على خلاف قد يجئ ليبك بن يزيد ضائع مبنيا للفاعل ناصبا اليزيدين ورافعا الضائع بتكرير الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يستند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه لا مثلك ان التكرير اوكد والعود بعد الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس وهو توضيح بعد ابهام بن يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلا قد يكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مرتقبة لان اقل الكلام غير مطمع وقد كرر اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وقام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شئ يسند هو اليه واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول وهو الاحتياط لضعف المتعول على القرينة مثل قوله خلفى ثقتى العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع عن فهمه بنيانى جواب من قال لمن يكلم

وغير ذلك او اجمل ان يتعلق بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما ان اراد ان جعل المسند غير جملة فذلك غير مسبب مع عدم افادة تقوى الحكم ازلا يكون سببا عن زيد قام ابوه فيفيد التقوى عن زيد قام ابوه فلم يفد التقوى بل هو ترتيب من زيد قام فى ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التذكير مثل عرفت عرفت او بحسب التأكيد مثل زيدا ضاحك ان نقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو التأكيد بالطريق المخصوص مثل زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير مسبب كما فى المقوى مع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سمعت وجاءتك ورجل جاءنى وما انا فعلت هذا عندك فيما سيأتى قلت سلمنا ان ليس المقصود فى هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول التأكيد بالاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان اراد المسند قد يكون الاجمال هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الاسناد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السبب فى الفعلى هو اصطلاح خاص اصاحب المفتاح حيث سمى فى الفعل الوصف جملة الشئ عن رجل كريم وصفا فعليا والوصف جملة اسمية عن رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرها بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف ببيان المسند السببى بالمثال وقال المراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق وكذا ان يقال انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببى بجملة خلقت على مبتدإ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة فخرج المسند فى نحو زيد منطلق

لان مقيد وفي نحو قام هو الذاهب احد لان تعليقها على المبتدا ليس بمفيد وفي نحو زيد قائم
وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخول فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد غلام ابوه وفي نحو
به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد امر به عمرو وفي ذلك من الجهل الذي وقعت خبرا مبتدا
ولا تقييد التوقف والعلق في ذلك تتبع كلام سكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح في غيره
واما كونه اي المسند معللا فلتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضي وهو
الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة
فتاخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل لما كان بصيغة واحد الازمنة الثلاثة من غير احتياج
الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجة كفى لمان يوقانا الا
اي اسمي وغدا ولهذا قال على قصد جعله لما كان التقييد حالة للزمان الكوني كاعني فاما الذات
اي لا يحتاج اجزاؤه في الوجود الى زمان حتى يكون مفهوم الفعل كان الفعل مع افادة التقييد
باحد الازمنة مفيدا للتقييد واليه اشار بقوله مع افادة التقييد كقوله او كلما ورد
عكاظ وهي سوق العرب كانوا يجتمعون فيه فتيانا شبولا ويقاما خمولا وكانت فيه دكا
قبيلة بعنوا التي فيهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي يشهد بذلك ويعرف
بتنوع اي يصيرهم تقاسموا الوجوه وناما ايما شيبانا فشيبانا بحظة فلحظة واما كونه اي المسند
اسما فلقلة فائدة حدوثها اي عدم التقييد المذكور في التجدد يعني لا فائدة الدوام والثبوت لان
تتعلق بذلك كفى لا بالف الوهم المضروب حتى تنا لكي يحكم عليها وهو منطلق يعني ان الاسم

من الفرق

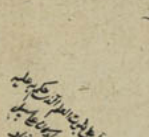

من القرق ثابت للذهن وانما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
للشيء من غير اقتضاء ان يقيد وجدث شيئا فشيئا نظر تحرفي نحو زيد منطلق لانه
من اثبات الانطلاق فعلا له كان زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل
وما اشبهه من اسمي الفاعل والمفعول ونحو به مفعول معلق اي به او فيه او له او معه
ونحو من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة او تقويتها لان الحكم كلما ان اخفى
زاد عزة وكلما زاد عزة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا ماشي موجود وقلما
بين قلل وحفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان نحو
شبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه
بقوله والمقيد ونحو كان زيد منطلقا هو منطلق لا كان لان منطلق هو نفس المسند لفظ
كان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما ان قلت زيد منطلق ان الزمان الماضي واما قوله
اي ترك التقييد فلما نع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او
ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك واما تقييد م اي الفعل بالشرط مثل ان اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات بعض حروف
الشرط وسائرها من التفصيل وذلك بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى
ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم لفعل مثل المفعول ونحو فقولك ان جئتني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الصحة

ثم قال وتظهر اى تظهر لمن اشكلت فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع
فى الشرط للتعريض فى قوله تعالى ما لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون الذى
فطركم بدليل ما اليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال والى ايه ارجع على ما
هو المعروف للسيان وجه جسنة اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم اى المخاطبين الذى
اعلى الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو
اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين وهو عطف على لا يزيد اى ليس
هذا فى كلام المتكلم اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى كون ذلك الوجه
اضل فى المخاطب لدفع حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد المفسر ولو للشرط اى لتعليق
حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فى ضمن جملة فى الماضى مع الفطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجىء مع القطع
بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى
الشرط بعين ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور
واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب
لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس
لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى لا
ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق الكلام ليستدل بامتناع
الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتأخرون ما رآه ابن الحاجب

حتى كاد ان يجعلوا على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اقلما ذكره وانما لان الاول
ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس فيجوز ان
يكون اللازم اعم وانا افول ان منشاء هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قولهم
لو لامتناع الثانى لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثانى حتى
يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه
فهم ايهما الدلالة على ان انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول
فيفوض لمن شاء الله لهديكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء
يعنى انهما تستعملان للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء فى الخارج هو انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء احدهما هو الآخر ان قولهم لو لا امتناع
الثانى لوجود الاول يحتمل لاهلك اهلك عمر فمعناه ان وجود على هو سبب لعدم هلاك
عمر لا ان وجوده دليل على ان عدم هلاك لهذا واضح مثل قولنا لو جئتنى لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعنى ان عدم الاكرام بسبب عدم المجئ قال الفاضل ولو طارفى وجه
قبلها الطارف ولكنه لم يطل يعنى ان عدم طيل ان ذلك الفرض بسبب انه لا يطيل
فى وجه فقال المعترض ولو سلمت لكن لا نسلم ان كون الغير هو ربما ولكون ما لغير هو
واما المنطقيون فقد جعلوا ان كون اداة اللزوم واما يستعملون لاجل القياسات
العلم بالنتائج فهى عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء التالى علة للعلم بانتفاء الاول
ضد ما ان انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الملزوم فى الخارج

ما هو واقع فيه تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذا القاعدة ولكن
الاستعمال على قاعدة اللغة هي المتابع المستفيض وتحقيق هذا الكلام على ما ذكرناه في
من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخر شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط
في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت بناء في التعليق ولا تعليق
بناء المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد
انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلة ثابت نحو قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد
ولو بالقصير وان اباها بكم الا مم يوم القيمة ولو بالسقط تدعى لها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو تعنتم في جهدي وهلاك لقصد استمرار
الفعل فيما مضى وتمادي قدما والفعل هو الاطاعة بعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع
استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع
الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة بعنى امتناع عنتكم بسبب استمرار
امتناعه عن اطاعتكم لانه كان ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد
المنفي استمرار النفي والفعل والمواظبة عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية
المثبتة يفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية يفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد
والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا على ابلغ وجه وآكده فان
قوله بقوم الله حيث نفى عنهم لم يقل الله مستهزئ بهم وتصدى الى استمرار الاستهزاء و
تجدده وعناده وتمادوه لها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب بمحمد صلى الله عليه

الكلام متناف

الكل من بناء من الرؤية اذ وقفوا على النار اي ادركوها حتى عاينوها او اطلعوا
عليها اطلاعا هو تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدارها بها وجواب لو محذوف
اي لرأيت امرا فظيعا التنزيلية اي المضارع او الكلام منزلة الماضي لصدوره عن المخاطب
او الكلام حتى لا اختلاف في اخباره وعنوانه لحالة ما هي في الجنة لكنها جعلت بمنزلة الماضي
المتحقق فاستعمل فيها لو وان اختصتا بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت
اشارة الى ان كلام من لا اختلاف في اخباره والمستقبل حتى بمنزلة الماضي في تحقق
الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى هذا
الامر الملتف ما سيأتيه ولو ما يتنه لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن لفظ الماضي الى المضارع
كما في بما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين التنزيلية منزلة الماضي لصدوره عن الاختلاف
في اخباره واما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد الترم ابن الدراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي
وهو معنى التقليل ههنا انه بدا لهم احوال يوم القيمة فيهتدون فاذا وجدت منهم اما
تمنوا ذلك وقيل في استعارة التكثير او التحقيق وجوابه محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على لفظ من جعل لو التمني
حرفا مصدريا فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف
على قوله لتنزيله بعنى ان العدول الى المضارع في قوله تعالى لو ترى اما لما ذكرناه واما
لاستحضار صورة ودية الكافرين موجودة على التأبيد لان المضارع مما يدل على الحال

وباسمه ولا يعرف انتفاء زيادة اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيدٌ اخوك واذا
عرف اخاك ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عندك قلت اخوك زيدٌ ولا يصح
زيدٌ اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودًا غابها الرماح ولا يصح رماحها
الغاب والثاني بعني اعتبار تعريف الجنس فقد يفيد تعريف الجنس على شيء تحقيقًا نحو
زيدٌ الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة كما في قولك الشعر في ذلك الجنس
او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لنقصها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيدٌ والشجاع عمرٌو
ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصد الامارة على زيد والشجاعة على عمرو
والحاصل ان المعرف بلام الجنس اذا جعل مبتدأ وهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر
معرفة او نكرة وان جعل خبرًا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه
كما مر وقد يفيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو الشاعر كل
وهو الامير في البلد وهو الواهب الف فتظهر جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتضح
وتتبع تراكيب البلغاء وقد يفيد لفظ نحو اشار قال انه قول لا يفيد القصر كما قيل
الخنساء اذا فتح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميل فانه يعرف عجب الذوق
التسليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى فيه
على القصر وانما امكن ذلك بسبب النظر الخاص والتامل الخاص وقيل في نحو زيدٌ المنطلق
والمنطلق زيدٌ الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة

متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان المعنى المبتدأ المسند
اليه ومعنى الخبر المنسوب به والذات في المنسوب اليها والصفة في المنسوب بها فاذا
قلنا زيدٌ المنطلق او المنطلق زيدٌ يكون زيدٌ مبتدأ والمنطلق خبرًا وهذا رأي الامام
الرازي ومذهبه ان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب هذا الاسم يعني ان الله
الصفة تجعل دالة على الذات وسند اليها والاسم تجعل دالًا على امر نسبي ومسندًا
واما كونه اي المسند جملة فلتفوق نحو زيدٌ قام او كونه سببيًا نحو زيدٌ ابوه
قائم كما مر وان افراده يكون لكونه غير سببي مع علم افادة التفوق وسبب التفوق
في مثل زيدٌ قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان
يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى مثله ان المبتدأ صار مضمونه
الى نفسه سواء كان خاليًا عن الضمير او متضمنًا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان
متضمنًا الضمير العائد به بيان لا يكون استأنفها للفاعل عن الضمير كما في زيدٌ قام هو
ذلك الضمير الى المبتدأ اما ليكتسي ذلك الحكم قوة نحو هذا غاية ما يتقى التقوى كما يكون
مسندًا الى ضمير المبتدأ فخرج عنه زيدٌ ضربته ويجب ان يجعل سببيًا فاعلًا بما ذكر الشيخ
في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يعرى عنه معنًا عن العوامل اللفظية الا حروف
تؤتى اسنادًا اليه فاذا قلت زيدٌ ذهب فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد ان تخبر
عنه وهذا اشارة الى طبيعة له وصفة من الاعلام به فاذا قلت قام وحل في قلبه وحل الذي
وهذا اشارة للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بمنزلة

على الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقوية فان ذلك يجدي نافعا كما لا يخفى على المتأمل
والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به وربما يكون المسند فيه جملة
لا للتنبيه ولا للتقوى نحو ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما
لما سبق وانما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجلي جائتني وهو داخل
في التقوى على ما مر تسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند
جملة للتنبيه او للتقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها
فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على الخصوص وكونها
شرطية للاعتبارات المختلفة المحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصاصها
الفعلية اذ هي اي الظرفية مقوية بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا وبحق الاول لجعلهم الظرف صلة لله
الموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقوية بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته
يقتضي ان الجملة الظرفية مقوية باسم الفاعل على الغير الاصح ولا يخفى فساده
واما تأخيره اي المسند فلان ذكر المسند اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديم
اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه
في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو لفظة مقصورة على القبيلة لا يتجاوزها الى
القيسية نحو قوله تعالى انا نحن اي بخلاف خبر الدنيا فان فيها نحو لا فان لذت

المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه
اعني الضمير المجرور المراجع الى خمور الجنة تلك المقصود ان عدم الغول مقصور
على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمر الدنيا وان اعتبرت
التقوى في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا
يتجاوز الى عدم الحصول في خمر الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند فتأمل
حقيق وكذا الكلام القياسي في قولهم لكم دينكم ولي دين ونظير ما ذكره صاحب المفتاح
في قولهم ان حسابهم الا على ربي لو ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف
بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره في جميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
ورد العكس كما توهم بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص يقدم
الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في نحو قوله تعالى لا ريب فيه فلم يقل لا في
ريب لئلا يفيد نفي عموم عليه بثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص
عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى لان المعنى في مقابلة القرآن
كان المعنى في مقابلة اخوه الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او
التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر
لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت
بالتأمل في المعنى وبالانتظار الى آخر الكلام خبر المبتدا لم يرد ان الكلام خبر المبتدا لكنه
وهمته القصرى اجل من الدهر حيث لم يقل فهم له او التفاؤل نحو سعوت بعده جهد

الاتيام وقد بنت ميقاتك الاحوام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون ذا من المسند
المتقدم طول أتشوق المتفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ويحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب احق من المساق بلا تعب كقوله قلة هذا هو المسند اليه المتقدم
الموصوف بقوله تشرف اي اشرف بمعنى صار مفتيا الدنيا فاعل تشرف والعائد الى الموصول
هو الضمير المجرور في قوله به بجهتها اي بجهتها وبضافتها الى ضمير الدنيا مستورة
بسجية هو النكت وبهارها اي المسند اليه المضاف هو قوله شمس الضحى ياواسحق
والقرينة كثيرة مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه
غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثيرة لان بعضها مختص بالبابين
كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند
لان كون فعل مسندا دائما وقيل هو اشارة الى جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف
فانه لا يجري في الحال والتعيين وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان
قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات
في كل واحد من الامور التي هي غير المسند والمسند اليه بل كل واحد فضلا عن ان يجري
كل منها فيه انما يكفي لعدم الاختصاص بالبابين شيء ما في ما بينهما فافهم
والفطن اذا التقى اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل ذا شيء

التنبيه ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا
الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بزيادة بحث ثم مهد لذلك مقدمة فقال اعلم
مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكر معه اما ان يكون كل من الفاعل والمفعول
مع الفعل او ذكر الفعل مع كونهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل واحد منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس
الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وشيوعه في نفسه من غير افادة ان يعلم ممن وقع او على
من وقع الفعل اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او يجوز او ثبت من غير ذكر الفاعل او
المفعول لكونه جزءا فاطلم بذكر المفعول به معه اي مع الفعل المسند الى فاعله والغرض
ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله اي تقييده عنه مطلقا اي من غير اعتبار تعلقه
في المفعول بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها او من غير اعتبار تعلقه بمن وقع
عليه فضلا عن مجرد خصوص متعلقه الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منها ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل بالمعنى
تعلقه بمن وقع عليه فان قيل اذا قال زيد اعطى الدينار يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء
لا لبيان كونه بعطاء يكون كلاما مع من اثبت له الاعطاء غير الدينار لا مع من نفى ان
يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه من غير اعتبار تعلقه بالمفعول كما
عنه اي من ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص وحمل عليه اي على ذلك المفعول

قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تم قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والمعنى لا يستوي من وجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد له فما قدم الثاني لانه باعتبار
وقوعه اشد اهتماما بحاله والسكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان
المقام مقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المومن غريب والمنافق حبيب لئيم حمل المعرف
باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق لعلمه بانهم ان اقتصروا في احدهما مع تحقق
الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في بحث حروف المفعول انه قد يكون
للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا الى نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء
ويوجد هذه الحقيقة ايجادا للمبالغة بالطريق المذكور من افادة اللام للاستغراق فجعل المفعول
بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على
الاستغراق وليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم
من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد النفي لا استدلاليا فيطلب فيه اليقين
البرهاني اقام المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع
التعميم فلم يرد الفعل دفعا للحكم الذي من حمل على مرجوح لاحد طرفيه آخر وتحقيقه ان معنى
يعطي ويفعل الاعطاء ولا اعطاء المعرف باللام الحقيقة يجعل في مقام الخطاب على استغراق
الاعطاءات ونحوها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر لا يقال افادة التعميم
تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا نا نقول لانا نمنع
ذلك فان عموم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عموم كونه مقاطا من الكلام فالتعميم مفاد

غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تحقيقات فاسدة لا طائل تحتها فلا يتعرض لها على
ولا اقول هو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عن متعلق بمفعول مخصوص كقولك للفتى يرمي
المعتز بالله نعم ايضا بالمستعين بالله - شتان جناده وغيظ بعواده - الا يرى ان يرمي يصيب ويسيء
اي ان يكون ذا رمية وضربة وصنع فيه يريك بها محاسن رميه والسمع اخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون ما خرج فلا يجوز ان نصب عطف على يريك المنصوب
قبله اي فلا يجدي اعداءه وحساده الذين يتمنون الامامة الى فلان عند الامامة سبيلا فان
الحاصل انه نزل يرمي ويسمع منزلة اللازم ثم جعل يصيب عند الرمي والرمية من غير تعلق
بمفعول مخصوص ثم جعلها كناية عن الرمية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو
محاسنه واخباره بازاء الملازمة بين مطلق الرمية وسمة اثاره ومحاسنه وكذا بين
مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار
الى حيث يمتنع خفاؤها فيصيبها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يصيب الرأي الا قليل
الاناس ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو دأب
الكناية فنفي تلك المفعول والاخبار عنه اشعارا بان فضائله قد بلغت من الظهور
والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذا سمع وضرب حتى يعلم انه المتقدم بالفضائل
ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى بتقدير المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض
عند عدم ذكر المفعول مع فعل المتعدي المسند الى فاعله اثبات الفاعله او نفيه عنه مطلقا
بل قصد تعلقه بمفعول غير معين مكون بحسب المقامات الدالة على تعيين المتعلق

ان قد طلبنا الك مثلا فحذف مثلا لانه لو ذكره لكان المناسب لم يحذوه فيفوت الغرض من
ايقاع عدم الوجدان على مجرد لفظ المثل فيحصل بذلك السبب وحذف مفعول طلبنا ترك
مواجهة المدح بطلب مثل له فصلا الى الحبائب الغرض التأديب معرضا عن كونه لا يوجد مثله
ليطلبه لان العاقل لا يطلب الا ما يوجد وجوده واما التعميم في المفعول مع الاختصار كقولك
قد طلبنا كل ما منك ما يجب اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المتكلم المبالغة وهذا التعميم وان لم
ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار المرجح عليه او على حذف
للتعميم مع الاختصار وقد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول
يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما مجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من
التعميم وغيره ففي بعض النسخ صنيعا مرفوعة وهو تذكير لما سبق ولحاجة اليه وما بقي من ان
المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بديعا لان هذا المعنى معلوم مع
هذا جار في سائر الاقسام ولا احكام فائدة تخصيصه بمجرد الاختصار كما صنعت اليه اي
اذكر فيه وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله اردت انظارك ذاتك وهو مبحث
وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار اذا لم يكن قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم
اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فما وجه حذفه لا يكون الا
لمجرد الاختصار وما الذي غاية في الفاصلة نحو وله ثم والغوي والليل اذا سجى وما ودعك
ربك وما قلى اي ما قلك وحصول الاختصار ايضا ظاهر فلا استبهام ان ذكره اي
ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه اي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي شيئا من العورة

واما النكتة اخر كاخفائه من السامع او التهكم من الكاره ان مست اليه حاجة
او تعيينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه
اي ونحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال والتمييز ذلك عليه اي على
الفعل لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا
واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطاء فيه قدره بتقديم المفعول الى الصواب
وتقول لتاكيده اي لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء
في الاسناد ايضا كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وغيرهما
وتقول لتاكيده ايضا زيدا عرفت وحده وكذا نحو زيدا اكرمت وعمرا لا اكرم امرا وفيما
كان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطاء
في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم ساقطا منطوقا لا غيره نعم
لو كان التقديم لمجرد تعيين غير التخصيص جاز ان يقال ضربت لا غيره وكذا ان يقال ضربت
وغيره ولا ان يقال ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على الخطاء واقع
في الفعل بانه الضرب حقه ان يرد الى الصواب بانه الاكرام واما الخطاء في تعيين
المضروب فالصواب ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفت فتاكيد اي تقدير الفعل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا

عرفت مرتبته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة الاختصاص كما في بسم الله فتحو زيدا عرفته محمل للمعنيين والرجوع في
التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اولى من قولنا
زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما نحو فهذينا فلم يفيدا
الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما هذينا فتحو ولا يتراءى وجود
فاصل بين اما وفعلها بل التقدير واما تحو فهذينا فتحو ولا يتراءى وجود فاصل بين
هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك
زيد وعمرو ثم سألت سائلا ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته
فلينامل وكذلك اذا وصل زيدا عرفت في افادة الاختصاص نحو لك زيدا مررت
في المفعول بواسطة ان اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة
سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وما شابه ذلك والتخصيص لازم للتقديم
غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحو في اكثر الصور لشبهاة الاستقرار وحكم
الدوق وانما قال غالبا لان التقديم الذي غير متفق فيه اذا التقديم قد يكون لاغراض
اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ونحو
ذلك قال الله تعالى فاسلكوه فاعتلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه وقال تعم وان عليكم لحافظين وقال تعم واما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال تعم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحصى

اعتبار التخصيص عند من لم يعرفه باسالیب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم
للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة ولا
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا
نستعين غيرك وفي الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد الله
التقديم للجميع او جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتمانا بالمقدم
لانهم يقدمون الذي شانه اهم لهم ببيانه اعني ولهذا يفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
بسم الله موحدا اي بسم الله افعل كذا يفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسم آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد
تخصيص اسم الله بالابتداء وللاهتمام والرد عليهم وامره عليه اقرا باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص وللاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم
باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعايته ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه
القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
ولان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اي باسم ربك
متعلق باقرا الثاني اي هو مفعول اقرا الذي بعده ومعنى اقرا الاول اوجد القراءة
من غير اعتبار تعديته الى مقروء بكا في فلان يعطي ويمنع فالمفتاح وتقديم بعضي معمولات
اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على بعض
الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كما لفاعلي في نحو ضرب زيد عمرا لانه

عدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا والا ان في نحو ضرب زيدا عمرا غلامه مقتضيا للعدد وليس الاصل في المفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصل التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه معطاء اي آخذ للعطاء اولان ذكره اي ذكر ذلك المعطى الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انما عاملهم بخلوهم اهتماما لما قدم شيئا فجرى مجرى الاصل في العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى وقد زلت كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غيره لان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره اولان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قولك رجل من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون انما حاصل انه ذكر الرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول لانه من كونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصد اولان في تاخيره اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم المجاور والمجرور والمفعول على

الفاعل لان فواصل الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو حقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر فالحاجة وهو غير حقيقي بالاضافة كقولك ما زيد الا قائم يفيد انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانفكاكه الى الحقيقي والاضافي لهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا مقابلا لاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره وهو ان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة فيهما الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في نحو اشتد الحبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فقصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والا فذات زيد مثلا غير مقصورة على الاتصاف بكونه زيدا فقصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه

لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشئ حتى يمكن انتفاء شئ منها وثبوت ما عداها بالكلية بل هذا محال الا ان الصفة
المثبتة نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب وارد نا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا
يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر الصفة
على الموصوف من الطرفين كقولنا ما الدار الا لزيد على معنى ان الحصول فى الدار
المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار سوى زيد فى
حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما قصر الافراد فغير الحقيقى فانه يجعل غير الكل
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا
لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف على الصفة من طرفى
الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثانى اى قصر الصفة على
الموصوف من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقولنا دون
صفة اخرى معناه مجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكهما فى
صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما بتجاوز عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى
المكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت
فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم

ولقائل ان يقول ان اريد بقولك دون اخرى ودون اخرى دون صفة واحدة
اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك
ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومتجاوزه
وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وبكر وان اريد
الاعم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا النفى القصر الحقيقى وكذا الكلام على
قولهم كان اخرى وكان اخر لكل منهما اى نعلم من هذا الكلام ومن استعمال
لفظة او وغيرها ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ والمخاطب
بالاول من ضربى كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ونعنى بالاول تخصيص شئ دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة الصفتين
او اكثر فى موصوف واحد وفى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر
فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف المخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب
من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك
زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التى اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثانى هو التخصيص بشئ مكان شئ مكان من ضربى كل من القصرين
من يعتقد العكس اى عكس حكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما قاعد الا زيد من اعتقد ان القائم

عمرو لا زيد وليس في هذا القصر قصر القلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف
على قلب يعتقد العكس على ما يفهم عند لفظ الايضاح اي المخاطب بالتالي ما من يعتقد العكس
فانما كان اي سنده الامر اذا عرفي الاتصاف بالصفة المذكورة وغير هذا في قصر الموصوف على الصفة
واما اتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة المذكورة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب
يقول انا ما ان زيدا الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام والقعود من غير علم بالتعيين او يقول انا
ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير علم بالتعيين وليس في هذا القصر
قصر تعيين لانه هو غير معين عند المخاطب والحاصل ان التخصيص الذي يعد شيئا مقرا اراد
بالتخصيص الذي يمكن ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين
لتعينه وما هو غير معين عند المخاطب ولا في نفس الامر لا في نفس المتعين تخصيص من شيء بشيء يمكن ان آخر فلا
يخفى ان قصر تخصيص شيء بشيء معدا آخر فانه قولنا ما زيد الا قائم لما ورد بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مستلزما لما
فقط افراد والقصر الذي سماه المتم قصر تعيين يجعل التخصيص بشيء يمكن شيء قصر قلب فقط
وشرط قصر الموصوف على الصفة ازاد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في
الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه متحركا
او غير شاعر لامتناع اجتماع الشاعرية والمتحركة لان الاجسام وهو جملة الرجل غير شاعر
بنافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون
الصفة المثبتة في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام والقعود

صاحب المفتاح في امثال هذا لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب
وليس بشاعر قصر قلب على ما مر مع ان المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا الخارج
عن اقسام القصر على ما ذكره المدقق الشريف الجرجاني وانما دققنا التنافي في اعتقاد المخاطب
لانا نقول انا الاول فلا لانه للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقده كاتبا غير شاعر واما التنافي فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكرنا
في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط متابعا
وايضا لم يصح قول المحققين السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المحقق الشريف بقوله لانه يكون اثبات الحكم للصفة شعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا مثال يصلح القصر الافراد او
القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس والمذكور فيه هنا اربعة وغيرها قد
سبق ذكره فالاربعة المذكورة فيه هنا منها العطف كقولك ما زيد الا قائم وعمرو اي قصر الموصوف على
الصفة افرادا لمخاطب زيد شاعر لا كاتب او ما زيد الا كاتب بل شاعر مثل عنا لليوم او لها الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والنفي بالعكس وقلبا لزيد قائم لا قاعد
وما زيد قائما بل قاعدا فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما
يكون مشعرا بانتفاء الغير فاية فائدة في الغير باثبات المذكور بطريق الحصر تلك الفائدة
فيه التنبيه على ان المخاطب اعتقد العكس وان قولنا ما زيد
قائم وان دل على نفي القعود لكنه محال من الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد ففي

اشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المحقق الشريف ذلك بانه يكون اثبات احدهما شعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح

وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد ما شاعر الا عمرو او
وما عمرو شاعر الا زيد ويجوز ما وشاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع
الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب الافتراضي
عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على تقدير افراد للقلب مثالا يتنافى فيه
الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا لها ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح
مثالا لقصر القلب لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا
ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب
ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا
وقلبا انما قائم زيد وفي دلالة الاحكام ان انما ولا العاطفة انما استعملا في الكلام
المعتد به لقصر القلب دون الافراد وانما يحمل على سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه
معنى ما والا وانما بلفظ التضمن الى آخره ليس معنى قولها الا حتى كانهما لفظان مترادفان او
فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وبين ان يكون الشيء هو الشيء على الاطلاق فليس كل
كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في ان
انما القصر في تضمنه معنى ما والا بيننا بثلاثة اوجه فقال القول المفسر بها انما حرم عليكم
الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي
رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة

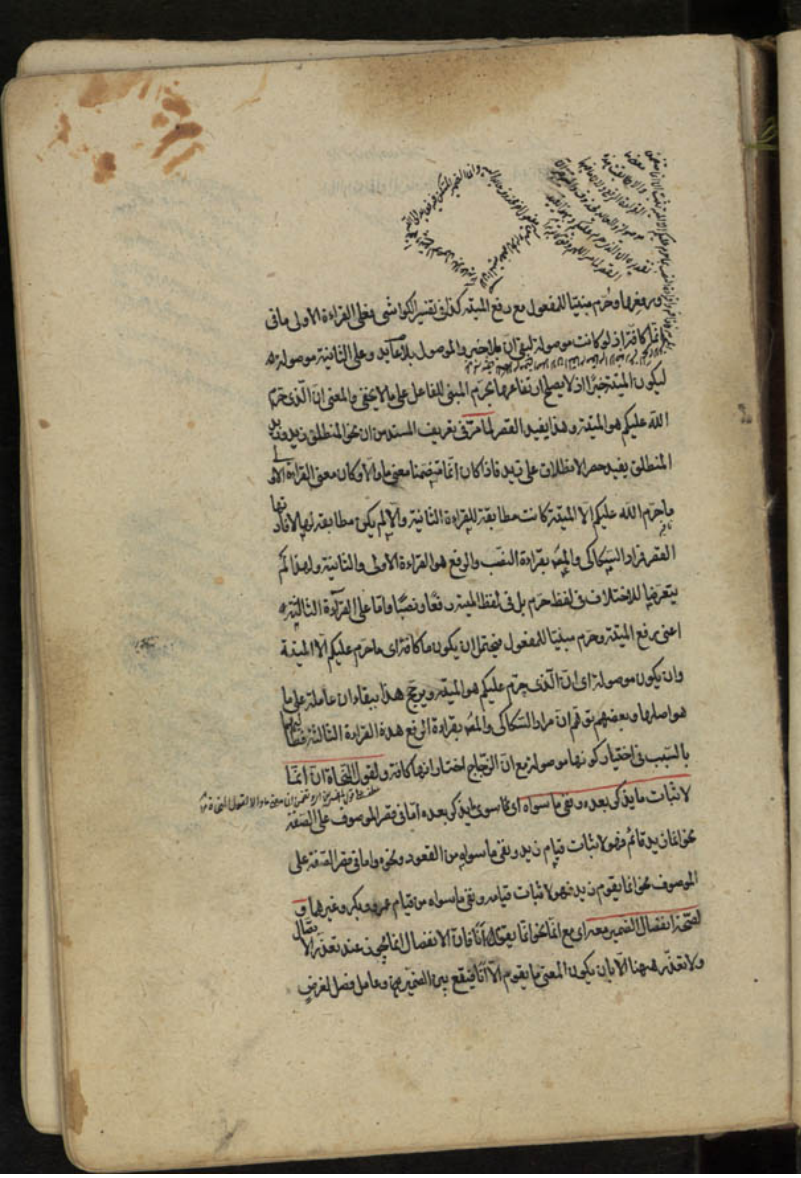

ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة لكن في تفسير الكواشي على القراءة الاولى ما في
الكشاف من ان ما اذا كانت موصولة ليتأتى ان يطلق عليه الموصول بلا ما آيد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا ان لا يصح ان تقام مقام المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرم
الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد يفيد
المنطلق بغير حصر لانطلاق على زيد فاذا كان انما تضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى
ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة لها لافادة
القصر قراءة السكاكي والمهدي بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم
يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة
اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة
وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما
هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمهدي بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فضعفوا
بالتعسف في اختيار كونها موصولة مع ان الترجيح لاختيار انها كافة ولقائل ان يقول الفحوى ان انما
لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي ما سواه يذكر بعده انما في قصر الموصوف على الصفة
نحو ما زيد الا قائم وهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وانما في قصر الصفة على
الموصوف نحو انما يقوم زيد نحو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما في
الصفحة انفصال الضمير بعد اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجيء عند تعذر الاتصال
ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض

غير مصرح به كما في النفي والاستثناء بل يكون النفي بملاء العاطفة منفيا بعينها من اول وهلة النفي
وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على ان المجيء من زيد لكنه لا صريحا بل ضمنا
وانما معناه الصريح اجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا محالة كذلك الايجاب والتشبيه بقولهم
امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي المفهوم ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا
العاطفة منفي بعينها بالنفي المفهوم كما زعم انما يتجه لو كانت لا لغة لما امتنع زيد
عن المجيء على تقدير لا عصا ولا صراخ قال السكاكي شرط جامعة اي جامعة النفي بلا العاطفة
للثالث اي انما ان لا يكون الوصف محققا بالموصوف لحصول الفائدة حينئذ انما يستحب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستحباب لا يكون الا ممن يسمع ويعقل
بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعة
الثالث في الوصف الحقيقي كما لا يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد والاصل الثاني في الوجه الرابع من وجوه الاحتمالات ان اصل
النفي في الاستثناء ان يكون دعاء استعمل اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء وهو جعله
المخاطب وينكر خلاف الثالث اي انما كان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره كما في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما
بالحكم ولم يكن حكمه منكرا عنادا لم يبق الغرض لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه
ان مراده بهم ان انما يكون لمخبر من شانه ان لا يجهل المخاطب ولا ينكر حق ان الكلام مبني
بادئ تقنينه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كما لك لصاحبك ومن

رابت شيخا اس بعيد ما هو الا ان يراد اعتقده غيره اي اعتقد صاحبك ذلك الشيخ غير
زيد صدا على هذا الاعتقاد وقد يقال المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فليتامل
له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء اقرارا اي حال كونه مقررا لمفهوم ما
محمدا الا رسول اي مقصورة على الرسالة لا يتعداها الى التبرء عن الهلاك فالمخاطبون
وهم الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عالمين بكونه نبيا جامع بين الرسالة والتبرء عن الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدون انفسهم هلاكا امرا عظيما قتل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي
الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر
في نفوسهم وشد تحريرهم على بقائه عليهم او قلبا عطف على قوله اقرارا لخوان انتم الا
بشر مثلنا فالمخاطبون بهذا الكلام وهم الرسل عليهم لم يكونوا مجاهلين بكونهم بشرا
ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار بان الامر
لا يكون بشرا مع اصرارهم المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين
للبشرية قلبا اعتقادا فاسدا من القائلين بان الرسالة والبشرية متقابلتان فحكم
وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي
تدعونها وما كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة لزوم قصرها المخاطبين على البشرية فكيف يكون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم كما زعم سلموا التنافي والرسالة زعم اشاد
الجواب بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين الخ اي بشر مثلكم من باب مجاراة

الخصم والاخذ العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعين الخصم من العناد وهو الى آخره وقال يفعل
ذلك حيث يريد تكميته اى اسكات الخصم والزامه لا التسليم انتقاء الرسالة وكما نقله قال ولى
ان ما اوتيتم من كونا بشرا لحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان من الله علينا بالرسالة فاتبعونا
اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم ولكونه
عطف على قوله لكونك لصاحبك وهذا مثال لا اصل فانما اى الاصل فانما ان يستعمل انما
لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك وتقرره دلت قرينة على ان الموقف عليه
اى ان تجعلى من يعلم ذلك ومنقاشفا على الخبر بل الاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال
من الاحراج لا على معنى انه لا ينكره لظهوره وندرة الجهل من له المعلوم لادعاء ظهوره فيتسع له
الثالث اى انما لمخاطب قوله تعالى حكاية عنهم انما نحن مصلحون لما دعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا ترى انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر
الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال
على ان مضمون الكلام مما لا يخطر ببال عناية ثم تاكيده بان ثم تحقيقه بما يدل على التقريع
والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومن ثمة انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكم
اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد اى بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن منهما اى من الوجهين
انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم

فطمع النظر منهم بطبعه منها الى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر كما منه
يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا
عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من
المتعلقات فتى الاستثناء يفرغ المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على
الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرا وا
معنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس
البواقى يرجع فى التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون
حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل او جاز على قلة
تقديمها اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما حالا لهما
وهو ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول
او ما ضرب الا زيدا عمرا فى قصر المفعول على الفاعل وانما قال عالا لهما احترازا عن تقديمهما
مع انا لتهما عن حالهما بان يقع الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب زيدا الا
عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من احتلال المعنى وانعكاس القصة
وانما قال قل تقديمهما عالا لهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على
الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا
يحسن قصره على هذا نفس المبانى وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار
ذكر المتعلق فى الاخر وجه الجميع اى التسبب فى افادة النفى والاستثناء القصر بهما بين

المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي
حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر هو مستثنى
منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
فمناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر نحو ما ضرب الا زيدا ضرب احد وفي نحو ما كسوته
الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاءني الا راكبا ما جاءني الا كائنا على حال من الاحوال وفي
نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته نحو
في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان المنفي موجبا الى هذا المقدر العام
المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه رأى من ذلك المقدر شيئا يأباه
جاء الفصيح فيه بقاء ما بعد الا على صفة الاستثناء وفي اثبات وجوب المقصور عليه نقول اثبت
ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه وهو
والاجود تقديم اي تقديم المقصور عليه بانيا على غيره للالتباس كما اذا قلنا في اثبات
ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ
المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء تقدم او تاخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل متفقا وغير كائن اي مقدرا والقصر من اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته للاستثناء فلا يصح ما زيد عندنا
لا كاتب ولا ما شاعر غيره زيد لا عمرو والانشاء على ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج يطابقه او لا يطابقه وقد يقال على ما هو مدلول الكلام اعني القائم

مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه
الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى المتمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها
المجردة بقرينة قوله والفظ الموضوع له كذا وكذا والظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى
المتمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فانهم فالانشاء انما يتم بكون طلبا كما نعا للمفادية وطنعا للذم
والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك فالبحث عنها ههنا لقلة المباحث التي
المتعلقة بها والان اكثر ما في الاصل اخبار فلئن سلم ان طلبيا اسند الى
معناه باعتبار حاصل فلئن سلم ان الطلب لامتناع طلب الحاصل فلم لا يستعمل صيغ الطلب المطلوب
حاصلا امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية وتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام
كما تقول اضرب زيدا وانت تعلم انه لا يمتثل امرك وانواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ
الموضع له ليت ولا يترجى امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود
ولا تقول لعل الشباب يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون ذلك نوع عبث وظاهر ان في متمنى
والا لصار ترجيا وقد يتمنى بعل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لا ترج ممتنع
حمل على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في المتمنى بعل والعدول عن ليت
هو ان في المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو
لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب في جواب التمني لكونه
على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها اضمارا ان بعد الاستفهام والتمني ههنا
هو التمني قال السكاكي كان حرف التنديم والتخضيض وفي هلا ولا تقلب الواو همزة

ولو لا دلو ما ماخوذة منهما لخبر كان ملخوذة منهما اى كانتا ماخوذة من هل ولو الّتين للنفي
حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ
في معنى الشئ بقول تضمنت الكتاب كذا يا الف جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض
المطلوب من هذا التركيب والذي تضمنه هو جعل هل ولو متضمنين معنى النفي ليستولد علة لتضمنهما
يعني ان الغرض من تضمنهما معنى النفي ليس فادة النفي بل ان يتولد منه اى من معنى النفي
المتضمنتين اياها في الماضي التقويم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى لتتك اكرمته
فصار المجموع نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تكرم ولوما تقوم على
معنى ليتك تقوم فصدا لحثّ على القيام والمذكور في الكتاب ليس بعبارة السكاكي لكنه
حاصل كلامه وقوله لتضمنهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى النفي مفعوله الثاني
وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التثقيل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانا ذكرت
ههنا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد ينفي بالعمل متعطفي بحكم ليت وينصب وجوبا
المضارع على اضمار ان بعد الفاء في لعلّي احجّ فاوديك بالنصب لبعد المرجو من الحصول
وبهذا يشبه بالمحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنهما
اى من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة
بين امرين او لا وقوعها فحصول لها فالطلب المتعلق بالاول هو التصور بالالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن وايّ وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصور
اى انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة

الفعلية واذ زيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك في طلب
تصور المسند اليه ادبشر في الانسان ام حجر وفي الانسان طالبا لتعيينه
وفي طلب تصور المسند اى الحيوانية وبشر ام في الذي هو انسان عالما بكون الذي هو في الواقع
الحيوانية والنطق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اى ولكون الهمزة لطلب التصور لم يقع في طلب
تصور الفاعل ان زيدا قائم كما قيل هل زيد قائم ولم يقع في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما قيل هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم ليس دليلا على حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهو باطل بخلاف الهمزة فانها قد يكون لطلب تعيين الفاعل
وهذا ظاهر في عمرا عرفت لان زيدا قائم قليلا تامل والمسؤل عنه بها اى بالهمزة هو ما
يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر عن المخاطب
الواقع على زيد وارد بالاستفهام ان تعلم بوجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل
ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف
اضربه او اكرمه والفاعل في انت ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول
في ايّاك ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سايل المتعلقات وهل لطلب
التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب
حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اى ولاختصاصها بطلب
التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا بعد ام دليل على ان ام
متصلة لا منقطعة لعدم وقوع المفرد بعدها وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم

بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو تلت هل زيد قام بدون ام عمرو يقبح
ولا يمتنع لما سبق ولهذا ايضا قبح هل زيدا اضرب لان التقديم ليستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل بكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيد امفعولا لفعل محذوف او يكون التقديم للاهتمام لا لطلب التخصيص لكن ذلك خلاف
الظاهر ودون هل زيد ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيد اي هل ضربت زيدا
ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك او لان التقديم ليستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان الرجل بدل من الضمير
في عرف تقدم للتخصيص ورد بمنع ان السكاكي اذن لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر
المعرف ليس للتخصيص عنده حتى ليستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع
النحاة وغير منتظر لان ما ذكره من التقديم لمنع جواز ان يقبح بعلة اخرى وعلله غيره اي
غير السكاكي بقبحها اي قبح هل رجل عرف عرف وهل زيد عرف بانا هل يعمى قد في الاصل
واصله اهل وتوالي الهمزة تليها الكثرة وقوعها في الاستفهام فاقتضت في مقام الهمزة وقد حصلت
تلطفت علم بها في الاستفهام وقد من خواصه لا تعال فكذا ما هي بمعناها واذا لم يقبح هل زيد
قائم لانها اذا لم تدخل على الفعل في حيزها ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما اذا دخلت عليه فانها تذكرت
العهود وحنت الى الف المألوف فلم ترض فافتراقا الاسم بعينها وهي اي هل تختص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل يضرب زيدا في ان يكون الضرب
واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قولك هو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك

فصل

فصل في انكار الفعل الواقع في الحال يعني انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل تختص
المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وما في معناها
يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على
ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء اعمل ذلك المضارع وهو جملة حالية كقولك اتضرب
زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتعلمون الله بدينكم والله يعلم وكقولك اتؤذي اباك
وانت تهم الامير ولا يمنع وقوع هل في هذا الواقع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا
الموضع من ان هذا الامتناع لسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال وما الفرق بينها
ولعمري ان هذا امر ما عليه اهل العربية ما سمع من احد من النحاة امتناع سيجيء زيدا وكاد
زيدا وهو يبكي بدون الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانا نوقن بانا نوخر في اليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله
ما كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان تخفى وتجب من امر هذا الذاهل ما سمع قول النحاة انه يتبع بزيد
صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال للتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سيكون
حتى لا يجوز يا فتى زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال
عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال او يرد
هذا المثال على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع مصدر بن الجملة
الحالية بعلم الاستقبال ولا اختصاص للتصديق بها اي ولكون هل مقتضية لطلب التصديق
وعدم تحيزها للغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد

اختصاص بما كون فعل ما يتناول الظرف وما هو صوله تركيبه مبتدا وخبرا وظرف ما يتناول الخبر الكون اى
بالشئ الذى له ما ينبئ اظرف كالفعل فانه ان يدل على وجود من مفهومه مغاير للاسم فانه
انما يدل عليه حيث يدل لعدم وضعه لها اما اقتضاء مختصص المضارع بالاستقبال لمن يدل
اختصاصها بالفعل بظاهر واما اقتضاء كونها طلب التصديق فقط لذلك فلان
التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات انما يتوجهان الى المعانى لا
الاحداث التى هى مدلولات الافعال لا الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء ولهذا
اى ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فعل انتم شاكرون دالا على طلب الشكر من
فهل انتم شاكرون و فعل انتم تشكرون مع انه موكد بالتكرير انما هو على تجدد ذلك
ابوان ما استفيد فى معرض الثبات ادل على كمال العناية بحصوله من اتقانه على اصله كما
هل تشكرون و هل انتم تشكرون والا فهل فى هل تشكرون دال على تشكرون على اصلها لكونها
داخلة فى الفعل بحقيقة فى الاول وبتقدير الثانى وفهل انتم شاكرون دال على طلب الشكر
من انا نتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل الاصلى للفعل
من الاصرة نتركه معها اى تترك الفعل مع هل دال على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما
يستجد و لهذا اى ولان هل الاصلى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
لانه الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وانما يستجد و معرض الوجود و فى هل
قسمان بسيطة و هى التى يطلب بها وجود الشئ اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
او لا موجودة و مركبة و هى التى يطلب بها وجود الشئ لشئ اولا وجوده له كقولنا هل الحركة

دائمة

دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجود لها وهذا معترف به هذه
مبينا ان غير الوجود هل الحركة والدوام او عدم الدوام هو الاول شئ واحد وكانت مركبة
بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك
فى انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر
فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طلبا لان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه بحسب
بايراد لفظ اشهر او ما هية المسمى اى حقيقة التى هو لها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة
مسمى هذا اللفظ فيطلب بايراد ذاتياتها ويقع هل البسيطة فى التركيب بينهما اى بين
ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا
شرح الاسم ثم يجعد المفهوم فى نفسه ثم ما هيته وحقيقته لان ما من لا يعرف مفهوم اللفظ
استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب
حقيقته وما هيته اذ لا حقيقة للمعدوم وانما هية له والفرق بين المفهوم من الاسم
بالجملة وبين الماهية التى يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم مفهم
فهما ما وقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذ كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف
عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقايق ومفاهيم فانها اما حدود
حقيقية وتسمية واما المعدومات فالمسلم لها الا المفهوم فانها لا حدود لها الا بحسب الاسم لان
الحد يجب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اوائل
التعاليم من حدود الاشياء التى يبين بها فى انشاء التعاليم انما هو حدود اسمية ثم اعلم

برهن عليها وانبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها احدود الحقيقة جميع ذلك
مذكور في الشفاء ويطلب بمن العام عن المخصص الى الام الذي يعم من الذي العلم فيفيد
تخصصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تخصصه وقال السكاكي
يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب اوفي
ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ وجوابه لفظ
مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد فيجاب بالكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من
ذوي العلم تقول من جبريل اي البشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر لان الامر انما يسأل عن
الجنس والتعيين وجاب من جبريل انه يقال ملك او جني فجوابه ملك او بأني بالوحي كذا
وكذا ما يفيد تخصصه ويسأل بأي عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي الفريق اصحاب محمد ام اصحاب مسيلمة والمعنى سؤال
الكافرين قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكوفي كافر بالقاف
لهذا القول مثل الكوفي اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية اتيناهم اعشرين ام ثلثين فان آية تميز كم بزيادة من
لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزها كما ذكر في قوله تعالى فكم ههنا للسؤال عن العدد
لكن الغرض من هذا السؤال هو التقرير والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان
ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل قيل ولم يستعمل في من
التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل

نحو فانوا حرثكم اي تشتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث
ولم يجئ اني زيد بمعنى كيف هو ولا متى بمعنى نحو اني لك هذا اي من اين لك هذا الذي في
الآية كما يوهم وقوله ليستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان لا يكون
في احدهما حقيقة وفي الاخرى مجازا ويحتمل ان يكون معناه ان الآلة في الاستعمال
يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اني عشرى ذلنا اي من اين او مقدرة كقولهم انى
لك هذا اي من اين لك من ابن على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما يستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما اذل الجبان هذا اذا كان من لا يغيب عن سليمان
الا باذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا نحو انه لا يخفى
لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد
فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا اراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح
له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له لا
يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال لخوفه ان تذهب نفسه والوعيد كقولك
لمن يسيء الادب المؤدب فلانا اذا علم الخاطب ذلك وهو لك ادبت فلانا فمفهوم معنى
الوعيد والتخويف ولا يحمل على السؤال لعدم التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والعالم
اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما يحمل المخاطب على الاقرار به كما مر
في حقيقة الاستفهام من الايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقرير ما بالفعل اذا كنت

ضربت في قربه بالفاعل ماذا بدأ ضربت في تقرير بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار لذلك
اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في فعله اتقتلني المشرق مضارعي والفاعل في قوله تقتلهم انتم
يقصدون رحمة ربك والمفعول في نحو قوله تقولوا عبدنا الله ذو عدل وقوله تقولوا عبد الله احمد
وليتا اتاه غير الهمزة فجوى المقررين والانكار للكون لا يحتمل فيه هذه التفاصيل ولا يكفي ذكر الهمزة
فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي من نحو الهمزة للانكار ليس الله بكاف عبده اي الله كاف
لانه انكار النفي في قوله وما نفي الا نفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير لي
لحمل المخاطب على الاقرار بما دخلت عليه النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف
فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك
الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني واميّ الهين من دون الله
فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وخطأه
والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان لصورة اخرى
لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ان يقال اضربت
ام عمرا لجواز ان قد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه
بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي
ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما
يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينفي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق

مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك يعني ينبغي ان لا يحقق
العصيان او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو اانا قلت للناس اتخذوني وامي الهين اي لم يقل ذلك
او في المستقبل اي لا يكون نحو اانلزمكموها اي انا نلزمكم تلك الهداية والمحبة يعني انا لا نكرهكم
على حبها وتقربكم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا البتة ام لهم
والهمزة عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا فانه اذا ذكر معطوفات
كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اسلوتك تأمرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات وكان قومه اذا
رأوه يصلي تضاحكوا وتقاصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والتهزيء لا حقيقة الاستفهام
والتقدير نحو من هذا استفهاما لشانه مع انك تعرفه والدقهوا بل لقراءة ابن عباس رضي
الله عنه ولقد جيئنا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من
بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ وما بعده خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين
فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي اهل فرعون من هو في فرط عتوه وشدة تمكنه
فانظروا كم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف
حاله وتهويل هذا بابه والاستبعاد نحو اف لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام
وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون وبمن هذا وهو من الايمان عند كشف

آخر مصنفه قدس سره الاب اعلم

العذاب عنهم وقد جاءتهم ما هو اعظم واجل في وجوب الاذكار من كشف الاحزان وهو
ما ظهر على رسول الله ﷺ من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يدركوا
واعرضوا عنه ورموها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء
وصيغته وستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا وما لم
يكن الدليل قاطعا فيوقف للقطع بشيء من ذلك قال الشيخ والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا وزيد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل
غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق
طلب العلو وهذا الاخير تفسيرا عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا التبادر الى الفهم عند
سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى هو الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من
اقوى امارات الحقيقة وقد يستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير لطلب الفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين بنصب زيد ان شئت جالس احدهما او كليهما او ان لا تجالس
احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو لهم من الانذار لانه انذار مع التخويف وفي
التهديد انذار مخوف فحاصل ما ستسمع لظهور ان ليس المراد الامر كما على ما ساذكره
او التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله ان ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثل لكونه محالا
والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا
او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا لانه طبق معنى يثبت
مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة وشهادة الوجدان اذ المتحدين اتما يكونون عن الماتي بهم كانة

مثل

مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصف السورة
فانه المعجز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز
باعتبار انتفاء المأتي منه قلت هذا احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في
اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته
والتسخير طلب كون مأمور به خاسئا ذليلا اما تحقيقا كونه حجارة او صديدا او ليس العرض
ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم تقدرهم على ذلك لكن التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل ان المقصود ظلمة المسلمات بهم والتسوية تحتمل امرها
او الاضطرار فالاباحة كما انه اذا خاطب فقيل ان الفعل محظور عليه فاذن لك في الفعل مع
عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له
فارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتفهي نحو الايات الليل الطويل الا تتخلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل او ليس ذلك
في وسعه لكنه يقتضي ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الهجوم ولا استحالة تلك
الليلة كانة لاطمأنينة له في انجلائها فلما جعل على التفهي ودل الترجي والتمني اي الطلب
على سبيل التحرك نحو المترجي طلب ان يتحرك لك لمن تساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء والتضرع فان مثل الحاجة المرجوة بدون الاستعلاء مع قولك لمن تساويك ذلك
قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجب ان يتضح من المساوي بل من الادنى
ايضا ثم الامر قال المتكلمون حقيقة في القول المخصوص من الطالب عند الاضافة كما في الاستفهام

والنداء والتبادر الفهم عند الامر المبني بعد الامر بخلافه الى تعيين الامر الاول ودلالة الجمع
بين الامرين فيما ذكره القاضي فانه قال لعبده اذا قال لعبده ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع
حتى اسقيك بتبادر الفهم الى انه عدل الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام
والاضطجاع مع ترجح احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن
منها اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء ولحرف
واحد وهو لا الجازمة نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب
البعض كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل امرك لا بمثل امرك وكالدعاء والالتماس وهي
وهذه الاربعة تعني المتقي والاستفهام والامر والنهي يجوز تقديم الشرط بعدها اي
الجزاء عقيبها نحو ما بان الصفرة مع الشرط كقولك في التقديم لبث لي ما لا انفقه اي ان لبثت
ان انفقه وفي الاستفهام ابن بيتك ان ترك اي ان تعرفه ان ترك وفي الامر اكرمني
اكرمك ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك
وذلك لان العامل الباعث للتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للتكلم اما لذاته
اي لغرض لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده
ما يصلح لتوقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور
لا نفسه فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل الفاء الاتية
التي يصير الشرط بعدها جملة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض لقوله الا تنزل تصب

خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فهو من الاستفهام وليس بشيء آخر بل سر الان الفهم
فيه للاستفهام دخلت على فعل مني وامتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم
التردد مثلا تقول عنه بعونه قرينة الحال عرض التردد على المخاطب وطلبه منه وتحضه
تقديم الشرط وغيرها اي غير هذا المواضع قرينة تدل عليه كالحام احمد وامن دعا منه
اولياء فالله هو الولي اي ان ادعوا اولياء بحق فالله الولي الذي يجب ان يتولى
وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيلا منك ان قولك ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
انه لا ينبغي ان يتخذ دون ذو نه اولياء ويرجح بزيادة عليه قوله تعالى فالله هو الولي من غير
تقديم متمسك بما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل
ما فيه معنى الشيء محكوما حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا
ذيدا مهما تحول بالفاء بخلاف اضرب زيدا مهما تحول استفهام انكاري فانه لا يصح
الا مالوا والحالية منها اي عن انواع الطلب التمني وهو طلب الامر المحبوب
مناب ادعو الفظا او تقديرا وقد يستعمل بصيغة اي صيغة التمني في غير معناه وهو طلب
الاقبال كالا غرار في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم مقصدا الى المزاوجة وحسنه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقبالك عليك ثم جعل مجردا من طلب الاقبال
ونقل الى تخصيص مورد ضمير المتكلم بما نسب اليه اذ ليس المراد بالمنادى ووصفه المخاطب
بل ما يدل عليه ضمير المتكلم فانهما مضموم والرجل مرفوع والجميع في محل النصب على انه حال

ولهذا قال اى مختصا اى مختصا لمن بين الرجال وقد يستعمل صيغة التواضع الاستغاثة
نحو يا الله والتعجب نحو يا للماء والقصر والترجيع كاني ذؤابة الاطلال والمتاذل والمطالا او
ما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ المخبر او لانه ابلغ كما مر
ونفع نحو وقفك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط وان الطالب
اذا عظم غيره في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو غفر الله لفلان
والدعاء بصيغة الماضي ابلغ من البليغ كقوله رحمه الله يحتمل امرها اى المتفاؤل واظهار الحرص
واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او لا يحترز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى بنظر المولى الى ساعتي وان يقول القائل في صورة الامر وان قصد به الدعاء او
الشفاعة في الحقيقة او يحمل المخاطب على المطلوب بانا يكون المخاطب ممن لا يجب ان يكذب
الطالب اى ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يجب تكذيبك ما يثبتني عندك
مقام ابتني محمدا بالطف وجه على الاتيان الا ترى انك اذا لم تأته عند ما عرفت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك في صورة الخبر بتنبيه لانشاء كالخبر كثير مما ذكرنا في ابواب الحسنة الثانية
يعني احوال الاسناد الخبري والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اى
ذلك الكثير الذي يشاركه غيره لانشاء والحذف المناظر المناظر بغير البصيرة في نظائر الخلاء
مثلا ان الكلام الانشائي اما ان لا يحتاج اما من كدا في غير محتاج كدا في المسند اليه غير اما ان يحذف او لا يحذف
الى غير ذلك **الفصل والوصل** بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض
حاصل بزيادة حرف ثم لكن لما كان الوصل يتنزل المذكرة والفصل بمنزلة العدم والاعدام

انما يعرف بكلام ما بدا في التعريف بدأ كون الوصل عطف بعض الجمل على بعض الوصل
تركه اى ترك عطف عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا وعلى الاول اى وعلى تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان تقصد تشريك الثانية لها
اى للاولى في حكمها وهو حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك
عطفت اى الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه
اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه
عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوها ان يكون بينهما
جهة جامعة فلا يحسن زيد يكتب وعمرو يشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي
ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك
لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون في قولهم يعفوه او يدبه ما يدل على التشريك كالفاء
وثم وحتى وذكر حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان الكلام من الفاء وثم وحتى معنى
محصلا غير التشريك والجهة فاذا تحقق هذا المعنى حسن العطف والا لم يوجد جهة جامعة
بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لا يحتاج الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام وقوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى
وفي هذا العطف غير مقبول صوابه وجعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعول علم لان وجود الجامع شرط في المفرد دون الجملة ولا يخفى ما في قوله لا والذي الخ
عليه من انه اذا هن هواه بدلا من البيت السابق والا اى وان لم يكن بدلا وان لم يقصد التشريك الثانية

للاولى فى حكم اعرابها فعطفت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف الشريك الذى ليس
بمقصود بحق قوله بقولهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تفريقه
لدرى كونه مقولا لهم فلم يفهم اختصاص القائلين به كما فى قولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدل اشتمال
والذى ونحوه الا عطف على قوله فان كان الاولى حكم كان الاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون لها لكن لم يقصد اعطاؤه
للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل
ايهام خلاف المقصود اى كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين
الفصل لان الوصل يتنفى معانعة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا
ايهام او كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فا
الحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه لله
للثانية ستة احوال كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال شبه كمال الانقطاع شبه كمال
الاتصال كمال الانقطاع مع الايهام التوسط بين كمالى غير الاجنبيين الوصل بحكم الا
المبالغة الفصل نأخذ المصنف فى تحقيق احوال الستة وقال كمال الانقطاع بين الجملتين فلا
خلاف مما اخبر وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما اخبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا
ومعنى نحو وقال رائدهم هلموا الذى يتقدم الغنم لطلب الماء والكلاء او سوال فيقول
من ارسبت السفينة اذا حبستها بالمرساة متوليها او يخاول ذلك الحرب ونعالجها كما

الله يستهزئ بهم ممتنعا بحال الخلق هم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانا نسلم معنا
الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل او عطف
فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدل اشتمال
والذى ونحوه الا عطف على قوله فان كان الاولى حكم اى فان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون لها لكن لم يقصد اعطاؤه
للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل
ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين
الفصل لان الوصل يتنفى معانعة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا
ايهام او كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فا
الحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه لله
للثانية ستة احوال كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال شبه كمال الانقطاع شبه كمال
الاتصال كمال الانقطاع مع الايهام التوسط بين كمالى غير الاجنبيين الوصل بحكم الا
المبالغة الفصل نأخذ المصنف فى تحقيق احوال الستة وقال كمال الانقطاع بين الجملتين فلا
خلاف مما اخبر وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما اخبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا
ومعنى نحو وقال رائدهم هلموا الذى يتقدم الغنم لطلب الماء والكلاء او سوال فيقول
من ارسبت السفينة اذا حبستها بالمرساة متوليها او يخاول ذلك الحرب ونعالجها كما

الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارك فى الاختصاص بالظرف لما مر
من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف ونحوه يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون

فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى يجرى انقاله فان موت كل نفس يجرى بقدر الله لا الجبن
يقيه ولا الاقدام يوديه لم يعطف بناء على ما سواه لانه خبر لفظا ومعنى وما سواه
انشاء لفظا ومعنى وفيما قال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس لهما محل من الاعراب ولا نا لجملتين وقعتا محل النصب
بانهما مفعول قال اى لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى
والاخرى انشاء معنى هاذا كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا ومعنى فلان وصله الله لم يعطف
رحمه الله على مات لانه انشاء ومعنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا اى لانه
عطف على اختلافهما والتغاير المشار اليه لا جامع بينهما كما سياتى بيان الجامع فلا يصح العطف
فى مثل زيد طويل عمره وناعم والحاكما لا تصال بين الجملتين فتكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا
معنويا الدوح بفتح فسكون اى عظيم الجوف اديب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم
طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية واديب فيه ثالثة فانه لما
بولغ فى وصفه اى وصف الكتاب بما يلوح ويشعر بوصفه اى فى اداء وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى فى الكمال وهو قوله بولغ بتعلق الباء فى قوله بحيث جعل المشار اليه ذلك الدال على الكمال
بتقرره والتوصل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الاختصاص
فلم يحام لحوم فعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى ليس هل ان يسمى كتابا كما
ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز حجاب لما الوجاز بسبب هذه المبالغة
المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرى بحيث انه من خبر

صدوره عن مؤديته وبصيرة فانتبه على لفظ المبنى للمفعول ما المرفوع المستتر عائد الى ريب
فيه والمضروب الباء دالى ذلك الكتاب اى جعل اديب فيه ثابتا لذلك الكتاب نفيا
لذلك المتوهم فوقانه اى وذلك اديب فيه مع ذلك الكتاب وذان تفسير مع ذيوذاء
زيد قصيره قطع ان لفظ وذان ليس بذاك كما توهم انه تاكيد للقليا كما اشار اليه بقوله وهو
هدى اى هو هدى للمتقين اى المتاهلين للمتقوى من الى المتقوى فان معناه انه اى الكتاب
فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها الى فتكير هدى من الابهام والتفخيم
حتى كانه نهاية بحيث لم يدر هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كامة الكتاب الكامل والمراد بكماله كما فى الهداية لان كتب السماوية بحسبها اى بقدر
الهداية واعتبارها تتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلى
من الانزال فانه اى وذان هدى للمتقين وذان ذيوذاك ذيجائى فيذيوذاك
مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف اديب فيه فانه لا يخالفه معنى لان كون
الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانهما اى الاولى خبر واقعة بتمام المراد وكغيرها الواقعة
بتمام مراد المتكلم حيث يكون فى الوفاء قصورا تاما فحفاء بخلاف الثانية فانها واقعة كمال الوفاء
والمقام يقتضى اعتناء شانه اى شان المراد لتكونه اى المراد مطلوبا فى نفسه اى المراد مطلوبا فى نفسه اى ظاهرا
او مهيبا او الضمير فيه للثانية من الاولى من تبدل البعض والاشتمال فالاولى لا نحو اعلم
بما تعلمون منكم بما تعلمون وبينى وجئت وعيونا فان المراد التنبيه على يوم القيمة والمقام
يقتضى اعتناء شانه لكونه مطلوبا فى نفسه فرتبته الى غيره والثانى من تحو اعلم منكم بما تعلمون

افي بتاديته اى تاديته المراد الذى هو التنبيه لولا التالى عليها اى على نعم الله تعالى
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فى ذلك وجوه وذلك يجرى فى الجملتين
لدخول التالى فى الاولى لانها تعلل بما يشمل الانعام وغيره اما التالى اعنى المتممة فبتمامه
بدل الاشتمال لحق قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فالمتممة والجملة مرسلتان
المراد بعدم حصول كمال اظهارها لكونها بمرأى المخاطب وقوله لا يتحقق عندنا الى
بتاديته لولا التالى اى دلالة لا يتحقق عليه لكمال اظهارها لكراهة المطابقة مع التاكيد
الحاصل من التوكيد لكونها مسلما بها باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا نتم عندى وكما يضعف
كتمه عن الاتامة بل مجرد اظهارها لكراهة حضوره فى ذهنه اى وذلك لا يتحقق عندنا وذلك
حسنها فى الجملتين الخ اذ حسنها لان عدم الاتامة مغاير للاتمام قد لا يكون تاكيدا اى غير
داخل فيه كذلك بدل بعض مما يعتد به بدل الكل لانه انما يتبين من التاكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما التى ليس لها محل من
الاعراب مع مابينهما اى بين عدم الاتامة والاتمال من الملابسة اللزومية فيكون بدل
اشتمال والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ما لا محل لها من الاعراب مثل ما مر فى انه سواء
تنزل لها او انما تنزل فى المثالين ان الثانية اى فى الاولى والاولى فى الثانية مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة المقال لمقتضى الحال كغير الوافية اى لكون الثانية بيانا
لها اى للاولى لحقارتها اى الاولى لحق موسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان قوله اى وثانا قال يا آدم وقال عمر فى قوله اقسم بالله

ابو حفص

ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل التالى بيانا وتوضيحا للاول نظرا
ان ليس لفظ قال بيانا او تفسيرا للفظ وسوسه حتى يكون هذا من باب بيان الفعل بالفعل
الجملة بالميم هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى
فلكون عطفها عليها اى عطف الثانية على الاولى هو هما العطف بها على غيرها مما ليس بمقصود
وشبه هذا بالكمال الانقطاع باعتبار استحالة المعطوف عليه مع ما فى العطف الا انه لما كان خارجيا
بمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع وليتى الفصل لذلك قطعا مثاله
وتظن سلمى انى ابغى لها بديلا اراها فى الخلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسند اليه والمسند وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبا الكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى وحينئذ لا استيناف
كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها بخبر فى الضلال واما كونها فى الثانية
كالمتصلة بما اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزلت الاولى
منزلة اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى
كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال التكملى فيتنزل اى فلك السؤال
الذى يقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام التالى
وفى عده جوابا له نظر فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة
كاعناء السامع عن ان يسئل او مثل ان لا يسمع عنه اى عن السامع شئ محقق له وكراهة
لكلامه او مثل ان لا نقطع كلامك لكلامه او فضل العقد الى نكتة لمعنى تقليل اللفظ وهو

تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ولا الترجمان الاولى
تنزل منزلة السؤال وكان المنتظر ان الجملة الثانية عن الاولى فلم تقطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتنبيهها بهذا الاشارة
لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشاء السؤال كاف في ذلك والمدار اشعر في الكشاف
وليحيى المفصل لذلك اى لكون الثانية جوابا للسؤال اقتضته الاولى استئنافا فلكون الجملة
الثانية نفسها ليست استئنافا ومستأنفة وهو على الاستئناف فلثلثة اضرب لان السؤال
الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو كيف انت قلت اعلل استمرار
دائم وحزن طويل او ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه
اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه الآن يقال هل سبب علته كذا وكذا
لا سيما اذا لم يعلم له سبب او عن السبب الخاص واما عن سبب خاص
بهذا الحكم الخبري نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء بقرينة التأكيد وهذا اقرب بقتضى تأكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد
من ان المخاطب اذا كان طالبا لفائدة واحسن تقوية للحكم بحكم ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء
ههنا الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما ان
يجيء فيها اى في غير السبب المطلق والخاص الخ نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اى فاذا قال
ابراهيم هو وجواب سلامهم فقيل قال سلام اى جوابهم تحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت ونحو قوله نعم العواذل لجمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اى في غمرة

وشدة صدقوا ان الجماعات العواذل في زعمهم انثى في غمرة ولكن غمرتي لا تجلى ولا
تنكشف بخلاف اكذن المخبرات والمعنى ايد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا سنراى عن الاستيناف وهذا اشارة الى تضمين قوله ما بالي باعارة اسم ما استوقف
ما استوقف عنه اى وقع عنه الاستيناف واصل الكلام استوقف عنه الحديث
فحذف المفعول وقتل الفعل منزلة اللازم فاحسنت انت الى زيد بزيد حقيق
بالاحسان باعارة اسم زيد ومنه ما يبقى على صفة اى على صفة ما استوقف عنه دون
اسمه والمراد بالصفة صفة تصلح للترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد يصدقك
القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيها ما الذي احسن اليه زيد هل هو حقيق بالاحسان
وهذا اى الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كما
الصداقة القديمة في المثال المذكور مما يسبق الى الفهم من ترتيب الحكم على الوصف الصالح
للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال اذا كان عن السبب فالجواب ينتقل
على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله
نعم العواذل ووجه التفصي مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او
اسما لحق يقع له فيها بالعدول والاصل رجال كانه قيل من يسعى فقيل رجال اى يسعى
رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قوله اى على قول من يجعل المخصوص بالمدح
خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة الاستينافية جوابا للسؤال عن تعيين
الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي ونعم

ان اعني بكم قريش لهم إلف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة وحلة في الشتاء
الى اليمن وحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الا ألف اي مؤلفتين الرحلتين المعروفتين
كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله وما تم حمله لهم إلف
وليس لكم الا ان تقاسموه لانه لله عليه اي يدل ذلك اي قيام شيء مقام اكتفاء بحرف القرينة
حتى متعلق بالمانعين والتقدير نحن على ما نحن عليه اي على تحمل من يجعل المخصوص خبر المبتدا المحذوف
اي فهو حتى والمانع من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شروع في بيان الحالتين
المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد
للكلام السابق كانه قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهو جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية دعائية بينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ثم
العطف يوهم انه دعاء على المخاطبين بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد
فاتبعوا مع هذا الكلام المعطوف عليه هو مقولهم لا او بعضهم لما لم يقف على
المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله تلك لا وايدك الله
وزعم ان قوله وايدك الله معطوف على قوله تلك ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية بحيث ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا يدله
من معطوف عليه وأما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل المتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة تركيب متن لغة
وحبك حبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط وتكون
بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فينبغي كمال الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان
معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبريتان او لا والاولى
والثاني انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيان او لا والاولى انشاء
والثاني خبر او بالعكس فالجميع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله
تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في حين
لفظا ومعنى لان الاتحاد في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول وقوله كما في الخبر
ولا نية في الاولى انشائيتين لفظا ومعنى وما ورد للاتفاق معنى فقط منا لاواحدا وانا الى الله
يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة فما عاد لفظ الكاف يتعين ما على انه مثال للاتفاق
معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا
تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا يتأتى له من فعل فما ان يقدر خبر في معنى الطلب
اي واحسنوا بالوالدين احسانا فتكون الجملتان خبريتين لفظا وانشاء معنى وفائدة تقييم الخبر بهذا
جعله بمعنى الانشاء واما لفظا فلما لم يتم قوله لا تعبدون وانما معنى فلما لمبالغة باعتبار ان
المخاطب كانه سامع لان الامتثال فرع تخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له
كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر

اى واحسن بالوالدين احسانا فيكون ان انشائيين معنى مع ان لفظا الاول اخبار ولفظ
الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسند
جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاصلى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند
الاصلى والمسند فى الثانية لحو زيد شاعر وعمرو يكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة
وتفاوتهما فى خيال الصحابهما وبعطوف زيد وعمرو يمنع لتضاد الاعطاء والمنع فهذا معنى اتحاد
المسند اليهما واما عند تغائرهما فلا بد من تناسبهما اليه كما اشار بقوله زيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة
او العداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما من سببا الاخر وملابسا له
ملابسة لها مع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدون ذلك اى بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع عطف نحو خلق فتق
وخاتى فتق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل بل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة
او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة الشكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
باتحادهما عند القوة المفكرة اتحادا من جهة العقل وهو الجامع العقلى او من جهة الوهم وهو
الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان يتأدى
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال القوة التى يجتمع فيها
صور المحسوسات او تبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهى القوة التى تتأدى اليها

صور

صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شأنها التفصيل والتركيب
بين الصور المأخوذة من الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم بعضها من بعض وبعض
بالصورة ما يكون ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يكون كذلك الاشكال
الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصورهما مثل الاتحاد
فى الخبر عنه او فى الخبر او فى قيد من قيوده او هو ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر
المتصور ولما كان مغايرا انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من
مفردا تهما باعتراف الشكاكى ايضا على الحكم عبارة الشكاكى وقال الجامع بين النسبتين على
ثلثة انواع اما عقلى وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد فى التصور او تنازل العقل بتجريد المقيدين عن التشخص الخارجى يقع
التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل بجرده الجزئى عن عوارض المشخصة
الخارجية ويتبرع صورة المعنى الكلى فيدركه على انه تقرر فى موضعين او انه قائم فى الخارج لا
لاجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود فى العقل فلا بد له من تشخص عقلى
فيرد به ما يقال من ان المعقولات وهمية بحت وهو ان القائل بهذا اتحاد فى الشخص
اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان القائل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد
كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متغايران لكون
من اثنين والجواب ان المراد بالقائل ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص
بهما على ما يستفاد فى باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل

كل منهما الا بالقياس الى معقول الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير فهو علته والاخر معلول له ولا
والا قبل والا كان فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد الاخر فهو اقل من الاخر
والاخر اكثر منه او وهمي وهما بسبب احتمال الوهم في اجتماعهما عند المفكر بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما اشبه تمانع
كلي في بياض وصفرة فان الوهم بين ذهابي معرض المتليين من جهة انه يسبق الى الوهم
انهما نوع واحد ثم بعد ذلك احدهما عارض من خلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
والخلاف نحت جنس هو اللون وكذلك اي ولان الوهم بين ذهابي معرض المتليين
حس الجمع بين الثلثة التي في محله ثلاثة تشرف الدنيا به فجزمها شمس الضحى وابنو
اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين
وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد
لان الايمان هو تصديق النبي صلعم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس
لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به
والكفر عدم الايمان فما من شانه ان يكون مؤمنا وتديقال الكفر الخارجي من ذلك
فيكون وجوديا فيكونان متضاديين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود

والابيض

والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على
الوصفين المتضادين او شبه متضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان
احدهما غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا
متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض كما من قبيل
الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين هنا ليسا داخلين في مفهومي السماء
والارض والاول والثاني بما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون
سابقا على الغير لا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط
فاشبهما المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلهما
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية
الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلم يكونا وجوديا فانه اذا جعل التضاد
وشبهه جامعا وهميا لان الوهم يتوهم بينهما متوسطة التضايف فيما يخفى احد المتضادين
او الشبيهين بهما الآخر ويحضر الآخر ولذلك يجد الضد اقرب خطورا بالبال مع
الضد من المغايرات غير المتضادة بمعنى ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما هلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
المفكر وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لا يستدعي
مؤدية لذلك الى الخ ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف

الصور المتباينة في الخيالات تقابلا وضعيا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال
وفي خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال وفي خيال آخر
مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني مقام احتياج المجامع لان معظم ابواب العقل
والوهم وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع للخيالي لان جمعه على تجرد لالف والعادة
بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب فما يوجد بالحس
فظهر ان ليس للمدرك بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيال
ما يدرك بالخيال لان التضاد ونحوه ليس من المعاني التي يدركها الوهم وكذا
التقارن في الخيال ليس من الصور التي يجمع في الخيال بل جميع ذلك معاني معقولة وقد
خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات والوهم
الوهمية مثلا واجابوا بان الجامع كون كل واحد منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض
معنى جزئي فمقابل هذا جامع ذلك ونقايضه معنى جزئي فلا تفاوت بين التقابل
والتضايف ونحوهما وانما ان اضيفت الى الكليات كانت كلية وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئية فكيف يمنع جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا
ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال فظاهره ليس بصورة وتسمى في الخيال
بل هو من المعاني فان تلك كلام المفتاح سنعرفه بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرد اتهما وهو تقسيم معترض بفساد ذلك حيث منع صحة

نحو حق ضيق ومحاق ضيق ومحق الشمس ومرارة الادب والكف بالغاية تحدثه تلك
كلامه هنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة
العطف فموكول الى موضع آخر وقد مر مع فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند
اليهما جميعا والمهم لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه عنيته
الى ما مر ثم ذكر ان مكان الجملتين الشبهين ومكان قوله اخاد في التصوير يقع الخلل
في قوله الوهمي الذي يكون بين تصوير بهما شبه تناقل او تضاد او شبههما والخيالي الذي يكون
بين تصوير بهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين
تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيالي انما هو بين نفس التصور فلا بد من
تاويل كلام المفرد حمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشبهين الجملتان وبالتصوير مفرد
من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولحق الجامع زيادة تفصيل في تحقيق
اقول ها هنا من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محققيهم
الى حصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعلين
في المعنى والمضارعة فاذا اريد تجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما و
الثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا ان يد قائم وعمرو قاعد الا المانع
مثل ان يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد
في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقولك تقعد وقالوا لو انزل عليه ملك
ولو اتى لما ملك لقضي الامر ومنه قوله تعالى واجاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو حتى لا
تمنع استكنان اى لا تقطع حال كونك تعدّ ما قطعته كنيّا لان الاصل فى الحال هى الجمل
المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب وتحقق الجملة عليه بوضوعها وتعبيره وهى اى المفردة
تدل على حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها البيان الهيئة التى عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير فيتناسبه لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارنة ذلك
الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى الجامد لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون
عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اولى للمضارع المثبت
كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو
فيه كما فى المفردة اما الحصول اى ما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة
فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مبنيا فيدل على الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فانه يصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى تدل عليه
المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اوائل الماضى واوائل المستقبل
والحال التى يحتمل مصدوقها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارع فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع
الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقدير معنى فيمتنع دخول
الواو فيه مثله واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
فلما ضربت اضابهم اى سحتهم بجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو فى المضارع

المثبت

المثبت الواقع حالا على اختيار حذف المبتدء ليكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا
ارهنهم كما فى قوله تعالى وما لنا لا نؤمن بالله وقد تعلمون ان رسول الله اى وانتم تعلمون
وقيل الاولى انى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى بجوت وارهنهم ضعيف قال
عبد القاهر فى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ويجوز
رادفا ما كما قيل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت وبجوت ورهنت على
عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضى ومعناها ان يؤتى بما كان فى الزمان
الماضى وانقضى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا مستقبلا
فالامر لما جاز ان الواو وتركه كقراءة ابى وذكوان فاسقيما ولا تتبعان بالتخفيف
اى بتخفيف النون فيكون لا للنفى وذكر كقراءة الباقين لتثبت النون التى هى علامة الرفع
فلا يصلح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان
بالتشديد فانه نهى مؤكد معطوف على الامر قبله وتحوه ما لنا اى اى شىء ثبت
لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو واما اجاز
ضمير الامر للدلالة على المقارنة لكونه مضارعا ودلالة الحصول لكونه منفيا والمنفى
انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى اجاءوكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما فى الماضى معنى
فالمراد بالمضارع المنفى بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد المنفى

بل يشاركه احدهما في الواو والاخر يدل على نفي ما دخلت عليه فالمنفي بلا هو الواو لكنه لما يطلع
على مثال قولك الواو لا الفتحة مقتضى القياس يقال وفعله نعم انت تكون لمثل هذا لم يسمع
لبشر وفعله فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفعله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اقام المثبت اي اقام جاءني لا امرين في الماضي
المثبت لدلالة لن على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا منتفيا دون
المقارنة لكونه ماضيا فلا يفيد الحال ولهذا اي ولعدم دلالة على المقارنة صح ان
يكون مع قد ظاهرة كما في قوله نعم وقد يلغى المكبر اي مقدرة كما في قوله نعم حصرت
صدورهم لان قد تقرب الماضي الى الحال والاشكال المذكور وارد فيهما ودعاة
الحال التي نحن بصددها غير الحال التي مقابل الماضي ويقرب قد الماضي منها في
المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي
هي زمان التكلم وتبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في
السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما للنفي
اي واما جاءني لا امرين في الماضي المنفي فلدلالة لن على المقارنة دون الحصول اما الاول
اي دلالة لن على المقارنة فلانها للاستغراق اي لاستغراق النفي من حين الانتفاء الى
زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم ولما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره الى استمرار ذلك الانتفاء كما سيجيء حتى تظهر مزية على الانقطاع كما في قولنا
لم يضرب زيدا امس لكنه ضرب اليوم فيحصل ابراء بالمنفي او بان الاصل عدم الاستمرار

اللالة اي على المقارنة عند الاطلاق وذلك التقييد بما يدل على انقطاع
الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل التكرر
فاذا قلت ضرب مثلا لكون في صدده وقوع الضرب وخبره من اجزاء الماضي لكن لا منقطعا عن الزمان
بخلاف لما وذلك لانهم مصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى
ان الاثبات في الجملة انما يفيد النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار الوجود
يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم دائما لا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه خروج انتفاء
سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد علة ايجادها وافق الجملة لما كان الاصل
في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما النافي لعدم دلالة
الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية واذا كانت اسمية فالمشهور بينهم
ان كما اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى
في يعني مشافهة وايضا المشهور ان دخول الواو اولى من تركها العدم دلالته
اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها لخمس زيادة رابط
نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون
ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية

ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا ماضيا نحو خرجت فاتنى زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءه زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتفقده تقديرا لمفرد فان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاءه زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضمير المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة الذى وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى يقيد استيناف الخبر عنه بانه يسرع ولا كذلك ترك المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين بجرى بجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع اما سمعت انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للتنبيه ابتداء على هذا الاصل والقياس لا يجئ الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء منه فسبيله سبيل الشواذ الخارج عن قياس رد فاصله بضرب من التاويل ويقع من التشبيه بالمفرد هذا كلامه فى دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فى نحو جاءنى زيد يسرع او سرع وجاءنى زيد وعمرو يسرع او مسرع اما مع الطريق الاول ثم قال الشيخ وان جعلتنى على الفته سيفا حالا كثيرة فيها اى فى تلك الحال تركها اى ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع الماذى على سوداء اى بقيت من الليل يعنى اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا الماذى الذى هو بلا لطخة مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سوداء حال قد تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا ما هو للتعرف لا ما هو

على حال

على حال الابتداء وينبغى ان يقدر ههنا خصوصية ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل او الذى هو الفعل التام الا ان يقدر معه ما هو حال كما لا يخفى ثم قال على لتفرد سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها او ان يكون فعلية مقدرة بالماضى او المضارع مبنى على تقديرين يمتنع الواو وعلى تقدير ين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا وحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية قادة لان ضمير حرف على المبتدأ حصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسوا ان تبصر بقتى كما بنى حولك الاسود الحوارد ومن حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حال من مفعول تبصر بقتى ولو ادخل كانما على ما عليه الحسن الكلام الا بالواو وقوله حولك اى فى كنانى وجوابنى حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل وحسن الترك قادة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقولك والله يبقيك لنا سالما بحذف يجمل و تعظيم فقوله بردك يجمل حال ولم يقدرها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو ما ليس الاعجاز والاطناب والمساواة قال الشيخ اما الاعجاز والاطناب فلكونهما نسبتين اى من الامور النسبية التى تكون تعلقا بالقياس الى تعلق شئ آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ان يدمنه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيها الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام اعجاز وذلك اطناب اذ ربما

كلام موجز يكون مغطيا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على المعرف اى والا
بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة
البلاغة وكانى غاية الفهاهة الى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى عند المعاملات
والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحيد عن الاوساط فى باب البلاغة لعدم رعاية
مقتضيات الاحوال ولا ينتهى ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية
والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يجزم ما من حكم البغى فالايجاز اداء المقصود باقل
من عبارة المتعارف والاطناب ادائه باكثر منه ثم قال الاختصار كون النسبة اى جمع
فيه زيادة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وزيادة اخرى الى كون
المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد
مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له ادنى طلب او القى السمع وهو شهيد
يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من عبارة المتعارف كذلك يوصف به
لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه
المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى وذب انى وهن
العظم منى الاية غاية الاطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى فعلا يا ابت شخت و
ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انتشار امر الشيب والمقام الشيب
فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من
وجه وفيه نظر لان كون الشئ بحيث لا يقتضى عسر تحقيق معناه انما يحقق معا

الامور النسبية ويعرف بتعريفات يليق بها كالاتقوة والاحق وغيرها والحق ان
انه لم يرد تعريف بيان معناها الان ما ذكر هو بيان لمعناها بل اراد تعريف التحقيقى والتعيين
فى اذهان القدر المجان وذلك الاطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف
بان يقال الايجاز هو الاداء بما قل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام البسط عن
المذكور وقد الى الرجاله ان لا يعرف لكنه متعارف الاوساط وكيفية بها الاختلاف طبقا
ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب
ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى على التفنن
العبارة والتصرف فى لطايف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى
المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة
اليهم جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال
بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقادير البسط والاقرب الى
الصواب ان يقال المنقول عن طرق التغيير عن المراد تادية اصله بلفظ مساويه اى لا
الاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وفاء او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساوات ان
يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون
زايدا عليه لفائدة واحترز بقولنا عن بلوغ عن الاحوال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن الاصل
المراد غير وفاء به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش
كذا اى ملتبسا متنعما اى لنائم وفى ظلال العقل يعنى ان الاصل المراد ان العيش التام

الحاصلة المفتول اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع عن القتل
لكان العلم بالاقتصاص واطراده اى ويكون تعلقه بالكم فى القصاص جميعه مقررا لان الاقتصاص
مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد
يكون ادعى له كالقتل ظلما وعلوه من التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار الفعل
ولا يخفى ان الحالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن محلا بالفصاحة واستغنى
عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة بقدر ما
يشتمل عليه صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والقصاص والحيوة
واتحاد المحذوف عطف على الجار والمحذوف اما جزء جملة وهو كان او فضلة مفعول
بدل من جزء جملة تخو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن حيلا وطلاع
الثنايا اى متى اضع العمامة تعرفونى اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف
الامور وقد يقال جلا له ما يريد فعلى هذا يكون جلا متعديا بنفسه وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الفاعل المضمر
لا عن الفعل وحده او صفة تخو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او يخو هذا كسلحة او غير معينة بدليل ما قبله وهو قوله نعم فاردت ان اعيبها الا ترى
على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كامر فى آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذف
يكون اما مجرد الاختصار نحو فان قيل لهم اتقوا فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل
ما بعده وهو قوله تعالى وما ياتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة

على انه ان جواب الشرط متى لا يجب به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
منالها ولو قرئ اذ وقفوا على التاء بحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يجب به
الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كامر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما
جزء جملة فان قلت ما اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت
اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزء من كلام آخر مستتبعا عن سبب مذكور وهو يحقق
الحق ويبطل الباطل وهذه سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل او مسبب
لمذكور يحق قوله نعم فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجرت ان قدر مفرعا بها فيكون
قوله مفرعا بها جملة محذوفة وهى سبب لقوله فانبجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت
بها فقد انبجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط وقيل هذا لا يلائم الفاء فتحتاج فاء فصيحة تدل على
التقدير الاول وجعل على التقديرين الثانى وقيل على المقدرين او غيرها اى غير السبب و
المسبب نحو نعم الماهدون على ما مر فى بحث الاستثناف من انه على حذف المبتدا والخبر
على نحو من جعل المحذوف خبر مبتدا وامّا الكف عطف على جملة اى اكفف من جملة واحدة
نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى فارسلون الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ

مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام مقامه وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لانه لم يكذب الرسل
سيقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف واقيم مقامه اى فلا تحزن
واصبر ثم للحذف لابد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه لان المحذوف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف خرجت عليكم المبتدأ العقل دل على ان ههنا
حذفا اذ الاحكام الشرعية انما يتعلق بالاحكام بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من
الاشياء المذكورة في الاية تناول ما الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
وفي نحو له منها ان يدل العادة على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليها
اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى
وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا الى امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل
هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان غير حذف اذ لا معنى للوم على ذات
الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر حبه لقوله ود شغفها حبا وفي ارادته
لقوله تراود فتاها عن نفسه اى في شانه حتى يشملها اى الحب والمراودة والعادة دلت
على الثاني اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقوله اى الحب المفرط
آياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه وفي شانه لانه شامل له ويتعين ان يقدر في
مراودته نظرا الى العادة ومنها ان تدل العادة عليها نحو لو يطاع فتالا لاتبعناكم اى مكان تمالا

اى مكانا صاحا للقتال ومنها الشرع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من
ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع
في الفعل دال على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
سببا له وفي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين
المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالزفاف والبنين فان مقارنة هذا الكلام للعرس
المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست اذ مقارنة المخاطب بالاعراس
وتلبسه به دل على ذلك والزفاف هو الانتقال والبال للابسة والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مجملة والاخرى
موضحة وعلما ان خيرا من علم واحدا اى ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس
عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لكمال لذة العلم سببا اى بالمعنى
لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذي تخر ب اشرح لصدري وانه
اشرح لي فيطلب طلب شرح صدري ماله اى للطالب وصدري يفيد تفسيرا اى تفسير ذلك
الشيء ومنها اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى نحو من يجعل المخصوص
خبر مبتدا اذ لو ديد الاختصار اى تو الاطناب لكفى نعم زيد ونحو هذا الشعار باب
الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن باب نعم سوى
ما ذكر من الايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين
الايجاز هو الاطناب وقيل الاجمال هو التفصيل ولا شك ان الايهام بين المتنافيين من

من الامور المستقربة التي تستلذ بها النفس وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة جمع المتناهي
ان يصدق على ذوات واحد وصفات يمتنع اجتماعها على شئ واحد في زمان واحد من جهة
واحدة وهذا المحال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام الذي شيع وهو في اللغة تألف
القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين تأنيسهما
معطوف على الاب لمحبوبته بن آدم ويشيب فيه المخضلتان الخرص وطول الاصل واما
بدء بالخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام للمراد الذكر على سبيل
العطف للتنبيه على فضله اي مزيته الخاص حتى كانه ليس من جنس اي العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذوات يعني انه لما امتاز عن نساء افراد العام بالمزايا الذي
الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام لان المراد العام لا يعرف حكمه منزلة حاتم على
الصلوات والصلوات الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط
وهي صلوة العصر هذا اكثر واما بالتكرير لنكتة تكون الطناب الاطناب بالاوتاد ولتلك النكتة
كتأكيد الاضطراب الاضطراب في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ترديع عن الاول
في الدنيا وتهديد وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء بما انتم عليه
اذا عاينتم ما انذاكم من هول المطلع بعد تكرير تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ من الاول لتنزيل البعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمال الا للفظ
ثم في مجرد التدريج في هذا الباب تفاوت واما بالايضاح من او على في الميلاد اذا بعد وبها واختلف
في تقديره فقيل الموختم بالعيب بالبيد نكتة تتم المعنى بدونها التي بزيادة الميا لغة وقعلها اي

قد اقرأ

في الخنساء في مرثية اخيها صخر والمراد الناتم اي تقتدي الهداة به كانه علم او جبل رفيع
في رأسه نار وقولها كانه علم واف بالمقصود عن التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها
في رأسه نار زيادة سالفة بتحقيق التشبيه اي وكتحقيق التشبيه كذا في قوله كان عيني
الوحش حول خبائنا اي حبابا ما وبعلنا الجزع الذي لم ينقب الجزع بالفتح الخرز اليماني
الذي فيه سواد وبياض شبه عيني الوحش وفي قوله لم ينقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا
كان غير منقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الخرز طبقة اذا كانا حيتين فعيونها كلها
سود فاذا ماتا بدا بياضها واما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما كلنا كثرة العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرأ القيس فعلى هذا
القيد يحتمل الايغال بالشعر قبل الاحتمال بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة تتم المعنى
بدونها مثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
عليه اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الوصول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الترسل واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اما من الايغال من حيث انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص منه من حيث ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التأكيد
وهو اي التذييل ان جرى بين امرين لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على
ما قبله لخفي ذلك جزءا لم يكرر او هو الجاري الا الكفر على بحره وهو ان يراد وهو الجاري
ذلك الجزاء الخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل تعاقب الا الكفور

بناء على ان المجاراة في الكمالات ان خيل لغبي وان شرا فشر فهو من القرب الثاني وهو
اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبلها جار مجرى الامثال في الارسال
الاستقلالي وضمير الاستعمال يعود الى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو اية اي التنزيل بقسم قسمة اخرى والف بلفظ ايه تنبيها على ان هذا القسم للتنزيل
مطلقا لا للعرب الثاني منه اذا لم يكن لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل
منطوق في قوله وزهق الباطل واما التاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب يحسبني
الجاهل الا تلهه جهال عن الجاه العوهج او حال عن ضده الحالم الى لست على شعث اي غير فوق وذميم
حصال فهذا الكلام دل مفهومه على فوق الكامل عن الرجال وتاكيده بقوله اني الرجال
المهذب استفهام انكاري اي ليس في الرجال منكم الفعال مرضي الخصال واما التكميل

وليتقي الاحتراس بانه ان ضيع الفوق واحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يوفي في
كلام يوهم خلاف المقصود بان يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون
في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقولك فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزل المطر وقوعه في الربيع ودمنة فهي اي
اي لسبيل فانه كان المظنة ان يدعو الى خراب الديار وفسادها الذي يفعله غير مفسدها
ودفعا لذلك والثاني كخواتم الآيات على المؤمنين فانه لما كان تمام بهم ان يكون ذلك لضعفهم
ودفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل
بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو

طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافة قلوبهم اتم اخشعتهم واما بالتتميم وهو ان يوفى في
كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة
ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف
الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو يطعمون الطعام على حبه وقيل
وهو ان يكون القيد في حيزه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير
لله تعالى اي يطعمونه على حب الله تعالى وهو بعيد واما بالاعتراض وهو ان
يوفى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام ولم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق
بهما من الفضلات والتوابع والمراد بالاتصال الكلامي ان يكون الثاني بيانا للاول او
تاكيدا له او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فقوله سبحانه جملة لا محل لها معترضة بين المعطوف بعضه على بعض والمعطوف عليه
هو عطف على قوله لله البنات فانهم والله اعلم في قوله ان الثاني بيانا للاول اي
سمعوا الى ما جاء في مقتضى ذكره بقوله اعتراض في اثناء الكلام لفصل الدعاء الى اخره
في مثل ليتجاوز عن قصتي ليست بعاطفة ولا حالية ولا للتنبيه لقوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا
اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل ما عده ان في المخففة المثقلة وضمير
الشان محذوف بعوان المقدر ان الثقيلة وان وقع فيها تاخير تاخير ما في هذا المثل
وقد يهمل الامر فالاعتراض بيان التتميم لانه تارة يكون بفضلة وتارة والفضلة لا بد فيها من

وبيانى التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود وبيانى الاتصال لانه لا
يكون الا فى الكلام المكتنف بعض صور التنزيل وهو ما يكون بمنزلة الاعلى ايهاما
وغنى بين جملتين مستقلتين معنى لا تنزيل كالم يشترط فى التنزيل ان يكون بين الكلامين
لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين تامل حتى يتبين لك مما ذكرنا انه بيانى التنزيل
بناء على انه لم يشترط فيه بين ان يكون كلام او كلامين مستقلين وما جاء اى من الاعراض
ما اكتفى فيه بين كلامين هو كالمنزل منزلة ايضا اى كان الواقع هو بينه اكثر من الجملة فتامل
نعم فانى هنى من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين يجب المتطهرين فهو من الاعراض
الكثيرة من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله ينتهى فانى هنى من حيث
امركم الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم يباين الفاصلة فانى هنى من حيث امركم الله وهو
مكان الحرث لان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والتكتة وهذا
الاعتراض التعجب فيه امر ما يعرف والتنفيس مما نفى عنه وقال قوم قد يكون التكتة
فيه اى فى الاعتراض غير ما ذكر كما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف
ثم القائلين بان التكتة فيه قد يكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين نجد بعضهم وهو عبد
الاعتراض فى آخر جملة لا يليها جملة مستقلة يرد ذلك بان لا يلى الجملة جملة اخرى اصلا بل يكون
الاعتراض فى آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير مستقلة بها معنى وهذا الاصل صالح مذكور
فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم اما ان يقع فى اثناء الكلام او فى آخره او بين
كلامين مستقلين او غير مستقلين جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لتكتة سواء كانت دفع

الايهام

او بغيره فيشمل الاعتراض بهذا التقسيم لتذييل مطلقا الا انه يجب ان يكون بجملة لا على اساس
الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب
وقد لا يكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لا تشترط في
التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما بين ان الانسان يباين الحيوان لانه
لم يشترط في الحيوان النطق فانهم وبعضهم اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد
يكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض بجملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او
بين كلامين متصلين بمعنى بجملة اي بغيرها النكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التقسيم بعض صور
التتميم وهو ما لا يكون في اثناء الكلام وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما
بكذا او كذا كقولهم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه
لو اختصر على ذلك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من فيهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه
معلوما وخصوص ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان وغيبيته وكون هذا
الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر يا لتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى الكلام الذي هما فيه لا باعتبار ذلك
الكلام نفسه لان المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض
عن الدنيا اقداحها اي ظهر بسودد اي سيادة وتامر ولو بز بيت في دثر حديثا وهو الذي

بالجام

الهيبة والعظمة والكبرياء والتعالي ونحو ذلك ولست بنظار الى حجاب المعنى الذي هو
العلم الى حجاب اللفظ يعني ان السيادة مع الثقب الحجب اليه منا الى حد تمنع الحمول منها الى الحلقة
البيت الخباب بالنسبة الى المصراع الساتر ويقرب منه اي مما هذا القبيل قولهم لا يدخل
عما يفعل ولم يسئل وقول الحاسي وبذلك ان شيئا على الناس فيه ولا يكرهون الفواحش ويقولون
يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن ما نفرق ما نرى بعد قولنا غيرنا واحدا ولا يجسر على الامر
علينا قالا بينة لجان بالنسبة الى البيت وانما قال يعرب لان ملاك الابنية تشمل على الكلام والمعاني
مختص بالقول فالكلام ان لا يتناول بيان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه لجبل ولعلي كيف
لا والله اعلم الفن الاجل يعود الله تعالى توفيقه ورعاه انسا الى تمام الفنين الاخرين
هداية طريقه الفن الثاني علم البيان وقد مه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ايراد الكلام جزئية او اصولها وقواعد معلومة التي
يعرف بها مراد المعنى الواحد او المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى بطرق اي تراكيب مختلفة
في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعضها اظهر في وضع الدلالة عليه من بعضها
او وضوح والوضوح حق بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج عنه معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى للعهد
للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم واراده تأمل عرف واحد ايراد
معنى قولنا ذا بجواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة
قابلا للوضوح والخفاء اردفا ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال

دلالة

ودلالة اللفظ بعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة التي هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به
العلم بشيء آخر فالاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا
فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان تكون
للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم من المعنى
عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على الناطق او على خارج
عنه كدلالة الانسان على الضاحك والاولى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الوضع
انما وضع اللفظ لتمام المعنى وليس كل واحد من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية
لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم
حصول الجزء واللازم والملتفتين ليسوا من الثلاثة موضعية بما ان الوضع مدخل فيها بخلاف
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وبخص الاولى من الدلالات
الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل والجزء
وبين الملزوم واللازم كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ونحو هما فاذا اطلق
على المجموع مطابقة واحدة دلالة على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التقدير
والالتزام اتحادا دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة
صدق عليها اتحادا دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وهو ينتقض تعريف كل من الدلالات

بالاخيرين فالجواب ان قيد الحيثية ملحوظ فى تعريف الامور التى يختلف باعتبارها الاضافات
حتى ان المطابقة فى الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة
على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازم من حيث انه
لازم ما وضع له وكيف لما يكون لهذا القيد اعتماد على شهرة ذلك وانسباق الذهن
اليه وشرطه اى شرط الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من تصور
المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل فى القرائن والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الا التزامى من تعقل المسمى فى الذهن
اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات
عن ان تكون مدلولات التزامية ولما يأتى فى الاختلاف بالوضوح وخفاء الالتزام ايضا
وتقييد اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر
التزاما فى الذهن لانه عدم البصر مما من شأنه ان يكون بصيرا مع التلازم بينهما فى الخارج
ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى كأنه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقله من تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر
عند المنطقيين بقوله ولو باعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم بينا بنفسه
اعتقاد المخاطب لسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره بعض العرف
الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح لا يتأتى بالوضعية اى بالمطابقة الدلالة للطابقة

لان السامع

لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح ولا اجلى عليه
من بعض ولا اى واحد منها يكون عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه
لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا تلفظ خادم بشير الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بطريق
المطابقة ولا المراد بوضوح واخفى لانه اذا اتم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا
تفاوت فى الفهم ولا لم يتحقق الفهم والفاقال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فتقيط المشار اليه بقوله ولا يكون سببا اجزيا الى اخره لكن
عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم ولا لازم كل لفظ يحتمل ان يكون البعض منها لا
لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض والفاقال ان يقول لانه لو لم يلزم عدم التفاوت فى الفهم
على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ الطرفة نادرة فى الخيال بادى
التفات لكثرة الممارسة بالمواضعة تقرب العهد وتجاذب خلاف البعض فانه تحتاج الى
التفات اكثر وملاحظة اطول مع كون الالفاظ متداولة فتكون السامع عالما بالوضع وهذا تأمل
من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع
وحصوله بالفعل فالفهم سريع وبديهى والايراد المذكور بالعقلية من الدلالات يجوز
ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب
لزوم اللوازم الملزوم فى الالتزام وهذا ان لا التزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم
متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيكون تادية

الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا

يجوز ان يكون اللازم ملزوما لآخر او معا بعضها او ضمنا للمعنى الاخفى فيمكن تارة

اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في المتفق فلانه

يجوز ان يكون المعوج اسم شيء بعينه لجزء من شيء آخر مثلا لانه الشيء الذي ذلك الـ

المعوج ضمنا على ذلك المعوا فيضع من دلالة المعوج جزءه مثلا لانه

الحيوان على الجسم او ضع من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب او ضع من دلالة

البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن الدلا

ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات

الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر الشيء بالبال ولا يلتفت الذهن

الى الجنس ثم اللفظ المراد به اللازم ما وضع له بسلوك اللازم داخلا كان المتفق او خارجا

كاني الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادة اي ارادة ما وضع له بخلاف الالتزام والكناية فعند

الانتقال في الجاز والكناية يكفيها من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث

انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون الجاز وقدم الجاز

عليها اي على الكناية لان معناه اي الجاز جزء معناها اي الكناية لان معنى الجاز

هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم

على الكل طبعا فيقدم بحث الجاز على بحث الكناية وضعا لوضع الطبع واما ان الجزء

معناها الظهور لانه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو

اللازم

اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منها ما يبتنى على التشبيه وهو الاصل

الاستعارة كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه قبل التعرض للجاز الذي

احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة ومن الدقة

لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فاحفظ المقصود من علم البيان في

في ثلاثة التشبيه والجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي الذي

عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على

وجه يبتنى عليه الاستعارة او على غير ذلك فليأت بالتعريف الآتي يعني ما التشبيه المذكور

الذي هو احق وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه

يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له

على مشاركة امر لامر في معنى هذا شامل لمثل قائل زيد عمرو وجاءني زيد وعمرو والمراد

بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى

بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة

بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه الجاز الذي يذكر في علم البديع من نحو

لفيت بزيدا اسدا فان في هذا ايضا دلالة على مشاركة امر لامر

في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية

لان الاستعارة التخييلية كما ثبت الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس في شيء من الكناية

على مشاركة امر لآخر على ما لا يخفى اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سبجيء فالتشبيه

الاصطلاحي فهو الدلالة على شاركة امر لامر في معنى لاعلى وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه وطرفيه ونحو
بكم تحي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كتم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة
لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوي ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا منه
صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او نحوي الكلام والتقارير فيها
فلا كانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المطلق وهي اربعة طرفاه اي المشبه
والمشبه به وجهه واداته وفي الغرض منه وفي اتمامه واطلاق الاركان على الاربعة
المذكورة اما باعتبار انها ملحوظة فوقع بغير اعوان الدلالة على شاركة امر لامر في معنى بها
الكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كيفية اما يطلق على الكلام الدال على شاركة المذكورة
كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه كونه الذي
معنى قائم بهما ولاداة الذي قد يخل بها قال طرفاه اي المشبه به اما حسيان
كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات الذي لخفي حتى كاد لا يدرك
عن فضاء الفم في المشمومات والكهرباء في مزيج الفم والعنبر في المشموم والذوق والحرير في الملموسات
والجلد التام والخبز في المطعوم شاع في الكل فشاع لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون
الخد مع الورد والشم لرائحة العنبر وبالذوق طعم الزنجبيل والخبز وباللمس ملامسة الجلد التام
ولذتها لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهرت العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخبز ولمست الحرير او عقليان كالعلم والجهل وجه الشبه بينهما كونهما جهلا

منها ما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب حمر قطيفة والشقيق
ورد احمر في وسطه سواد يبدو في الجبال اذا تقوب اي مال الى السفل او تصعد
اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشز اي على رباح من ذبحدة وان كلا من العلو والباقوت
والوضح والثوب يوجد محسوسا لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات
مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس
الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي
باحدى الحواس المذكورة ولكنه يجيء لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن
العقلي كما في قوله ايقتلوني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
اي ايقتلوني ذلك الرجل الذي هو عندي في حب سلمى الحال ان مضاجعي سيف مسنون
الى مشارف اليمن وسهام معدة النصال صافية محلوقة وانياب الاغوال مما لا يدركها
الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا
المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها كانسان ذي راسان او رأسان
والمراد بالخيالي المعدوم الفرضي كبعض المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبما
الوهمي ما اخذ عنه المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان العقل شيء يهلك الناس كالسبع
فاخذت المتخيلة في تصوير صورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان

اي ما يشمل العقلي ما يدرك بالعقل كالباطنة وليس بوجداني كاللذة فانها لا تدرك
وبل لما هو عند المدرك كالمخبر من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك وبل بما
هو عند المدرك افتر وهشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذا للغضبين
بشيء من الحواس الظاهرة فليس ابهما من العقليات القرنة لكونها من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والخوف والغضب وما شاكل ذلك والمراد هنا اللذة والالم الحسيان فالذة والالم
العقليان من العقليات القرنة ومجرد اي وجه التشبيه ما ينتزع كان منه لو لم يعتبر
الذي مقدما اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد يشتركان في كونهما من الذوات
وغيرها كالحيوانية والحيوانية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه
وذلك الاشتراك يكون تحقيقيا او تخييليا والمراد بالتقييد ان لا يوجد ذلك المعنى الا في
الطرفين او في كليهما الا على سبيل التقييد والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين
دراج جمع درجة وهي الظلمة والضمير لليل وبين دراج والضمير للنجوم او الليالي
سنى لامع بدنهق ابتداع فان وجه التشبيه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مستقرة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهي اي تلك الهيئة غير
موجودة في المشبه به بمعنى التي بين الامعى طريق التقييد وذلك اي وجودها
في المشبه به على طريق التقييد انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا بأس من ان ينال مكروها منه بهت

اى البدعة وكل ما هو جهل بها اى بالظلمة فلزم بطريق العكس ان الاصل التشبيه
ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما
كما ان النور يقابل الظلمة وضياء ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى يحمل ان الثانى اى السنة وكل ما هو علم مما له بياض وانوار نحو ان تتكلم
بالحنفية البيضاء وما اشتمل على خلاف ذلك اى ويحتمل ان البدعة وكل ما هو جهل اتما
له سواد واظلام كقولك شاهدت سوادا لكفرهم من حيث فلان فساد بسبب تخيل ان
الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه التهجم بين الوجهين بالاشتراك
بين الابتداع كتشبيههما اى المتهجم بياض الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده
او بالانوار اى ان هاء موتلقه بالقاف اى لامعة بين النبات الشديدة الخضرة حتى
يضرب الى السواد فيه هذا التأويل هو تخيل ما ليس بمتلون متلونا لاظهار اشتراك التهجم
بين الذجاد والستى بين الابتداع فكون كل منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى سواد
ولا يخفى ان قوله لاجل بيان وجه الابتداع من باب القلب اى منشأ لاجل بيان الابتداع معلم
من وجوب اشتراك القرينين فى وجه الشبه فاد جعله اى وجه الشبه فى قول القائل النحى
فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحى لا يشترك
فى هذا المعنى لان الملح لا يحمل القلة والكثرة انما يحتمل ان المراد به ههنا ما يتوقع
استعمال الحكام ونحوه رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام كما
صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة

والكثرة

والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه واقل او اكثر بل وجه الشبه هى الاصلاح بالملح
والفساد باهمالها وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة القرينين
بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كالتى فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما
كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او فى نوعيا او من القطن او خارج عن حقيقة كل
الطرفين صفة اى معنى قائم بهما اضافية وهى اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة
متمكنة فى الذات مقتضية فيها او هى اما حسية اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات
الجسمية اى المختصة بالاجسام تدرك بالبصر او هو فقد مرتبة فى العصبتين المجوفتين
اللتين تتلاقيان فيفرقان الى العينين من الالوان والاشكال والتشكل هيئة لاحاطة
نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركة والحركة
فى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات
نظر وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التى هى مجموع الشكل واللون وكالفهم والذكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
السمع عطف على قوى له بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن
الصماخين يدرك بهما الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتى بين بين
والصوت مخصوص من القرع المعلول للقرع الذى هو امر بسيط والقلع الذى هو
تفريق عنيف لبنية ما مقاومة للمقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا

بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب اللهوي مشعر على جرم
اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي
قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الرائحة او باللمس
وهي قوة ساذية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة وهذه الاربعة التي هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اغض وبعضها
ادفع والملاسة وهي كيفية حاصلة من استوى وضع الاجزاء واللين وهو كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين
والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل
وهو كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك
او فعلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات النفوس من
الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء والعلوم وهو ادراك المفترة
بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس
مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس لمطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسايل العزايم جمع عزيمة وهي الطبيعة
اعني ملكة تصدر بصفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك ولقاء اضافية

عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة مستقرة في الذات بل
يكون امرا معنويا متعلقا بشيئين كان الحاجب في تشبيه الحجة بالشمس انها ليست هيئة
مستقرة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه
سماه ههنا حيث قال الوصف العقلي مختص بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين
اعتباري وسيجيء كما قال اضافة الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس
او كاتصافه بشيء وصفوري وهي محض وما يقع لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما
واحد واما يتبع له الواحد لكونه مركبا من متعدد اما تركيبا حقيقيا بان يكون
وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها
العقل من عدة امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد
عطف على قوله اما واحد وقوله بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينقل الى عدة امور
مختلفة ويقصد به اشتراك الطرفين في كل منها لكون كل منها وجه شبه بحيث لو فرق
المتنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في كل من الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي
او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان
بتمامه حسيا او ببعضه طرفا وحسيان لا يجب ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه الشبه اما ما خوذ من

الظرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك
بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي فجاز ان
يدرك بالعقل من الحس شيئ فجاز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما
حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اتم من التشبيه بالوجه الحسي يعني ان
كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو
اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه وهو كلي ضرورة ان الجزئي
يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي فنطاعنه ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة
حاضر عند المدرك وكل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا
قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كما
التي تدرك بالبصر فيما تراها الحاصلة في المادة فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب
او متعدد وكل من الاقسام الثلثة اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف بسبب
سبعة واثنتي عشرة عقلية طرفاه اما حسيان او اما عقليان او المشبه حسي والمشبه به
عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي الخ من للبيان والحقاء بضم
حقاء الشئ من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات واليبس
الملموس من الملموسات تمامه اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والوعي بالخمر بالجلد الناعم بالحرير وفي كون الحقاء من المسموعات

والطيب

والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تامل والواحد العقلي كالعلم من الفائدة
والجرءة على الخ اي الجرءة اي الشجاعة عند وتدقيق الجراح تجل جراءة بالمد والهداية اي الدلالة
على طريق موصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشئ العديم
النفع بعدمه في طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل
الشجاع بالاسد في طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيهما المشبه عقلي والمشبه به حسي
فالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان النور يدرك المطلوب
ويفصل بين الاشياء ووجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه
حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في عدة بعض الامثلة
من التتابع كالعلم من الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان
او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب فيهما ان يقصد الى عدة
اشياء مختلفة فينتزع منها هيئة ويجعلها مشبها بها او مشبها به ولهذا رجح صاحب المفتاح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب
وجه الشبه ان يتعدد الى عدة اوصاف لشئ فينتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب فيهما
ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا
زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا ان يدا لعمرو في الانسانية واحدا
لا متعددا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما مر
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عند ابن

في جهة طول وتحقيق اللام الكرسي نورا اى يقع نوره من الهيئة بيان لما وقعله
كما الحاصل من تقارن الصور بالبيض المستديرة الصغار المقاديم في المرأى وان كانت
كبارا في الواقع حالكونها على الكيفية المخصوصة اى لا تكون مجتمعة اجتماع التقارب والتلاصق
ولا مشدودة الاجزاء متفرقة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء
وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو
العنقود مقيدا بكونه مصفوفا ملاصقا في حال اهراق الماء والتقييد لا ينافي الافراد
كما سبق في اثناء الله تعالى وفيما اى والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما
قيل نثار كان مثارا لوقع اى للغبار الساطع وهو لما وقع فيقال ثار الغبار ثورانا اى
ارتفع وثار الغبار اى فجهة رؤس سنام واسنامها البل فهما وذى كوكبه اى يتساقط
بعضها اثر بعض والاصل تتساقط حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من
هوى يهوى بفتح الهاء اى سقوط باجزاء مشرفة مستطيلة متناسبة المقادير متفرقة وتجمعها
شيء مظلم فوجه الشبه كما مر وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والمشبه مركب
بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة التسوف وقد سلكت من اعماقها وفي تعلو وتنكب
ويخر وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا ويقرك بسرعة الجرمات مختلفة وعلى
احوال تقتضي بين الامواج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل
والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في نفسها وفيما نوافقا و
تداخلا واستطالة لانكارها والمركب الحسي فيها طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر

مركب كما مر في تشبيه التشقيق بالعلام بالوقوف لنشر على ما هو من بعد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام جرم مبسوطة على رؤس اجرام اخر مستطيلة فالمشبه به مفرد وهو التشقيق
والهيئة به مركب وهو ظاهر وعكس في تشبيه فقار منحنى ظاهره الرتبل بالبل مقرمل
ما سبق ومن بديع المركب الحسي ما في وجه الشبه الذي يجري في الهيئة يقع عليها
الحركة اى يكون وجه الشبه الهيئة التي يقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرها ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجري في تلك الهيئة على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل اللوني والاولى صحيح عبارة اسرار البلاغة اعلم
ان مما يزاد به التشبيه دقة وسحرا الذي يجري في الهيئة التي تقع عليها الحركات والهيئة
المتصورة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان
يجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة بيان لما في قوله كالحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
لا يتخيل بين اجزائها سكون مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه هم بان يبسط حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم تبدو له ريثما بدا له اذا قوم والمعنى فلم له رأى غير الاول
فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان
الشمس اذا احدّ الانسان النظر اليها لتبين حركة احدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك
المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهنا ايضا
يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذلك في الثاني لا بد

من اختلاط حركات كثيرة الجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين
وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا كان
وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مما يتعلق بحركة الرجل والذراع والتهم لا التركيب فيها
لاتحاد هاهنا محل حركة المصحف وتعلقه وكان البرق مصحف قاد يجذف الهزة فتارة
فانبطا قامة وانقباضا قامة اى فيبطئ انبطا قامة وينقبض انقباضا الى جهتين وكل جهة
الجهة التي تدفع التركيب في هيئة السكون كما في قولنا في صفة كلب يقعي اى يجلس على
اليتين جلوس المبدي للمصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل بعض
منه اى من الكلب في قعاده فانه يكون لكل بعض منه في الاعتماد موقع خاص والمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس المبدي عند الاصطلاء بالنار
الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كما مر انما الانتقام بالبلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اجمع
سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور بالاعتبار وهي من الحمار
فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية للعلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا
في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع للحفاظ الوجوب انتزاعه
من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما امرت
فورا عطاشا فان الاساس ابى قتلى فلا تراخ فان تعقبت لك وقعت فالكلام هيهنا
على حذف الجار وايصال الفعل اى ابى وقت لقومه عطاش جمع عطشان غمامة ظلل لها

قيل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتهاوى ما الاشارة الى قصة او مثل وشبهه
فانما هو التلويح بتقديم اللام على الميم ومبنى ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انا وقعت
من جرية العلاقة الشيزانية وهو سهو او تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما
اشبهه بالاسد وللبخيل الدحاتم كل من المثالين صالح للتلويح والتهكم وانما يفرق بينهما
بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحظة ظرافته دون استهزاء وسخرية بالمحدود فتلويح والا
فتهكم وقد يسبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو
اسد وللبخيل انه هو عاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى في كونهما متضادين للتغاير لا يكون
هذا من التلويح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية اى في التقابل وعلى
انا اذا اردنا التفريع على وجه التشبيه في قولنا للجبان هو اسد فلعلها او تهكما لم يتأت لنا الا
ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فقد لنا اتحادهما متزلة
التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التلويح والهزء وادواته اى اداة
التشبيه الكاف وكأن وقد يستعمل عند القلق بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء
كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قائم ومثل وعلى بمعناه مما يتسنى من
المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في الكاف اسمي وفي الحاف وبحوها كلفظ
نحو ومثل وشبههم بخلاف كأن فانه تأكيد ومشابهة ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا
نحو فعله رقة او كحبيب من السماء على تقدير لكن زيدا وجه حبيب وقد يليه اى نحو الكاف

واذا تبين

غيره اى غير المشبه به نحو فاضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الآية اذ
ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر بتمحل تقديره بل المراد تشبيه حال الهاف
بهجتها ونظارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء الذي
احتضنا ظرائم يبس فتطيره الرياح كان لم يكن والحاجة الى تقدير لمثل ماء لان المعتبر هو
الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها استغنى عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير لمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على ان المحذوف
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا
على ما مر مرارا بل الايضاح وقد يذكر فعل يلي مفعولا اى عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان
قرب اى ترتب التشبيه وان بعد كما في المشابهة لما في علمت من معنى التخيل وحسبت زيدا اسدا
ان بعد التشبيه بادى مبدا لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وقد يكون
مثل هذه الافعال مغنيا عن التشبيه رفع حفاء والاظهر ان يقال ان الفعل ينبئ عن حال
المشبه في القرب والبعد والغرض صرفا اى عن التشبيه في الاغلب تعود الى المشبه وهو اي
الغرض العائد الى المشبه بيان احكامه الى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يتخالف
فيه بدئ امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه لما ادعى اندراجه مع فاق الناس بحيث لم يبق بينهم وبينه مشابهة حتى صار اصلا
براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع استشعر انا نمنعه ان ينتهي بعض احاد النوع
في الفضايل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كأنه ليس منها اصح لهذا الدعوى وبيت

امكانها بان يثبته هذا المحال بحال المسك الذى هو من الذمام ثم انه لا يعد من الذمام
لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى وكونه لا حرج
او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كان
تشبيه مرغب بآخر فى المراد اى اعلم السامع لون المشبه به وقدره المشبه او مقدارها
اى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كان فى تشبيه هدب
الثوب الاسود بالغراب وشدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على
بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقويته شانه كان فى تشبيه من الاجمل
من صعيد على طريق بحر يقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفايدة وتقوية
شانه ما لا تجده فى غيره لان الفك بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات فى
الف النفس بها وهذه الاعتبارات الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه والمشبه به
اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به موجبا لشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة
ان كلا من الاربعة تقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان
الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس وتتم الاحتجاج فى الاول وتعلم الحال
فى الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد
مقدار المشبه لا ان يزيد ولا ينقص ليتبع مقدار المشبه على ما هو عليه وما تقرير الحال
فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاسرع اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير
والتقوية اجدر او تقويته مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تقرير بين المشبه فى نفس السامع

كاف التشابه

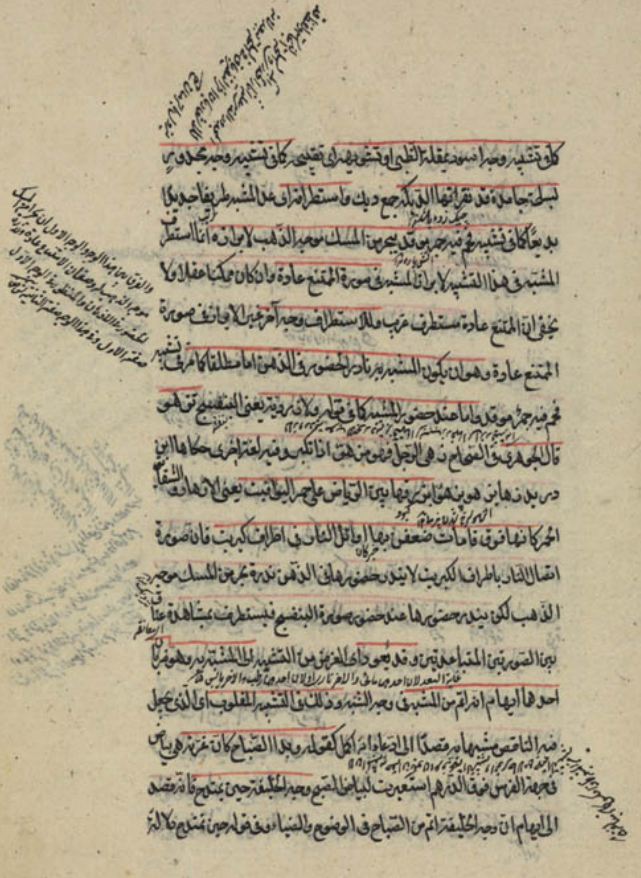

كاف تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى او نقضى فيها اى تقتضيه كاف تشبيه وجه بحلوى
تسلى جامدة تقر اتها الى بكر جمع دبك واستطرد انه اى على المشبه طريقا جديدا
بديعا كاف تشبيه ثغر فيه برد بن قدى بعرين المسك موجه الذهب لا ان ذكره انما استطرد
المشبه فى هذا التشبيه لا ان المشبه فى صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا
يخفى ان الممتنع عادة مستطرف مرغب فلا استطراف وجه آخر غير الا يان فى صورة
الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى تشبيه
فحم فيه جمر موقد بالليل نار على حضور المشبه كما فى تجاهل العارفية يعنى المنضج تقول هو
قال الجوهرى فى الصحاح نضج فهو ناضج اذا تكبد وفيه لغة اخرى حكاها ابن
درستويه انضج فهو منضوج وهى رديئة التى ياس على حمر الياقوت يعنى الاحمر الشفاف
الحمر كانها فوقى فاماث ضعفن بها ياقل الشاب فى اطراف كبريت فان صورة
اتصال الشاب باطراف الكبريت لا يتوهم حضورها فى الذهن نادرة بخلاف المسك موجه
الذهب لكون بينه وحضور صورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق
بين الصورتين المتباعدتين وقد يعود اى الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو فى كل
احدها ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب اى الذى يجعل
فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته وهى ياض
فى جبهة الفرس فى الدرهم استعيرت لبياض الصبح وبعد الخليقة اى بعد ان يمتلئ قاعة قصده
الى ايهام ان وجه الخليقة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء وفى قوله حين يمتلئ فالة

على انصاف المدوح بعد نعته بالمدائح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه
والاذعان لما يدعيه من الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح
والغرض الفرق من الغرض العائد الى المشبه به من الاهتمام به اى بالمشبه به
كتشبيه الجامع وجهها كالشمس في الاشراق والاستدارة بالتخفيف ويسمى هذا اى
التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرضين اظهار المطلوب لهذا الذي ذكرناه جعل
احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه اذا ادعاه كما في الغرض العائد الى المشبه به بان ادعى
في وجه الشبه فانه اذا اريد الجمع بين التشبيهين فامر من الامور من غير قصد الى كون
احدهما ناقصا والاخر زائدا اسواء وحذف الزيادة والنقصان اذ لم يوجد فالاصح
ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من
ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقولك تشابه دمع اجري ودمعا سفح فمثل
ما في الكاس عينوني فسكبت فوالله ما ادري ايانا الخمر استبلت حقيقي يقال استبل
الدمع والمطر اذا هطل واستبلت السماء فالباء في قوله ايانا الخمر للتعدية وليست بمثابة
على اما في قول بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر
ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين التشبيهين في ام المشبه ايضا لانها
والان استاوياني وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز ذلك ان يجعل احدهما مشبها
والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون

الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس وقولي فيه
مبني على مقدمة كلية مشهورة اى من ذلك المبني عن غير مقصد الى المبني عن المقصد في وصف غرة الفرس بالصبا
والانبساط في وجه الثاني لو يجوز ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها به والصبح مشبها
وهو اولى التشبيه باعتبار طرفيه اى المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد
وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لون الاصيل من
سعيد على طائل هو كالتزام على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان الاصيل من سعيد على شيء
والمشبه به هو الالتزام المقيد بكون واقعا على الماء وان وجه الشبه هو التسوية بين الفعلين وهذا
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين اذ يختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقولك
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه
اعني الشمس وعكسه اعني تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به
واما تشبيه مركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء وقد تقدم
وقلما وصف حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت نشاد كان مثار النقع على اعلامه نخيل عليها مسوح
واما تشبيه مفرد بمركب كما من تشبيه التفريق وهو مفردا علام ياقوت نشرن على رماح من
زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد العقلي اصح مبني على التسامح
فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا ساحبين تقصيا نظريكما في
الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه واجتهدت في النظر وابلغا اقصى نظريكما من يا وجوه
الارض كيف مقصورا اى منقوصا بحذف التاء قال امتوة الله تعالى صورة حسنة تقصص

ترياقها واشتمسا فاشمس ليستر غيم من شابه اى خالطه زهر التى باخضرارها
لانها اقرب شئ خضرة وكانها المقصد بالنظر كما هو فى ذلك التهار المشمس
الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الاظلها وباخضرارها من نقصت من ضوء الشمس
حتى قربت صارت الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انهما ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو
ان يحكى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كقولك لقوله
فى صفة العقاب بكفه اصيلية الطير كأن قلوب الطير رطبا يفضها وياسا
بعضها الذى وكرها العناب والحشف فهو راجع الى التمر البالى المشبه الرطب اليابس
من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس الاجتماع بها
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بها
على التركيب او مفرقا وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله النشر
اى الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وهو نبت احمر ايين وان تعدد طرفه الاول يعنى المشبه دون الثانى فمشبه الكف
المشبهة بعنم الخضيب وحلى الكلام كاللآلى وان تعدد طرفه الثانى يعنى
المشبه به دون الاول فمشبه الجمع كقوله بات نديما الى حتى المصباح بعكسه اعنى
عجز ولا مكان والوضاح كانما يسمط ذلك الاجيد اى المناعم البدن عن اللؤلؤ منتظم
او ابرق وهو حب الغمام او اقاح جمع الحمان او هو مرد له منور نضير تفتر عن قلته اشياه

وبالجمل

وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى
وجهه وصف منتزع من متعدد اى امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه منار
النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وغير ذلك وقيده اى المنتزع من
متعدد الشكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان
منتزعا من عدة امور هيئة واحدة بان يؤخذ بعضها من هذا وبعضها من ذاك كما فى تشبيه مثل البهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو جملة الامتناع بالبلغ النافع مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب
متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى المتوهم وانما عين تمثيل وهو بمثل فقط اى بخلاف التمثيل
يعنى ملا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند الشكاكى ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا
يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود الممزة قليل عند الجمهور
دون الشكاكى وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل او هو ما لم يذكر فيه
شئ اى من الجمل ما هو ظاهر وجهه اى فى الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
فمن له ادنى دخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه حتى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم قال
الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الاعمى يهاجى
بنت الخريشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت فوارة لا بل فالان لا بل فلان
ثم قالت لكنهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم
متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضه وطرفا وبعضه اوسطا الكونها مفرغة

التفصيل بواسطة اقتضائها سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير بمجرد الشبه كانه امر مجمل لا تفصيل فيه فيصير صيتا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اقرب مبتذل وهو مجمل لا تفصيل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجه شبه فيما روى لنا وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كعقله والشمس كالمرآة فوكف الاسئل فان وجه الشبه فيه من التفصيل فيما سبق وهو الهيئة المذكورة ولذا لا يقع في نفس الرائي المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد تأمل تأملا ويكون في نظره متمهلا او بندرة اى ولندور حضور المشبه به اما عند حضور مشبه لبعد المناسبة كالمرة من تشبيه النفس بنار الكريت واما مطلقا او بندور حضور المشبه به مطلقا بكون اما لكونه وهميا كالمياب الاغوال او مركبا خياليا كالعلم بالمياب قوله فنزل على ما لح من ان وجه الشبه مركبا عقليا الى المشبه به على الحس كعقله والشمس كالمرآة فوكف الاسئل فان الرجل ربما ينتفع بما لا ينتفع به ولا يتفق لهذا ان يرى مرآة فوق هذا الاسئل فالغرابة فيه اى في تشبيه الشمس بالمرآة فوكف الاسئل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم حضور المشبه ظهور وجه الشبه قلت لانه رفع الطرفين او الجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في الكثرة من وصف واحد او اكثر بعوض ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم

البعض كذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال وقع اى التفصيل على وجوه كثيرة امر فيها ان ياخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا الى يعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا اى رمحا منسوبا الى ردينة كما قوسنا نبعة لم ينصل بدخان فاعتبر في الشبه الشكل واللون واللمعان وترك الاستقامة والدخان وقام ان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا باليعقوب والملاحة المعتبرة فيها اعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان المركب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكثرة تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان في هذا الطرف اى من البعد الغريب دون المبتذل لغرابته اى لكون هذا الطرف غريبا غير مبتذل ولان مثل الشيء بعد طلبه الذي وقع عن النفس الطف وانما يكون البعد الغريب بليغا حسنا اذا كان سبب لطف المعاني وقد يترتب بعض المعاني على البعض وبناء ان على الاقل وبرتالي الى سابقه فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهار الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حذيت الحياء ما فيه من الرقة والحفاء اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق اذا كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه ملكي غير مصرح واذا كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل يبتنى عن التشبيه اى لم يقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله غرة مانة مثل الصوم فانها ان لو معا لم يكن للثانيات اصل فتشبيه العزم بالصوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الاصل اخرجه الى الغرابة وليسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط

التقييد المشبه او المشبه به او كليهما بما يزيد وجوده او حدوثه عليه صريح اللفظ وسياقة
سيان الكلام وباعتبار اداة التشبيه باعتبار الاداة اما مؤكدة وهو ما حذفت اداته مثل قوله
تعالى فهي تمر مر السحاب اي تمر المر السحاب ومنه او من المؤكد ما اضيف المشبه به الى
المشبه بعد حذف الاداة نحو والربيع نعت بالفضول اي قبلها الى الاطراف والجواب
وقد يجري ذهب الاصيل على الوقت بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة
كالسحر ويوصف بالصفة كقوله وربّ مفازة لفراء اصيله ورجوع كل الى نحو ما عهدت
فذهب الاصيل صفرة وشعاع الشمس فيه على تجيز المازني اي ماء كالمجيء اي المشتمل في
الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد وعن الناس من لم يتبين بين تجيز الكلام وتجيئه
ولم يعرف فيه انه من تجليز حتى ذهب بعضهم الى ان التجيز انما هو بفتح اللام وكسر
الجيم بمعنى الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه بوجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل
هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفرّ بتيبيس الخريف وسقط منه
على وجه الماء وفساد هذين الوهمين مخفي عن البيان او مرسل عطف على المؤكد
وهو بخلافه فرأى ما ذكر اداته فصاعدا مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشبه
بحسب الظاهر بالمشبه عين المشبه به كما مر في الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه في التشبيه
باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اولى فائدة الغرض كان يكون المشبه اغرب
شيء بوجه الشبه في بيان الحال لكان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه
في الحال التام وهو الكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفا

عند الطالب

عند الطالب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة في تقسيم
التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها اذ سبق
ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور ايضا او محذوف وعلى
التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة اي
محذوفة تقديرا ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب
وتعددها باعتبار ذكر الاركان اي اركان التشبيه كلها او بعضها الى بعضها الاكثر
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما
يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف
الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او
بعضها فانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب واذا حذف الاداة والوجه فاعلاها
والا فهو متوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض
بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر الكل في جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط
اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط
او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد

اسدٌ في الشجاعة ونحو اسدٌ في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها في
الانسان الباقيات اعني ذكر الاداة والوجه جميعًا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيدٌ
في الشجاعة عند الاخبار عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه فالاول
ايجمل المشبه به على المشبه بانه فيه هي فانا استقل على الوجه بين جيفا فوق غاية
القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم
الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة
والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان فهو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق
دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الا
الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولًا وقد يقيدان با
اللغويين لتبيين الحقيقة والمجاز العقليين اللذين فيهما الاسناد ولا كذلك
هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعل بمعنى المفاعل
من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى المفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصلي بالتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به يقع التخاطب
اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف
اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهم البعض مما
لا معنى له احترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله

فيما وضعت له

فيما وضع له احترز عن الغلط بحرفي هذا الفرس منسوبًا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل
فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كما سد في الرجل الشجاع الا ان الاستعمال
وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها التخاطب بعرف الشرع في
الدعاء فانها وان كانت مجازا لا استعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
اي ليدل بنفسه على معنى لا بقرينة ينفهم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا
نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بأوضاعها الا ان معانيها ليست تامة
في انفسها بل يحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل فلم لا يكون هذا شاملا لو وضع الحرف
عند من يجعل معنى تعلم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في الدلالة على معناه
الافراد ذكر متعلقه فرج المجاز عن ان يكون موضوعًا بالنسبة الى معناه المجازي لان
دلالة على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه ودون المشترك فانه لم يخرج لانه وان قد
عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك فانه مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة
على الحيض بنفسه فيكون موضوعًا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك

بجث الحقيقة والمجاز

اعلم

فيما وضعت له

دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة
فكذا المجاز مفردة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم
يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي فساد
ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا بمعنى تحمله بنفسه اي من غير قرينة
ما تغير من ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية وعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون
الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد لاستلزامه الدور وكذا حكم القرينة
في اللفظي لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية لا يبقى معنى الكلام انتزع من تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لا يقال
هذا فاسد على رأي المصنف لان الكناية لم يستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع
له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في باب الكناية انشاء الله تعالى
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل يجيء اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته مذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد
ما دام محكوما على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاتها لكانت
على اللفظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل
لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث
يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا ينفك ولا بالغير ولا يمتنع تقلم

من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه معنى الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأول له
اي لقول مدلالة اللفظ لذاته الشيخ اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما
عليه ائمة العربية على الاشتقاق والتعريف من ان الحرف في نفسه ما خص من
والهمس والشدة والرخوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص يقتضي ان
يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها معنى لا يهمل التناسب بينها فتضاف
نحو الحكمة كالقسيم بالفاء الذي هو حرف يعطف الشيء على غيره ان بينهما والقصم بالقاف
الذي هو شديد الكسر الشيء حتى يبين وان البينات توكيد الحروف انتهى حول ما نقل
والتعلي بالتحريك لما فيه حركة كالترداد والحيدى وكذا باب تعلى بالضم مثل شرف وكرم
للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوز اذا تعداه ثم نقل
الى الكلمة المجازية اي المتعدية بكاينها الاصلي اما الكلمة المعنى بها على معنى انهم جازوا
بها وعدوها بكاينها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الغرض انهم
جعلت كأن المجاز الى حاجتي اي طريقا لها على التمثيل سلكته فان المجاز طريق
الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فمعرفتهما كلا على حدة اما المفرد
فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست مجازا ولا
حقيقة وفي غير ما وضعت له احترز بها عن الحقيقة سواء كان او مستعملا او فيما
وضعه في اصطلاح به التخاطب مستعمل بقولنا وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز و
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع

فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له
فى الاصطلاح الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع ولم يخرج من الحقيقة ما لكونه
له معنى آخر بالاصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة
فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر
وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح معه التعلق بالمستعمل
مع قرينة عدم ارادته او ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق لا
الاستعمال على وجه يصح وانما قيدنا بكونه على وجه يصح واشترطنا العلاقة ليخرج الغلط
من تعريف المجاز كقولنا اخذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس
على وجه يصح وانما قيدنا بقولنا مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة فى
غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز
لغوى وشرعى وعرفى وخاص بتعيين ناقله كالنحوى والصرفى وعرفى عام بذلك او عرفى
عام لا بتعيين ناقل وهذه النسبة فى الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها
واضع اللغة فلغوية والا فان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس فى المجاز فاعتبار
الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان
اللغة فالمجاز اللغوى وان كان الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوى فى الرجل الشجاع
وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى

الدعاء

الدعاء وفعل اللفظ المخصوص اعنى دالا على معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اى نحوية فى اللفظ مجاز لغوى فى الحدث
ودابة الذى لا يعقل والانسان فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام
فى الثانى والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازى
والمعنى الحقيقى والا فاستعارة وعلى هذا الاستعارة فى اللفظ المستعمل فيما شبيه
بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كالاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فعلى هذا يكون
بمعنى المصدر ومع فيه الاشتقاق فرارا الى المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار
له اللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذى يستعير من احد ذا ليس
غيره والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعملت فى النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة تصدر
وتصل الى المقصود وكاليد فى القدرة لان اكثر ما يظهر بسلطان القدرة يكون باليد
وربما يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغيرها
والرقبة التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت فى المزادة اى المزادة
الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كونه البعير حاملا لها وهو بمنزلة
العلة المادية فلما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقات احب فى الترجمة بالبعض الآخر
من الانواع العلاقات فقال ومنها اى ومن المرسل تسمية الشئ باسم جزئه فى هذه الله

العبارة موضع استعمال المعنى الذى فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع
لجزء الشئ مستعملا للدلالة على بقية ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة فرق
الى هيئة وهى الشخص المركب والعين اجزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على
الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز
اطلاق اليد او الاصبع على الرجل منه وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ
باسم كلمة كالاصبع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون
اصابعهم فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم مسببه نحو رعينا الغيث
اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا
اى غيثا يكون النبات مسببا عنه وهو من الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم
المسبب نحو هم فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سبب وهى من تسمية
المسبب باسم السبب او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه
فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو واعطوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى
قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤل اليه ذلك الشئ فى الزمان
المستقبل نحو انى اعصر خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو
فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس او تسمية الشئ باسم حاله نحو
باسم ماجل فى ذلك الشئ عنى فاما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة
التى هى محل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم الته نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى

ذكر لسانا والسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح فى الكتاب
فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان سبق المجاز على الانتقال من الملزوم الى
اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد الملزوم فلا يلزم من نفى الملزوم
ههنا امتناع الانتقال الذهنى او الخارجى بل قد يصل ويحصل بنقل الذهن
بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين
بينهما علاقة ولو بتباطؤ والاستعارة وهى مجاز يكون علاقته المشابهة اى قصد
ان الاطلاق لسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد
تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد
على الاطلاق المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فى
مرسل فاللفظ الموضوع بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون
مجازا مرسلا والاستعارة قد يقيد بالتحقيقية لتبعين عن التخييلية والمكنى عنها
تتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه شئ ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسى كقولك لمن اسمه سماك السلاح اى تام السلاح مقنف اى رجل شجاع قد
يركب الى الاقناع وقيل قد قذف بالكمى وهو مضاد لجسامة وبنا انه فالاسد
ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر محقق حسا وقوله اى والعقل لعقوله هكذا الذى
الرجل المستقيم الى المدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر محقق عقلا لا حسا اما ان

في الايضاح والاستعارة ما تقتضي تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تعريف الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت برجل اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تحقق تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه هو المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ملخص قولنا ما تقتضي عبارة عن الجنان بقرينة تقسيم الجنان الى الاستعارة وغيرها فالاسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد وقع الاسد على زيد ومعلوم ان الاصل ان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي وانا ان كان مجازا من الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله الطير امرة عليه اي بالكبر وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي

الاستعارة

الاستعارة مجاز لغوي كون نهما موضوعة للمشبه به لا المشبه وان الاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد فيما اذا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المفترس مثلا لكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له اعني المشبه به فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام كلام على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عموم معروفه ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا اما انسانا او حيوانا فما هو حقيقة اذا لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي لا لغوي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها انما تطلق على المشبه لا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كما ان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمال الفعل في مفعوله وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان تجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة وليس كذلك والاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا بد في اطلاق الاسم المجرد عادة من معناه وقد صح ان يقال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يبعد ان من سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يبعد ان يجعله امينا الا اذا ثبت لرصفة الامانة ولذا لم

نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه ثابت له معنى الاسد
الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون
مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما
ليس فى الواقع واقعا بحسب عقلى ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه
انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله اى تعجب
من محمد فى غلام قام رأسه يظلله قامت تظلله اى فوقع الظل على من التمس
نفسى اخر على تمس نفسى قامت تظللنى من عجب متمس اى غلام كالشمس فى الحسن
والبهاء تظللنى من الشمس فلو كانت اداة التعجب لغير ذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى
وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى ولا تعجب وان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبى
من بخل فلانة فهى بشعاء يلبس بحت الخوب وبحت الدرع ابنة قدورة ان ذلك
على القرينة تقول ذم رجت القميص عليه اذا شددت ازراره عليه فلو لا انه جعله
فى الحقيقة لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع البلى بسبب ملابسة
القمر الحقيقى لا بسبب ملابسة الانسان كالقمر فى الحسن لا بين القمرى لبيت ليس باسفل
لان المشبه مذكور وهو الضمير فى علانية وانه لا تقول لا تسلم اذ الذكر على هذا
الوجه ينافى الاستعارة كما فى قولنا سيف نبدى فى يد اسد فان تعريف الاستعارة
صادق على ذلك وبنية هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه فى جنس

المشبه به

المشبه به لا يتفق كونها اذ كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للمعنى القمرى
بانه اسدا فى قولنا رايت اسدا ابن مى مستعارا فى الرجل الشجاع والموضوع له هو
السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى
على انه جعل افراد الاسد مطريق التأويل متعينا احدها المتعارف وهو الذى
له غاية الجرءة فى مثل تلك الجثة المخصوصة والثانى غير المتعارف وهو الذى له
تلك القوة والجرءة لكن لا فى تلك الجثة والهيكل المخصوص فلفظ الاسد انما هو
موضوع للمتعارف فاستعماله فى غير المتعارف استعمال فى غير ما وضع له والقرينة
مانعة من ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال
ان الاصل هو دعوى الاسدية للرجل الشجاع فما وجه نصب القرينة المانعة من ارادة
السبع المخصوص واما التعجب والنهى عنه كما فى البيت المذكور من فللبناء على ان
التشبيه يقتضى لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه يجب ان يتميز عن المشبه به
اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهى عنه يترتب على المشبه ايضا
والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل وهو دخول المشبه
فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا كذلك
فى الكذب ونصب اى بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر فى الاستعارة لما
عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى الموضوع له والقرينة
على ان المراد خلاف الظاهر فى الكذب فانه قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف

الظاهر بل يبذل المجهود في ترجيح ظاهره ولا تكون الاستعارة على الماسبق من انها
يقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارف او غير متعارف
ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاة الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية
يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن اي العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم للمتضمن الاتصاف بالجود وما ورد في النحاة وسيبويه ما
لفصاحته وباقل بالفهما مزيج بجود ذا نسبة شخص بحاتم في الجود ويتأتى في حاتم بجعل
كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فهذا التأويل
يتنا ول الحاتم الفرد المتعارف المعهود والقرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على
المعهود اعني حاتم الطائي بحقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود واستعارة فمجرد ان
اليوم حاتما او قرينتها بعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة
عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي
او اكثر اي امرا او امور يكون كل واحد منها قرينة لقوله وان تعاقبوا اي تذكروا هو العدل
والايمان فان في ايمانا تانيدا اي سيوفنا تلمع كشعل النيران متعلق قوله وان تعاقبوا
بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لان الشيء لا يتوجه
هذا الشرط عادة بل تارة الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة
بعضها ببعض بكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
او لكنه متأمل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وفيما لا يخفى على الفطن المتدرب وصاحبه

من فضله

من جميع ذلك انه اراد بالسحاب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين
المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما
ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او محال كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعمل
الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى مما قيل
ان الحق ان الهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحق
وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتتم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء و
فائدة لما بين الطرفين من الاتفاق وانما ممتنع عطف على انما يمكن كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما
في المعدوم ولا شك ان اجتماع الموجود والمعدوم في شيء ممتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن يقيت افاده الجملة التي نحن ذكره وتقديم في الناس

اسمه ولتتم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين
وامتناع اجتماعهما منها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتلويحية وهما
ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تملح او تهكم على
ما سبق تحقيقه في باب التشبيه فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سروره لمخبر به للانذار الذي هو ضده بواسطة
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء ولعل لك رأيت اسوأ وات
تن يديها تأمل على سبيل التلويح والتعريض ولا يخفى امتناع اجتماع البشارة والانذار في جهة
واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة بأعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين
فيه فصحان الآية اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار
اليها اي رجل في شرقي في قبيلة يعبد الله حتى يأتيه الموت قال الجاحظ الله الهيعة
الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رؤس الجبل والمعنى
خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد لظهرها في سبيل الله او رجل اعتزل
الناس وسكن في رؤس الجبال في قبيلة قليل رعاها ويكفي مهماتي امر معاشه ويعبد
الله تعالى حتى يأتيه الموت استعارة القرآن للعدو والجامع داخل في مفهوميهما
فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة قبرحة وهو داخل فيما في قوله

العدو

العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو
قطع المسافة بالجناح والمرعة لانه قيد لا يكاد يخلو عنه فالاولى ان يتمثل
باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتقة بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم فلكاتهم
امما والجامع ان لازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد وابلغ
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في
التقطيع مرعى استعارية لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن فان
ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان وجه الشبه
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون لذي المستعار
منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب
ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والى
الضعف فيصلح ان يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين
اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء مفهوم الاسود واعني المركب من السواد والحمل
مع احتلاكه اي الشدة والضعف للطرفين واما غير داخل عطف على قوله اما داخل
كامر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل في نحو قولك رأيت
ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس وانما

نقل الحاشية
الجلبية

للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو اما عامية وهي المتداولة بين الناس والتي الجامع فيها ظاهر كرايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخواص الذين ارتاضوا هذا الباب ان تفقهوا من طبقة العامة والغرابة قد يكون في نفس المشبه بان يكون المشبه به امرا نوعا غريبا كما في قوله في وصف الفرس وانه مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه فانه يرعى مرجه ويقف مكانه حتى يعود فيه وهذا الحنو قد يوسم اي يقدم مرجه بعنانه على الشكيمة الى ان فرق الزاني الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس والمراد بالزاني نفسه مشتبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى الجانب فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من كتفي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعارة الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج في الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اعتنقا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه رقاق الحصى استعارة مسيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة وجه الشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل الى ما هو من سمات الابل وهو ذلة الاباطح واستعار لها حتو الراعي وعنانه ما احتوى الابل كما في قوله واشعث الرأس نبتا واديها الاعنان في السيلان السرعة والبسطة في سير الابل يظهر ان غالبا

في الاعنان وبيتين امرهما في الجواري وسايل الاجواد يستدل بها على الحركة وفي تتبعها في النقل والحقة ولا استعارة باعتبار المستعار منه والمستعار له والجامع مسنة امتنام لان المستعار منه والمستعار له اوحسيان او عقليان او مختلفان اي المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهي اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سيق في المشبه لكن في المتمم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فهي مسنة وليس هذا الاشارة يقوله لان الطريقين ان كانا حسيين والجامع اما حسي فظاهر لهم عجل لصيدله خولان فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلى الفصل سيكمها فان الشاعر في هذه القافية في تلك الحلى الثلثة التي اخذها من نعلي فرسي جبيل ابن سمير والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي عاد ذلك بالنظر والتامل عقلي لخفي وغاية لهم الليل لسلخ منه النهار فان المستعار منه يعني السلخ في هذا كشف الجلد عن لحم الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القناع ظلمة كل منها حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على الاخر في حصوله عقيب حصوله وذلك الوجه كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة في الاصل والمنوه طارئ عليها بضوء غارة غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط ذيل كما يكشف عن الشيء الطاوي عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار في

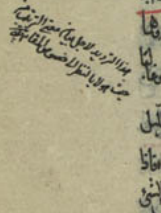

المسلخ تعيين مسلخ اهالية بعينه وكح فتح حواريا فاما هو ظلمى ولان الواقع عقيب اذ هما
الفتح عن كان الليل هو الاظلام وامّا على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار له
ظهور الدهان من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الاسباد
وفى ذا الاظلام وجاب ل بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح
على القلب اى ظهور ظلمة الليل من الدهان او بادة المراد من الظهور التغير او بادة
الظهور بمعنى ان ذلك كان فى قول الماسى وذلك عادتها فى بعض ظاهرة قوله
ابى ذؤيب فتلك مكارة فكت عادية اى ناقة وذكى العلامة فى شرح المفتاح
ان التسلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب من الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج
نحو سلخت الشاة من الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى ومع قوله فاذا هم
فاذا هم مظلمون بالفاء لان الثانى بعد مدة مما يختلف باختلاف الامور والعادات
وزمان النهار والذى توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما يتفق الا يحصل الا
فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب
اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار
من الليل فجاءه وخول الليل لو جعل السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء فجاءه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا اكسر الكوز فجاءه الاكسار
واما اختلف بعضه حسى وبعضه عقلى لقولك رايت الشمس فاذا لفت ترى بدل انسانا

كالشمس

كالشمس فى حسن الطلعة وهى حسى وبناهة الشان وهى عقلية والاعطف على قوله
ان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين منهما اى الطرفان اما عقليان نحو
من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الذى فاد اى المفهم على ان يكون المرقد مصدرا
ويكون الاستعارة اصلية او على انه يجرى المكان الامر اعتبر التشبيه فى المصدر لان
المفهم بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات
واعتبار التشبيه فى المفهم الاهم اولى ومستمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وبين احد هذه الامور الاربعة
فى المستعار له اعنى الموت اتفاق ومن شان الجامع ان يكون فى المستعار منه اقوى
فالحق ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اشهر بالظهور والقدرة لكونه مما لا
شبه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون وانما اختلفا ان احد الطرفين حسى والآخر عقلى والمشبه
هو المستعار منه لفظى فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسل انبعاثه وهو حسى
والمستعار له التبليغ والجامع الثانير وهما عقليان والمعنى اجهر بالامر بانة لا تخش
كالا يلتئم صدع الزجاجة وما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو
انا لما طغى الماء حملناكم والجامع بينهما كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ تنقسم
قسمين لانه اما ان يلفظ المستعار له كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام
المشخصة

بنوع وصفية تارة اصلية اى فالاستعارة اصلية كما سبق اذا استعير للرجل الشجاع
وقيل اذا استعير للضرب الشديد والاقل اسم عين والثانى اسم معنى
والا فتبعية اى ان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كما
الفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك
والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى
كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه والحرف
للهوصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض او بياض
صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقات منها لكونها مجردة غير متقررة
بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف
وهو ظاهر لمن تدبر فيه حيث لان هذا التامل بعد استيفائه لا يتناول اسم الزمان
والمكان والآلة لانها وضعت للموصوفية وهم ايضا ظهر لما ان المراد بالمشتقات هى
الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة نعم قد يكون الاستعارة فى اسم الزمان
ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا فى مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا
قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره
فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر
لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى جميع الافعال وجميع المشتقات التى
يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم

بالذات

هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة
على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه والاولية اى المعنى الذى
يشتق منه لمعنى المصدر هو الثالث اى الحرف لتعلق معناها قال صاحب المفتاح
المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعتبر بها عند تفسيرها عند ذكر من ابتدا
من معناه ابتدا والغاية فى معناه الظرفية وكى معناه الغرض فهى ليست معانى
الحرف فلما كانت حروفا قابلة للاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى
وانما هى متعلقة لمعانيها اذا افادت هذه الحروف معانى رجع تلك المعانى الى
هذه بنوع استلزام لا بمطابقة فقول الملخص فى تمثيل متعلق معنى الحرف كالجزء من
زيد فى عمرو ليس بصحيح واذا كان التشبيه بمعنى المصدر وان لمتعلق معنى الحرف مقدما
التشبيه فى تعلقت الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة بالتعلق اى يجعل دلالة الحال
مشبهة فى تعلق الناطق مشتركا بين وجه الشبه ايضاح المعنى فاصيلة الى الدلالة من
ثم يستعار للدلالة لفظ التعلق ثم يشتق من التعلق المستعار للفعلى والصفة فكلى
الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفة تبعية وان اطلق التعلق على الدلالة
لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة لها فيكون مجازا مرسلا وقد عرفت
انه لا امتناع فى ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا
مرسلا باعتبارين لعلاقتين ويقدر التشبيه فى لام التعليل نحو فى التعلقت اى ومن
الغرض لكيون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر التشبيه العداوة والحزن

الحاصلين بعد الالتقاط بعلة اى على الالتقاط الغائية وهى كالمحبت والتبنى
فالترتيب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعير فى العداوة والحزن ما كان
حقه ان يستعمل فى العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
فى المجرور وهذا الطريق ما اخوذ من كلام صاحب الكشاف وبنى على ان
متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق للكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
الاستعارة المرشحة لان المترشح يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الا
الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور
لا مترشح بل المتحقق الاستعارة التبعية فيهما انه شبه ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
اعنى ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلية والقرينة
وتبعها فى اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت
لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والقرينة لا المجرور على ما
المصنف وهو فى هذا المقام من زيادة تحقيق اورد ناها فى الشرح ومدار قرينيتها
اى قرينية الاستعارة التبعية فى الامر اى فى الفعل وما يشتق منه على الفاعل حتى
نطقت الحال بكذا فانه النطق الحقيقى لا يسند الى الحال او المفعول لخروج الحق
لنا فى امام قتل النحل وامحى التماحا فان القتل والامحاء الحقيقيين لا يتعلقان
بالنحل والجود ونحو نقربهما الى ميت تقدر بها ما كان خاطبا عليهم كما قرنه للهزوم من

الاسنة

الاسنة القاطع فان ادراك الهندبات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او الى نفس
الاسنة والمشبه للعبة العنكبوت هو القدر القاطع القطع وزند الذريع وسريها
نشرها فالمفعول الثانى اعنى الهدى مستعار تبعية على ان نقربهم استعارة او مجرى على
نبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان نشر المكنى عنه تبعية تهكمية
واما ان يحمل قرينة اعلى كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حالية او
كقولك قتلت زيدا فى الضرب بسيف او الاستعارة باعتبار ما يؤخذ من مجموع
الظرف والجامع والقيد ثالثة اقسام لانها اما لم يقترن بشئ مما يلائم المستعار له
ولا المستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول
مطلقة وهى ما لم يقترن بصفة ولا تفريع بما يلائم المستعار له او المستعار منه يحكى
عند اسدى والمراد بالصفة المعنوية التى هى معنى قائم بالغير لا النعت النحوى الذى
هو احد التوابع والثانى مجردة وهى ما قرنت بما يلائم المستعار له كقولهم غمرنى نداه اى
كثير العطاء استعار الندى للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى
عليه ثم وصفه بالغمر الذى هو اسب العطاء وجرى الاستعارة والقرينة سيارتا الكلمة
اعنى قوله انا بتسم ضاحكا الى منارها فى الضحك احداثيه وتمامه غلقت بضحكة
رتاج المال او انا بتسم غلقت رتاج المال اى رتاج اذا بتسم غلقت رتاج
اصله الرتاج الباب المستاثلين من غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يفتد ثم فى الفكاك
والثانى مرشحة وهى ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة

بالهدى فارتجت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها
ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وتد يجمعهما اى التقريد والترشيح لقوله الذى
ايد سنانى السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع
فتدبر له ليد اطفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه
اعنى الاسد الحقيقى وما للبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على تلبيد والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع والترشيح تابع من الاطلاق والتقريد ومع جمع التقريد
والترشيح لا شتماله على تحقيق المبالغة والتشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى
التشبيه ترشيحا بما يلائم المستعار منه تحقيقا لذلك وتقويته له ومبناها اى مبنى
الاستعارة على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ
شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى مستعار له على المكان ما يبنى على علو
المكان لقوله وتصعد حتى يظن الجهول بانه له حاجة فى السماء استعار الصعود
لعلو القدر والان تفاوت مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان ولا يخفى
الى السماء من ظن الجهول انه له حاجة فى السماء وفى الجهول زيادة مبالغة فى الذم
لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له
فى السماء لاضافة سبأ الى الكمالات وهذا المعنى مما حق على بعضهم فتوهم ان فى البيت
تقصيرا او وصف علوه حيث انبت هذا الظن لكامل الرجل بمعرفة الاشياء ونحو
اى مثل البناء على علو القدر مما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه مما من التعجب

غفر له

فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى
عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زنا اراد على القرآن لم يقصد
تناسى التشبيه والانكار لما كان المتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى
زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاصل
بالاصل اى المشبه وذلك لانه الاصل فى التشبيه واذا كان هو المشبه به من جهة
انه اقوى واعرف الا انه المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه
المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فقد
امر من غراه حمله على الغراء وهو الصبر القوى اذ غراه جيدا لمن يستطيع ان ترتقى
اليها الى الشمس الصعود واولى لمستطيع الشمس اليك التنزل والعامل فى الى
الشمس واليك هو المصدر بعدها الا ترجح ذا تقديم الظرف على المصدر والا
فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه
اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو كما
فاتهم فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فقد جاء اى جاء الاصل كما فى الاستعارة
البناء على الفرع اى كما جاز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام
خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع فى بعض اشعارهم النهى عن
التعجب مع المفرع باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من مضرية وابيه فانهما
كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائلة الى القمر وكون هذا المعنى من الغرابة

آن را که مشکوک بداند در دین کافر است
ز بد روزگار است آن که او کژ بیند نیک را
آن را که نفهمی چون آسمان بر تو فراز است

والملاحة بحيث لا يحتمل ولما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة لتشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجه الشبه منتزعا من متعدد او حكم بتعدده الاستعارة في المفرد
للمبالغة في التشبيه كما مر في الفقرة قد في امر ان اذا لك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
تشبيه صورة تردده في ذلك الامر بصورة من قام ليذهب فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجله تارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعير للصورة الاولى الكلمة
الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجه
منتزعا من متعدد او مستعد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به وهو دليل المشبه
كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على
سبيل الاستعارة وبيانه ان التشبيه بالفتح كتشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي
وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب
الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا
بد من ان يكون ذلك العلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير
استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى
شاء اي طلب استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى
مثلا مثلا اي ما كان المثل تمثيلا فشاء استعماله على سبيل الاستعارة فلا يتغير

الامثال

الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به مستعملا في المشبه فلو غير
المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا
لم يلتفت في الامثال الى ضمائر بها تذكيرا او تانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما
ينظر الى موارد ها كما ترى للرجل بالسيف مضيعت اللبن والمكره اخاك لا ابا لك
في الاصل امراة فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وما
كانتا عند المحققين من معنوي بين غير داخلين في تعريف المجاز اعم منهما فصلا على حدة
وليس في المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة تقال وقد يغير المشبه في النفس
الى نفس وهي اللفظ او في نفس المتكلم فلا يخرج بشيء من اركانه سوى المشبه وانما
وجب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر متحقق
بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك
الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية
فلانه لم يصرح بها الفاعل عليه بذكر خاصة من لوازمه واما الاستعارة فلتجرد لتسمية
خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المتحقق للمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون
كالمشبه به اعني قد استعير لمشبه ما وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة

ويحتمل انه اراد بالاسباب الاقياس والحاصل منها المقوس وشهرتها والقوى
الحاصلة لها واستيفاء اللذات اوادادها بالاسباب التى قل ما تنتفى عن اتباع التى
الاولى النفسى وبفقدان الشبيه بمثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اى
استعارة الاقياس والتى تحاصل تحقيقية لتحقق معناها عقلاً اذ اريد بها اللذات
وحسًا ان اريد بها اسباب اتباع التى من المال والمنال مثل المطعم بثلثة امثلة الاول
ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثانى ما يكون اثبات ما به قوام
المشبه به والثالث ما يجعل التخييلية والتحقيقية **فصل** فى مباحث من الحقيقة
والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما
ذكره المصنف والكلام عليها اعرف الشكاكى الحقيقة اللغوية اى غير المعقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير عما هو قوله
من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهما القولان بان الاستعارة
مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها ايضا على
القول بانها مجاز عقلى بما للفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها
اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراد تحقيق متعارفا وغير متعارف
وعرف الشكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا
فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة

مستعملة فى غير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة المستعملة فى معنى هو غير المعنى الذى
الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرًا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك
الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها اللغوى بان يكون قد استعملت فى غير معناها اللغوى
فيكون مجازا لغويًا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا فى الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مبتدئة لقولنا فى اصطلاح به التخاطب مع كون هذا او ضح وكل
واحد على المقسم اقامه المصنف مقامه آخذًا بالحاصل من كلام الشكاكى فقال فى تعيين
ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اى ارادة معناها الحقيقى فى ذلك الاصطلاح واتى الشكاكى بقيد التحقيق حيث
قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل فى تعريف المجاز الاستعارة التى هى مجاز لغوى
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع
بالتحقيق لم تدخل هى فى المعرف لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق
فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولنا بالتحقيق احترازا عن ان لا يكون
الاستعارة قال الظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب اذا يكون لا زايدة اى يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره
الشكاكى بان الوضع وما يتفرع منه كالموضوع منه مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع
بتاويل لان الشكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ باذاء المعنى بنفسه
وقال القولى بنفسه احترز عن المجاز المعبر باذاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة

الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة لحاجة الى تقييد ذلك الوضع في
تعريف الحقيقة بعدم التاويل ومن تعريف المجاز بالتحقيق الا انهم لما
انا يقصدون زيادة الايضاح لا يتم الحد ويمكن الجواب بان الشكاكي لم يقصدوا ان
مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكر ويتناول الوضع بالتاويل بل مرادهم انه قد يعرض
للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة
فيقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل
فيه احيانا فان هذا الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال الفرد وهو ان يقال
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلم يخرج الاستعارة ايضا لانها يصدق عليها
انها غير مستعملة فيما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن الاظهر التخصيص بالوضع بالتاويل
فقط حتى يخرج الاستعارة البتة وردّ ما ذكر بالمنع ايضا بان التقييد باستعمال
المتكلم اذا ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ
الصلوة اذا استعملها الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة
ايضا ليخرج منه نحو هذا اللفظ لانه كلمة مستعملة فيما وضع له في الجملة وان لم يكن مما
وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراعى في تعريف الامور
التي يختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك
لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب

وضعين

وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من
حيث انها موضوعة له لا ستعمالها تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما في
المجاهد لاجيب سائلا اي من حيث انه مجاهد ويخرج من التعريف مثل لفظ الصلوة
المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعمالها في الدعاء ليس من
حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقيد بالكلمة
عن بيان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه انما يذكر في تعريف المجاز
لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وباتى اللام في الوضع للمعنى الذي
الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر اما في تعريف
على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا
الى الكتاب بيد يده مستعمل في غير ما وضع له ولا اشارة الى الكتاب قرينة على انه
لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وتسمى السكاكي المجاز اللغوي والراجع الى معنى الكلمة
المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه
فالاستعارة والا فغير الاستعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد طرفي
التشبيه وتريد به احد الطرفين المذكورين الاخر الطرف الاخر المتروك مدعيا
انه من جنس الاسود فيثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول
انشبت المنية اظفارها والمنية تريد بها السبع بادعاء السبعية لها فيثبت
لها ما يخص السبع المشبه به الاظفار ويسمى المشبه به مرسولا كان هو المذكور

او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا والمشبه مستعارا له وضمنها اى المكالى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعن بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى المشبه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر انها فى بيت زهير وقسم التحقيقية بما ترى ما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وحد التخييل على سبيل الاستعارة كما فى قولك لرأك تقدم رجلا وتأخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الاضافة استعارة وصف احدى صورتى متقن من امر او وصف صورة اخرى مرتبة ذلك بانه اى التمثيل استلزم للتركيب المنتزع للافراد ولا يضر عدة من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تتالى اللفظ تدل على تتالى المعنى فتتالى الاركان اجتماع المتنافيين ضرورة وجود الاول عند وجود الملزوم والجواب انه وعد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمه المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره فالحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح مريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى المتمم ليس هو المجاز المفرد المفسر الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز انه عند السلف

ضمان لغوى وعقلى واللغوى ضمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى ضمان خال عن الفائدة وهو تضمن الماء والمتضمن الفائدة ضمان استعارة وغير استعارة فظاهر ان الضمان العقلى والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور يجب ان يراد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح التقسيم وأجيب بوجوه الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو وكلمة الله هى العليا والثانى ان الاتم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين كما فى قولك تعلم مسئلة كمثل الذى استوقد الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ او تقييدها او تراتبها لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة فى مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بنقائض اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة فيما وضعت له وفى الكل نظر او يرد عليه فى الشرح وتشترك السكاكى الاستعارة التخييلية مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناها صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من المتحقق العقلى او الحسى كلفظ الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها فالفت كل تميمة لا تنفع فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال الحد الوهم فى تصويرها اى المنية بصورة السبع ولعنقاء اى السبع ولوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اى على تلك المثل اعنى الصورة التى

في مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق
اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بها في
الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية بالتخييلية عنده وقد يكون بالكناية
الاستعارة بالكناية ولهذا قال بقوله الى اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح
بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية
وقال العلامة بعيد جدا ان لا يوجد له مثال في الكلام وهو راى في تفسير التخييلية
ما ذكره تعسف لا احد على غير الطريق الماضية من كثرة الاحتمالات التي لا دليل
دليل لا عسر اليها حاجة وقد بقي ان التعسف فيه لهو انه لو كان الامر كما زعم
لوجب ان لا يسمى هذه الاستعارة وهمية تخييلية وهما في غاية السقوط لانه
يكفي في التسمية اوفى مناسبة على انهم ليسوا يحكمون الوهم تخيلا اذ كون صاحب الشقا
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما الغير عقلي لكن حكما تخيلا
يخالف تفسيره التخييلية تفسيرا غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء الشيء
سابغة بجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
ان لفظ اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد وقد نقل عن شيء الى
شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى انه اراد ان يثبت للشمال ما كان لبعضهم
في هذا المقام كلمات راجعة بينا فسادها في الشرح نعم يجوز ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بحيث يقلد حتى يعترض عليه

بانه ذكره

بانه ذكره هو مما لف لما ذكره غيره ويقتفي ما ذكره السكاكي في التخييلية انه يكون
التريح استعارة تخييلية الى آخر ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية غير اي في التريح لان في كل من التخييلية والتريح اثبات بعض
ما يختص المشبه به للمشبه كما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يختص السبع الذي هو
المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه
ما يختص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من التريح والتجارة فكما اعتبر هناك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار ليتعبر بها ههنا امر معنوي وهي شبيه بالتجارة
والآخر شبيه بالتريح فيكون استعمال التريح والتجارة بالنسبة اليهما استعارة بتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يختص المشبه
كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي التريح بغير لفظ كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار الاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء
ليس الموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى الموهمة في التخييلية وعدم
اعتباره في التريح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو
من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه بمجازا من امر
متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي التريح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان
المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في لفظ
رايت اسدا في الحمام ليس الا هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى

توهم صورة واعتبار بحسب ذلك الاختلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه
فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثبات الشجاع فيما قبل قولنا يفترس اقرانه وهو المكنى
عنها اذ لا يصح الاسناد الى الاستعارة المكنى عنها الا ان يكون الظرف المذكور من طرف
المشبه وهو المشبه به والمراد بالمشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية
اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها ولئن كان يكون شيئا غير السبع بقرينة
اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية
واريد المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى
انه لا بد من الاستعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص
المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية وقد مر ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها
بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع
له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير فالاستعارة ليست كذلك
لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر وجعلها قسما من
المجاز اللغوي المفسر بالكلمة المستعملة فيما وضعت له بالتحقيق وما كان فيه هنا
مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها
اشار في الجواب بقوله اضافة تخيلية اي اضافة الاظفار اليها
بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات الممسك على السكاكي ومن ثم اعتنى بامره
وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل

هذا اسم المنية اسما للسبع مرادنا به هذا ان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة
في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين مستعارا وغير متعارف ثم يجعل الذي وضع كيف
يصح منه ان يضع اسمين كلفظ المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكون منه تناف
تناقض لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وغيره فظهر ان
ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق وجعله مرادا باللفظ
السبع بالتاويل حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادا باللفظ السبع بالتاويل المذكور لا
يقتضي ان يكون استعمالها في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد
الحيثية مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة بما هي موضوعة له
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا شك ان استعمال لفظ المنية في المعنى
في مثل قولنا انشبت اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
سلمنا في قولنا دنت منية فلان لم لا يجوز ان الموت جعل من افراد
السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان تخرجا لائقا
كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراده بالطرف الاخر غير ظاهر بعد ولقائل
السكاكية الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها
الى الاستعارة المكنى عنها بان يجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنية ينبغي ان يصح جعل
الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها على الخوض قوله اي قول السكا

في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها فتى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقة وهو جعل الحال استعارة بالكناية من المتكلم ونسبة النطق
اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قولهم نقر بهم لهن بنات يجعل اللام في لهن استعارة
بالكناية عن الملعوبات الشرعية على سبيل التهكم ونسبة الفرق اليها قرينة وعلى
هذا القياس وانما اختار ذلك للتقيد وتقليل الاقسام وقدمنا اختاره السكاكي
بانه ان قدرة التبعية كنطقت في نطقت الحال هكذا حقيقة بان يراد بها معناها
الحقيقي لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها القسم فذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا يتحقق لغيره حسا ولا عقلا بل مما
فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم يكن التبعية
تخييلية بقي لم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدونها التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد توجد بدون التخييلية في نحو نطقت
الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وعدم استلزام المكنى عنها للتخييلية
باطل بالاتفاق واما الخلاف في ان التخييلية هل يستلزم المكنى عنها فنحن السكاكي
لا يستلزمه كما في قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع ويدل ظاهر هذا ما قيل ان
مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية تستلزمه

المكنى عنها

المكنى عنها لا على العكس كما توهمه المعترض يمكن ان يناقش في الاتفاق على استلزام
المكنى عنها التخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كما
اظفار المنية وقد يكون امرا محققا كما لانبات في انبت الربيع البقل والهرم في
هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز
العقلي بان نطقت في نطقت الحال المر وهي جعل قرينة المكنى عنها ما ينتفي
عنه وجود المكنى عنها بعد التخييلية كما في انبت الربيع البقل وجود التخييلية
بدون ذلك كما في اظفار المنية الشبهة بالسبع فالاجود لقوله ان المكنى عنها لا تنفك
عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها
حقيقة بل قدرها مجازا بان يكون التبعية كنطقت مثلا استعارة مصرحة انتج مجازين
ملائمة المشابهة والاستعارة في العقل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها معتبرا فاذكر عيب من تقسيم الاستعارة الى التبعية
وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل
مجاز يكون علاقة المشابهة لا يجب ان يكون استعارة بل جاز ان يكون له علاقة اخرى با
باعتبارها مع الاستعمال كابين النطق والدلالة فانها لا دخل للنطق بل انما يكون
استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وضعف
نقل لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهي كاظفار المنية المستعار

للصورة الوهمية الشبيهة بالاطفال الحقيقة ولو كان مجاز امرسلا عن الدلالة
لكان امرا محققا عليا على ان هذا الاجرى في جميع الامثلة ولم يقع الا عن
الاقل وهو وجه الملكي عنه بان يدون التخييلية ويكن الجواب بان المراد بعدم
انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا يوجد بدونها فما
شاع من كلام الفقهاء الاتباع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع و
اما الكلام في المحققة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فتابع على ما ترى
صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في نقل البيت الذي
البقل فما الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على ما ذكرنا في قوله
سبحانه ارض ابلعي ماءك ان ابلع استعارة من العوم للماء والارض والماء استعارة
بالكناية عن الغيران وقد يكون تحقيقة كما في انبت الربيع فصل في شرائط حسن الاستعارة
حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة وبمايتفرع من حسن
التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والمشبه والمشبه به ما ذة ما تلقى به
من الغرض ويحو ذلك وان لا يشتمل بما يحة لفظا اوبيانا لا يشتمل كل من التحقيقية
والتمثيل على بحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة
اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في المشبه من الدلالة على ان المشبه
به افوق من وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يفتقر بحة المشبه

لفظا بل معنى ان يكون المشبه اي ما بين المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او على سلطة قرينة
او اصطلاح خاص كما في المثال المضروب للغاني اي تعيد ان ذوقي شارب الحسن ولم يشتم رائحة
التشبيه وان لم يراع فات الحسن بمعنى الغرض كما مر اذ هو على حاله ومنه اللغز في
والجمع الغاز مثل رجب ورجاب كما قيل في التحقيقية رايت اسدا وما رايت اسدا
اخفى من وجه الشبه بين الطرفين حتى في التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
وقد يقال الناس من حوله كما الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفايق الراحلة
البعير الذي يحمله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرء في المنتخب من الناس في
عزة وجوده كالفصيلة التي لا توجد في كثير من الابل وهذا ظاهر ان التشبيه اتم حالا
اذ كل ما يناقي فيه الاستعارة يناقي فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه
غير جلي فتصير الاستعارة الغانا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن
الاستعارة في غاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا
غير مبتذل فاشتراط الجلاء في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء تابعان
الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغانا ومن الخفاء بحيث
لا يصير مبتذلا وبتأمل يدرى بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة وبقية
التشبيه انما تحسن المشبه بين الطرفين حتى يعم اخذ كالعلم والنيرة والشبهة في
الظلام لم يحسن التشبيه وتحقيق الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا
فهمت مسئلة تحقق حصر في قلبي فيه ولا تحقق علم كالنيرة فاذا وقعت في شبهة

نقول وقعت في ظلمة ولا نقول في شبهة ولا ظلمة ولا استعارة للكفر منها كالتشبيه
في الحسن بما يتجرد عن حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر ولا استعارة للقبيلة
حسنها بحسب حسن المكنى عنه لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة تخصها لما تابع لحسن ما تتبعه منها **فصل** في بيان معنى لفظ يطلق عليه
لفظ الجان على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق الجان على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع
آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله وجاء ربك وقوله واسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء او جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله واسئل
اهل القرية للقطع بان المقصد هنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا
عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصد نفي ان يكون شيء
مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير
في الآية الاولى نوع في الثانية الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله
هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكان وضع الكلمة
بالجان باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك ووضعت بهذا باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان ... الموصوف بهذا النوع من الجان هي نفس
الاعراب وما ذكره الشراح اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي

هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لحي نيد اخ اي
ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر كنيت
بكذا من كذا اذا كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم ما
وضع له اي لازم معناه مع جواز ارادة معناه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ
طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد بنفسه فظاهر
انها تخالف الجان من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد
مع ارادة طول القامة بخلاف الجان فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة
المانعة من ارادة المعنى الحقيقي في قوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة
المعنى لتوافق ما ذكر في تعريف الكناية ولان الا الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة
المعنى الحقيقي للقطع بعدم ارادته هنا لان طويل النجاد وحيان الكلب ومهزول
الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان
تحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا ينافي ذلك كما ان الجان بنافيه
لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة حضور المادة كما ذكره صاحب الكشاف في
قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل انهم اذا
نفوه عما يماثله ومن يكون اعلى منه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اتراب

ويريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته تعالى لا فرق بينهما الا ما يعطيه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن هو
مماثل لله على احتمال وصانه وهو فرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طويل النجاد الذي هو لازم
لطويل القامة اليه وفيه اي وفي المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع وردّ هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه يكون لازما يجوز ان يكون اعم وكل لازم للعام على الخاص وح اي
واذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلم
يتحقق الفرق والشكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال
منه وما يقال ان مراده ان الملزوم من طرفي الكناية دون المجاز او
شرطها وهو نقيض الدليل عليه ورد بجواب بان مراد الشكاكي بالازم ما يكون
وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان قال الكناية ان يذكر من الملازم بين
ما هو تابع ويريد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد بالملزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة

اقسام الاول ما ذكر بها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فقولنا في الاول اما هو معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات المختصة
بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله
الضاربين بكل ابيض محذم والطاعنين مجامع الاضغان المحذم القاطع والقعن
الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هو مجموع معان
وهي بان يوخذ صفة فتضم الى لازم آخر او اكثر ليصير جملة اخبرية موصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وليتبين
هذه مخاصة مركبة ومنها اي من شرطها اي شرط الكنايتين الاختصاص بالملزوم ليصح
الانتقال وجعل الشكاكي الاولى منها اعني ما هي معنى واحد قرينة بمعونة سهولة التأمل
والانتقال فيها لبساطتها او استغنائها عن ضم لازم الى آخر وتالفين بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير لازم لجواز ان يجيء والثانية من اقسام
الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم وضعوف ذلك وهي ضربان قريبة
وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والا فبعيدة مثالها
واضحة تحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل النجاد وطويل
النجاد والاول الى طويل النجاد كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التقرع وفي الثانية
اي طويل النجاد تقريع ما لتقدم الصفة اي طويل النجاد الضمير الراجع الى الموصوف عن رتبة
احتياجها الى مرفوع مسند اليه ليشتمل على نوع تقريع بثبوت الطول له والدليل

على تقدير التقدير انك تقول هذا طويل النجاد والى يديه طويلا النجاد والذي يديه
طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف فخلاف
هذا طويل نجادها طالت يداه طويلا نجاد هما والى يديه طويلا نجاد هم وانما جعلنا
الصفة المضافة كناية مشتملة على ضمير تفريعا وتسليم جعلها تفريعا للقطع بان الصفة
في المعنى صفة للمضاف اليه وامتناع التقدير بعاية لام الفعل وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على قوله واضحة وجفاؤها بان يتوقف الانتقال
منها على تأمل وامعان روية كقولهم كناية عن الابلد عريض القفا فان عرض القفا و
عظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب كثرة
الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب
بها او بواسطة بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها
الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المضيف
وهو المقصود بحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو
المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروءة هي كمال اللوجلية والندى
في قبة على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفة اي نفيها

فترك التشريح باختصاصها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطف على ان
يقول او منصوب عطف على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او صحيح ابن الحشرج او حصل السماحة له اراد ابن الحشرج صحيح كذا في المفتاح وهو
يعرفان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التشريح الى الكناية
بان جعلها اي تلك الصفات اي فترة تنبيها على ان محلها اي وفترة وهي ما يكون واقعا في
الخبية تجيء بها الترسما مفروضة عليه اي على ابن الحشرج فانا اذا اثبتنا الصفات الثلاث
لانه اذا اثبت الامر في كان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوها اي مثل البيت الذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان جعل فيها يحيط به ويشتمل عليه نحو
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يعرج بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن
ذلك بكونهما بين برديه ونحو بيته قال فلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها
صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد في ساحته زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل
كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية
المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته زيد ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما بقي في عرض مواريث المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول
وهو ما يكون المطلوب بها الكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف

فيها يكون مذكورًا لا عالة لفظًا او تقديرًا وقوله في عرض من يؤذى معناه التعريض
به يقال نظرت اليه من عرض اى من جانب وناحية قال الكاتمى تقاولت الى
تعريض وتلويح ومن وراء واشارة وانما قال تقاولت ولم يقل تفهم لان
التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فتفطن فهو بل هو امر كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر بل الاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد يتداخل بعضها
باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب
للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه اماله الكلام لاعراض دال على
المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولًا لتعنيه فكانك اشرت به
الى جانب وتريد جانبًا آخر والمناسب لغيرها اى غير العرضية ان كثرت الوسائط
بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل فالتلويح لان
التلويح هو ان يشير الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع
خفاء في الملزوم كرمز الخفاء مرموز الوساده الى مرة لان الرمز ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان
قلت الوسايط بلا خفاء كما في قوله اما ترى ايت المجد القى رحله وقال لطيفه ثم الحقي
الايامة والاشارة ثم قال الكاتمى فالتعريض قد يكون مجازا لقولك اذ يلقى مستعرف
وانت تريد بتالد الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اى لانت يا المخاطب ليكون اللفظ

مستعملا

مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردته فيهما اى المخاطب والانسان
آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافي
ارادة المعنى الاصلى لا بد منها اى في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة
الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا
ليكون كناية وتحقيق ذلك ان تقول اذ تبنى مستعرف كلام دال على تقييد
المخاطب بسبب الايذاء وبأى مرتقيد كان صدر عنه الايذاء فان استعملته
اردت به تقييد المخاطب وغيره من الموذين كان كناية وان اردت به تقييد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكهما المخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما
فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق السلف
على ان المجاز ابلغ من الكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم عن اللازم واطبقوا ايضا على ان الاستعارة الحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانهما ضرب من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح
بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كالذى للمشبه به وليس يقاصر عنه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله
في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد النفع عبد القاهر بقوله ليست مزية

فلما رايت اسدا على قتلنا رايت رجلا هو الاسد سماء في الشجاعة ان الاولى لما
زيادة في مساواة للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي الاولى
افادت تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفدها الثاني فهذا الله اعلم كل الفن الثاني
بعون الله تعالى وتاييده اسئل في اتمام الفن
الآخر هداية بطريقة والهداية
على جزيل فوائد التحفة
على تلخيصه

الفن الثاني علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي بمقتضى معانيها
وعلم اصدارها وتفاسيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وبتتبعها وجوه
آخر فقوله حسنا او قوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام
وفي اي وجوه تحسين الكلام متربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك
اما المعنوي فلانه لان المقصود الاصلي للمتكلم الاولى هو المعاني واما الالفاظ فتوابع ومكملات
لها فانه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا هي الجمع بين متضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل ولو في بعض المتعلقات سواء كان التقابل

حقيقيا او اعتباريا او سواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل
العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع
بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
اي غافلين نحو يحيي ويميت او حرفين اي نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في
اللام معنى الانتفاع وفي على معنى الضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الجهل
والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو
اي الطباق مرة بان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعل
مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي اي احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو قوله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس
واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج الملك اذا زينها وفيه
بان يذكر في معنى واحد من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله ترى ساقت دمت اللهب
اخذته برداء ثياب الموت حمرا فانى لها اي لتلك الثياب اللبس الآمر هي من استدس
خفر يعني ان ردى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض بهم قتله ولم يدخل في لمة الآمر
صارت الثياب من سندس خفر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد
بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول

الحريري فذاعت العيس الاحمر وان وية المحبوب الاسفر واسود ريعي الابيض
وابيض فودي الاسود حتى يشيب العدو الاثنين فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى
القريب للمحبوب الاسفر هو الاثنان مؤنث له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا
فيكون اقتوريته وجمع الالوان لفصل التوزيع لا يقتضي ان يكون في كل لون توزيعة
كما توهمه البعض ثم يتحقق بهذا بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق
احدهما بما يقابل الآخر نوع يتعلق مثل السبية والنعم على قوله تعالى استغفروا ربكم
الكفار بحماية بلدهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن الذي
الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير مقابلين عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تبهجي يا سلم من رجل يريد نفسه فحمل المشيب
على سواد ظاهره اتاتا فبكى ذلك الرجل فظن ان المشيب لا يقابل البكاء الا انه
قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل البكاء وبهذا الثاني لم يسلم التضاد
لان المعنيين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين
يوهمان التضاد نظرا الى اللفظ وداخل فيه اي في الطباق بالنظر الذي سبق ما يختص
باسم المقابلة وان تجعله الشاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين او
المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين
متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين

اوتمانين

او معانيين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو قليلا ما يضحكوا كثيرا ما يبكوا والجملة
والتفصيل متوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو
قوله فلولا الحسن الدين والدين والدنيا اذا اجتمعا واتسع الكفر والافلاس بالرجل فالحسن
بالحسن والدين والدنيا بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب مقابلة
الاربعة بالاربعة ثم اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين
الاتقاء والاستغناء فبينهما تقابل لان المراد باستغناء انه زهد فيما عند الله بحيث
كانه مستغن عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد بالاستغناء استغنى لنهوضه
الدنيا من نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل
للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى استواء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدها
واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمة اي فيما بين
ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كما بين الابيض فانه لما جعل التفسير
مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التفسير وهو التعسير المعبر
عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما الحسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضدية وضد اي من المعنى عما في التفسير

والتناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق اينما وهي جمع امر وهو اينا سب
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وهذا القيد يخرج
الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر حسبانا جمعا بين
امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفان اي الخشبتان اللاتي
جمع سهم مبريه اي محزوزته بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور منها اي ومن
مراعاة النظير هي تشبيه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه
مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عليما به ويلحق بها او بمراعاة
النظير ما يتبعه بعضهم تشابه الاطراف الجمع بين معنيين غير متناسبين بلا
تقييد بكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا نحو الشمس
والقمر حسبانا اي لهما او الجنات الذي يجم اي يظهر من الارض لا ساق له كما يقول
النجم الذي لم ساق نجم اي يفقد ان الله تعالى فيما اخلفه لنا نجم هذا المعنى وان لم
يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما او يسمى بها
التناسب بمثل ما ترى ايهام التضاد وسيراتي ومن المعنوي الارصاد وهو في
اللغة نصب الرقيب في الطريق وتسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم غير مخطط وستوتية
وهو ان يجعل اول الجزء من الفقرة وهي في الغالب جزء لازما للبيت من النظم فقوله وهي طبع

الايجاز بحذف بعض الكلمات ويقع الايجاز بين واجز ومطلق فقرة الفرش والفقرة في الاصل
على سجاع على شكل فقرة القارم او من البيت ما يدل عليه اي على الجزء وهو آخر كلمة من
الفقرة او البيت او الفرش التي وفقوله ما يدل ناظر بجعل بمعنى اذا عرف متعلق
بقوله يدل والتي الحرف الذي ينبني عليه اواخر الابيات او الفقرة وجيء بكل
في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الخ لان من الاسجاع ما لا يعرف به الجزء لعدم
معرفة حرف التي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا
كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فانه لو لم يعرف الحرف
التي هو النون وهو ما فوقهم ان الجزء فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه والارصاد في
الفقرة نحو وما كانوا الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله
اذا لم يستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما يستطيع ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة
وهي ذكر الشيء بلفظ غير واقع به لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي في ذلك الغير تحقيقا
اي تقديرا او وقوعا محققا او مقدرا اما الاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون

وقوله في حجة الغير بقد بالخرق قوله ثم قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي فعله صبغة الله
مصدر لانه مغلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ
ما كنا لا آمنا بالله لو نظهر الله لان الايمان يظهر النفوس فيكون آمنا مستعملا على
نظهر الله لنفوس المؤمنين وما لا على ما كنا صبغة الله بمعنى نظهر الله مؤكدا
لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى موضع نظهر الله في حجة ما يعتبر منه بالصبغ بقوله
بقي له ولا اصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التظهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية يقولون انه اي الغمس في ذلك الماء
تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمين
بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتكم
ونظهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب
للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا لصبغنا الله بالايمان صبغة ولا نصبغ مثل
صبغتكم ايها النصارى بغتة من الايمان بالله بصبغة الله المستكملة لوجوهه في صحته
صبغة النصارى نقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب التفعل من غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر فان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي ومن المعنوي المناسبة في
ان يزاوج اي يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الظرف اعني تعلم
بين معنيين في المنزل والجزاء وفي المعنى ان يجعل معنيان او معان في المنزل للجزاء مزدوجين

فان يترتب على الاول منهما معنى يترتب على الاخر كقوله اذا ما انهى الناهي ينهى عن خيبة فلج
في الهوى زين من اصاخت الى الواشي اي استمعت الى الغمام الذي يشوه دينه ويثلم
وصدقته فيما انتحى عليه فلج بها الهجر فالهجر يترتب على انهى الناهي واصاخة الواشي قبيحا
في المثل والجزاء وان ترتب عليهما الحاح شنيع وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
هي ان يجمع بين معنيين في المنزل ومعنيين في الجزاء كالجمع في المنزل بين نهي الناهي والحاح
الهوى وفي الجزاء بين اصاخة الواشي والحاح الهجر وهو فاسد لان قائل البيت الثاني
في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على الجالسة فانفت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من
كلام السلف ومنه اي ومن الصنف المعكوس المبدل وهو ان يقدم جزء في الكلام
على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء الملحق اولا في العبارة الصريحة ما ذكره بعضهم
وهو ان يقدم اولا في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت فخطأ بالمهم
صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس في شيء وقع العكس
على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات اصل لطرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف
وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات
ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا
الميت على الحي ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا اهين حر

لهم ولا يخلى ذلهن فتم اولا من على هم وثانيا هم على فى وهما لفظان وقع
احدهما فى جانب المسند اليه والآخر فى جانب المسند وسنراى ومن المعنوى
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله
قفا بكيا من ذكرى حبيب ومنزل فان الذكرى لم يعقبها القدم اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد
الى ذلك الكلام وقضه بقوله بلى قد بقيها الا رواح والديم اى الرياح والامطار
ولنكتة اظهار التحقير والتقليل كانه اخبر اخبارا لا يحتفل له ثم اتاه بعض الاتباع فيحقق
الكلام السابق تايلا بلى عفاها القدم وبقيها الا رواح والديم وسنراى ومن المعنوى
التقريد وسيجى الايهام ايضا وهى ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية قد هى بان الاولى مجردة وهى التقريدية التى لا تجامع شيئا
مما يلايم المعنى القريب لحق الوحى على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد
وهو استولى ولم يقصد به شيء مما يلايم المعنى القريب الذى هو الاستقرار على الشيء
من شحنة وهى التى تجامع مما يلايم المعنى القريب نحو لى الشماء وبنيناها بايد اراد بالايد
معناها البعيد وهو القدرة وتقدم ذلك مما يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة
المخصوصة وسنراى ومن قوله بنيناها اذا البناء يلايم اليد وهذا سبق على ما اشتهر بين اهل النظر
من المصريين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف كنه جلاله
من غير ان يتحمل للقدرات حقيقة او مجازا وسنراى ومن المعنوى الاستخدام وهو
ان يراد بلفظ له معنيان احدهما الى احد المعنيين ثم يراد بضميره اى بضمير العايد

الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما الى المعنيين ثم يراد
بالآخر او بالضمير الآخر معناه الآخر وفى كلامها يجوز ان يكون المعنيين حقيقتين
وان يكونا مجازين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره الحامعناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا اعضاما
جمع مضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز
والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله
سقى العضاه والساكنيه وانهم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميرى العضاه
اهون الجرم وهى الساكنيه للمكان الذى فيه شجر العضاه وبالآخر معنى المنصوب وشبوه
النار الحاصلة من شجر العضاه وكلاهما مجازى وسنراى ومن المعنوى اللف الشتر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد على
التفصيل من غير بقية ثقة باى الذكر بدون التعيين الاجل الوقوف بان السامع
يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية وهو
وهو ان يكون المتعدد على التفصيل اثنين بان لا ان الشتر اما على ترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد فى الشتر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا
الى الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر
الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ان لليل وهو السكون فيه وللنهار وهو الابتغاء
من فضل الله فيه على الترتيب فان قلت عدم التعيين فى الاية ممنوع لان الجرم فى فيه

الزفان

عايل الى البيل لاحالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى الكل ما الى البعض والمدار
يتحقق عدم التعيين ولما على غير تنبيه اى من ترتيب اللف سواء كان معكوس
الترتيب كقوله كيف اسلوا ما تحقف وهو التقاء من الرمل وعصبه او غيره
لحقاله وقد اوعيه قاما الخط للقول والقلق للقضيب والوقف للحقف او تخلطا له
كقولك هو شمس واسد وبحر اجوادا وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر
المتعدد على سبيل الاجمال الخ فحمله نعم وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فانه التفت فقالوا لليهود والنصارى مذكرا لقربهن على الاجمال
بالتفصيل العايد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما الى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى تلف بين القرينتين
اى القولين اجمالا لعدم الالتباس والتفهيم بان السامع يرد الى كل قرينة او قول
مقوله للعلم بتفصيل كل قرينة وصاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا
يتصور في هذا الترتيب وعدمه ومن غرايب اللف والنشر ان يذكر
متعددا وان اولا كثم يذكر في نشره ولعدد ما يكون لكل من احاد تلك المتعددين اى
الكثرة كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سدد من ابوابها ما كان مفتوحا
وفتح من طرقها ما كان سدودا وسنه اى من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
امرين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقول ابي
العتاهية علمت يا مجاشع ابن مسعده ان الشباب والفراغ والجدة الى الاستغناء مفسدة

اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة وسنه اى من المعنوي المقرون وهو ان يقع بين
بين امرين متضايفين او غيرهما كقوله ما قال لا قط الا في تشهده لولا الغرام وقت ربيع كقول الامير
يوم سخاء قول الامير بدرة عيني وهي عشرة الاف درهم وقول الغمام قطراء
او قع التباين بين القولين وسنه اى من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم
اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمل السكاكي
فتوهم بعضهم ان التقسيم عندهم اعم من اللف والنشر واهمل ذكر الاضافة معترضا عن
هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيفه السامع اليه ورده كقوله ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضيم عائد الى
المستثنى من العام المتقدم الا الاذلان فالظاهر انه لا يقيم وفي التحقيق بدل
اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان غير الحي وهو الخاف والوتد هذا اذا عيد
الحي على الخشف اى المذلل مربوط به منه وهي تطعن تجعل بالرمح وذا اى الوتد يشجج
اى يدق ويشق راسه فلا يرفع اى يرقد ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اشار
الى الاول الوتد على الخشف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين الا ان هذا قد
يتساوى بان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والوتد وانا ابيت
من اللف والنشر وذي التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء
الى ان القريب فيه اقرب حيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف البعيد عنه فانه للقريب اعني العير
وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارة البلغاء ولئن

البلاغة الا بعناية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئا في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي
كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه
في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع
التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت
حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط
عداها بعلى قال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من
بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة بكسر الباء
وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع
في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون
من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك
الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة
اي المبتدعات اي المستحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم
وتفسيره ظاهر بما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأت يعني يأتي الله اي امره او يأتي

اليوم

اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له
بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية
عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي وقت مشية الله تعالى ان ربك فعال
لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
بل ممتد الى لا نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة
من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل
يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان
والتابيد من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد
جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد
بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله واما الذين شقوا الى اخره وقد يطلق التقسيم
على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به
كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد جمع امرد ثقال لشدة
وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاح

مهم وداع علم كنيل اذا شد والقيام واحد مقام جماعة قليل اذا عدد ذكر احوال المتا
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى المقل حال الملاقاة والى المحتقر حال
الدعاء وهكذا الخ والثاني استيفاء اقسام النوع كقوله تعالى لا يهب لمن يشاء اناثا و
يهب لمن يشاء الذكور او بين ترجيم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان يكون له ولد او لا يكون والاول اما ان يكون له ولد ذكر او انثى او ذكور وانثى
وقد استوفى الآية جميع الاقسام ومنه اي من المصنف التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر في الصفة في تلك الصفة
مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك
الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو لقيت من فلان اصدق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بنا
البلاء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قوله لئن سألت فلانا التناهي البحر بالغ
في امتحانه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بمن داخل على بلاء المعية
في المنتزع منه نحو قوله وشوهاء اي فرس تجيء المنظر لسعة امنوانها اولها اصابها اي شظاها
الحرب تقدم اي يسرع الى الوغى اي مستقيت في الحرب يستلئم اي لا يسر لامة
وهي الدرع طلبا للملابسة والمصاحبة مثل الفيشة وهو الفحل المكرم المرحل من راحل

البعير

البعير اشخصه من مكانه ولد بسله اي يقعد وبه دمع من النفس مستعد للحرب بالغ
في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول من في المنتزع منه نحو
قوله لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار وقد يلابسها وسيأتي الفرق بين اشتمالها بالشدة ونحوها
ما يكون بدون توسيط حرف نحو قوله فلئن بقيت لاحلن بغزوة تحوي اي
تجمع الغنائم او يموت سفوب بها دوني اي الآن يموت كريم يعنيني الكريم نفسه انتزع
من نفسه كريما يساوي الغير في كونه كذلك من قبل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا
لا يتأتى التجريد على ما ذكرناه قبل تقدير او يموت مني كريم فيكون من قبيل الحمل
فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا
يشرب كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكأس بكف الجواد وانتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا ثبت منه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب
بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو فلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فتوهم
ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون
الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قرر نا ولو كان المخاطب لنفسه
لم يكن منه آخر بنفسه بل ذاته فلذا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك انه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم خاطبه

كقولك الخيل عندك تقديرها وكالمال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال بل بالحال
الغني نكاية تنزع من نفسه شخصا آخر مثلي نقل الخيل والمال وخالبته وسئل عن
من المعنوف المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة
الى الرد على من ذهب ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من منع اقتراحها مردودة مطلقا ثم
انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها المقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة
مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة والضعف
وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين او بتخصيص المبالغة بالتبليغ
والاغراق والغلو لا يجري الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله تعالى يعني الفرس مِلْؤُهَا وهو المراد بين الضدين
يجمع احدهما على انه الآخر في طلق واحد بين نوعين يعني الذكر من بقر الوحش وبقرته
يعني الانثى بزيادة راء كما في بتابعا فلم يتضح بماء فيغسل عجزوم معطوف على يتضح اي
لم يعرف فلم يغسل الذي اقترسه ادرك ثئرة اي نجدة في صفار واحد فلم يعرفا وهذا
ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله وذكرهم جاوزنا ما دام
فينا اي نتبعه من الاتباع اي نفعل الكرامة والعطاء على اين وجب ما لا على ساداه
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا كاد يلحق بالممتنع عقلا وهما الى التبليغ
والاغراق مقبولان ولو لا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا

عادة

عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فعلى كقوله واخفت اهل
الشرك حتى انه لتخفر للشاة الذئاب النطف التي لم تحاق فان خوف النظفر الغير
المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو ما ضاف منه اما ادخل عليه
ما يقربه الى المعقول نحو لفظة يكاد في قوله تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي عواقب الجياد عليها
يعني فوقت رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح
العثير الغبار ولا يقع غير العين والطف من ذلك ان بعض البغداديين كان يسمي
بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضربه البغلة فقال
البغال على ما هو ظاهر بطبيعة العدول بكسر العين يعني لعدو شقي الموقة فقال بعض الظرفاء
على الفور اتح العين فان المراد حاضر وهذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فانصبح
يدعو الورى بليكا اي ثم انتهى اميناغدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض
اصحابي نحا الغالب على الجهة بهم اماله الحكمات فحا الفتحة اتاني بكتاب مقلت لي
هو فقال لي لا تاء مربع فتح العين فتهيك الحاضرون فنظرت الى الكاف لمعرفة سبب ضحكهم
المرشو بطريق الثواب فرميت اليه بغض الجفن وغم العين فتطوق المقصود واستطرف
الحاضرون لو تتبع تلك الجياد عثا هو نوع من السير هلية اي على ذلك العثير لامكنا
اي الملحق اد وعي تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار اثرها
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وهذا اجتماعا اي ادخال الغير

الى اللمحة وتقتضى التفضيل الحسى فى قوله يخيل الى انه مستمر الشهب فى المجرى وشذرت
باهداب اليمن اجفان اى فتح فى خيال الة الشهب محكمة بالمسامير لانتقال من
مكانها او ان اجفان عينى قد شذرت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وقلة
سهرها فيه وهذا تخييل حسن ولفظة يخيل بين يديه حسنا ومنها ما اخرج الهمل
والحلاعة كقوله اسكب بالاسى ادمعك على المذهب عذرا ان ماس الحب ومنه اى
من المعنى فى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم منتف
فسادالسموات والارض باطل لان المراد بهما جزءاهما من النظام الذى هما عليه تكونا
المنعدم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات التى يكتفى بها فى الخطابة
دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وتهمة
وراء الله للمرء مطلب فكيف بحلف بالله بر كاذبا او الاثم فى ان كنت لمنوطة الصبر
قد بلغت عفوى حتى بلغت اللمم جواب القسم الواو اغتر من غش اخا خان ولا
ولكن تبين امرا لم يجانب من الاثم غير اى فى ذلك الجانب مستترا اى موضع طلب الود
من وراء الكلاءة ومذهب اى موضع الذهاب للحاجات ملوك واخوان اذا ما ودهم اصلم
فى اموالهم انصرف نهبا وكيف شئت فاقرب عندهم ما صير ربع المرتبة كفعلك اى كما
تفعل انت فى حكم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم فى ودهم لك اذ بنى لا ألفينى
ولا تقاتبنى اى لا تعاتبنى على ترك الآجفنة المحسنة الى المنعمين على كالاعقاب قوما احسنت

اليهم فى ودهم لك وهذه الحجة على طريق التقبل الذى يستعمله الفقهاء قياسا وان يكون رده
الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآجفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك
ايضا ذنبا والتالى باطل فالمقدم مثله وانما قلنا ان التالى باطل لان المدح حسن التعليل وهو ان يدعى
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى
اى لا يكون هو العلة حقيقة لذلك الوصف علة لذلك الوقوع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لرفع
مضرتهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى
ليس بمفيد هيهنا لان الاعتبارى لا يكون الا غير حقيقى غلط ومنشأه ما سيجئ ان ابناء
المعقول يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو باطل بعبارة امتر لان الصفة التى وقع لها علة تسمى
اما ثابتة مقصود بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها او لا واحدا ما ان لا يظهر لها الا العلة
علة وان كانت لا يعلم فى الواقع علة كقوله لم يحل اى لم ينبه نائلك اى عطائك
التحا اذا لحت به اى صارت محو منه بسبب نائلك وقوله عليها نصبت بها الرحضا
اى فاء المصبوب من السرح هو يعرفنى الحمى فتروى الملطر من السحاء صفة ثابتة لا يظهر لها فى
العادة علة وقد علل بانه عرفها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها التى تلك
الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة علة غير حقيقية فيكون من محاسن التعليل الا ترى
ما به قتل اعاديه ولكن يتوقى بحلف ما ترجى الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع
مضرتهم وصفوة الملك من شأنه مع ما ذكرنا من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه وحجته

صدق وجاء الراجي بعشرة على قول احاد يه للعلم انه اذا فوجيء الى الحرب صارت
الذياب توجل اتساع الوزن عليها بالجوع من يقتل من الاحاد وهو لم انه وصف
لكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حقق بالتصحيح ثانيا الجوع والثانية اي الصفة الثانية
التي يريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا ما شيا حسنت بنا الساعة تبقى حدا ذلك او حلا
اياك اشاق الفراق ان عيشي من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لا لكن
لما خالف الشاعر الناس في ذلك لا يستحسن الناس عقبه او عقب الشاعر استحسان الساءة
الواشي بان حذار ستره اي من الواشي مجيء الشاءة من الغرق فالوجه حينئذ ترك البكاء
خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمة لما رايت عليها عقد منطق
عدا التنطق اي منوة التناطق وحول الجوزاء كواكب يقال لها انطاق الجوزاء فغيبة الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة مقصد اثباتها كذلك لا يضاح وغيبة بحث لان مفهوم هذا
الكلام هو اثبات نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد التناطق عليها العقول رؤية
الحالة الشبيهة برباط التنطق كاين لم يتبين لم اكمك بمعنى ان علة الا كرام
هي الجود وهذه الصفة ثابتة مقصد تعليلها بغيبة خدمة الممدوح فيكون من القرب الاول
وما يقال انه اذا دار الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعلقها
بغيبة خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف لا يضاح ليس بشيء لان حديث
انتطاق الجوزاء انما هو على الحالة الشبيهة برباط ذلك ثابت بالمحسوس ولا قرب ان يجعل الوهيمنا
مثلها او تجعله تعالى كان نبيها الهيبة الا الله لعدم تعقل العقول استدلالا بانتفاء الثاني على انتفاء

الاول

الاول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح او دليلا عليه وعلة
العلم مع انه وصف غير ممكن والجزم به اي بحسن التقبيل ما بقي على الشك فلم يجعل استه
لانه ضيره تعالى والمراد بالشك بيانه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد بالماء
الغر في الماء غيبت تحتها اي تحت الترب حبيبا فاترقى الاصل تترابا فخففت
اي ما يتبكى لهن مدامع حلل على سبيل الشك فتدل المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا
تحت تلك الربى فهي تبكي عليه بلى مستدرك من المعنى السابق وهو ان يثبت لمتعلق امر
حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتقريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد ذاهب وبابوه ذاهب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما
دماؤكم يشفي من الكلب وهو بفتح اللام شبيه بجنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب ولا دواء له الخ من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم
ودماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انهم ملوك واشراف وذو باب العقول الراجحة وبنية
اي من المعنى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ان افضلها ان تستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها او دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو
الكسر في حدة السيف من قراع الكتائب اي معاودة الجيوش اياها كان فلولها
عيبا اثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب

وهو اى هذا التقويض وهو كون هذا القول من العيب بمحال لانه كناية عن كمال التنزيه
فهو اى اثبات الشئ من العيب على هذا التقويض المعنى يتعلق بالمحال كما يتحقق
بيتعلق المقات وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فانا التاكيد اى فى هذا الضرب من جهة
انه تاكيد معنوى لتبيينه لانه متعلق بتعيين المطلوب الذى هو اثبات شئ من
العيب بالمحال لما تعلق بالمحال بمحال بعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل
فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فكون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى
على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز
واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى
يوهم اخراج الشئ وهو المستثنى مما قبل الاداة اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اى الاداة صفة مدح وخرج الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه
من المدح على المدح والاسناد بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع فالضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه
الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات
صفة المدح لذلك الشئ اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو
انا افصح العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اى فى هذا الضرب اينبغى ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم
دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال

لكنه

لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما مر فى الضرب الاول اذ
ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير
الاستثناء متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر
اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد لما افيد
التاكيد من جهة انه تاكيد معنوى لتبيينه لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تعذر
الاستثناء متصلا وله اى ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى
فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل وهو اى تاكيد المدح
بما يشبه الذم ضرب آخر وهو انه يؤتى بالاستثناء مفرغا ويكون العامل فيما بعده
والمستثنى منه معنى المدح معمولا للفعل منه معنى الذم نحو ما انتقم منا الا ان امنا بايات
ربنا اى ما عاقب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بحيث لو تقوم منه وانتقم
انما عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاسناد المجازى
من لفظه الكون فى هذا الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كائن فعلى هذا
الا اداة الجر ناظرا سوى انه للضرورة لكنه الويل يقوله الا اى سوى استثناء مثل يبكات
من قرشى وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء وفى هذا الضرب لان الا فى
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى

اى صفة الذم بنفيها اى فى صفة المدح كقولك فلان لا اجبنه الا انه يسئ الى من احسن
اليه فانما نفيت الشئ بصفة ذم ويعقب بادأة استثناء بليها بصفة ذم اخرى
له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالقرب الاقل يفيد التاكيد من وجهين والتأ
من وجه واحد وتحقيقها على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم وسنراى من المعنوى
الاستثناء وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله فهبت من الاعادى
ما لو حوته لهبت الدنيا بأسرها خالدا وحده بالتهابة فى الشجاعة حيث جعل قلة بحيث
يحلد وارث اعدائهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وانتظامها اذ
لا فضيلة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان
آخران من المدح احدهما انه رغب الاعادى فى بذل الاموال كما هو مقتضى على الجملة
وذلك مفهوم من تخصيص الاعادى بالذكر والاعم من الاموال مع ان الترغيب فيه
اليق وهم بعيد وذا ذلك فى المحاورات الخطابيات واذا لم تقع فى مثله الائمة الاصول والتأ
انه لم يكن ظالما فى قتلهم ولا لما كان للدنيا سرور بخلوده وسنراى من المعنوى الاد
يقال المدح الشئ وفى غيره اذا اقتضى وهو ان يتضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره
معنى آخر هو منصوب مفعولا ان ليقتضى وقد استدل الى المفعول الاول منهما بلام
المدح وغيره اهم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اغلب فيه اى فى البيل اعتلاق
كاف اعتق بها على الدهر الذى غلبنا فانه قضى وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
اى من المعنوى المتعجب وليس بمحل الضغائن وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين

خالد الحمد بن ناصر الجبين

اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين
كقول من قال لا مرأته عينه رسواء يحتمل صحة العين العوراء وبالعكس
فيكون دعاء له وقال الشكاكى سنراى من التوجيه مناسبات القرائن باعتبار وهى
احتمالها الوجهين مختلفين وبقرائن اخر وهى عدم استواء الاحتمالين الا ان احد
المعنيين فى المتشابهات اقرب والآخر بعيد كاذكى الشكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن
من قبيل التورية ترد الايهام ويجوز ان يكون وجه المقارنة هو اتى المتشابهين فى المتشابهات
لا يجب بتضادهما وسنراى من المعنوى الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك
مفتخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للمنقب وسنراى من المعنوى تجاهل العارف وهو
كما سماه الشكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال الاعجب تسميته بالتجاهل لوقوعه
فى كلام الله تعم كالتوبيخ فى نحو الخارجية يا شيخ الخائنين وهو واد يا بكر بالك سوءة
اى نظر او سوق الشخص اذا سار ذاهبا وقرئ كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى
المدح كقوله المجد بوئق سرواه مضوع مصباح امسى ابتسامته بالمنظر الضاحك او الظاهر
او المبالغة فى الذم كقوله وما ادهى وسوق اخال اى المحق وكسرهمزة المتكلم فيه هو الصحيح
وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادرى افوم آل حصن ام نساء فيه كلاهما
على ان القوم هم الرجال خاصة والمذكر اى وكالتقريب والمذهش فى قوله تالله يا ظبيات
القاع هل لمستوى من الاظعن تلوى لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة الرجلى
الى عقبة اقوال التورية باسمها ثانيا استلذاذ وهذا نوع من تكتة التجاهل وهى اكثر

من ان يضبطوا القلم وستراى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان احدهما
ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عما شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم متبنة بالغير
اى نفيت انت فى كلامك تلك الصفة لغيرك ذلك الشئ من غير تعرض لنفوته له اى نفوت
ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه حتى يقولوا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاكرم
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعتزة ونفت فى كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله فى الرد عليهم صفة العزة لغيرهم فريقهم وهو الله
ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لنفوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للمؤمنين
بالعزة اعنى لله ورسوله وللمؤمنين ولا لنفيه والثانى حمل لفظ وقع فى كلام
الغير على خلاف مراده حال كونه خالف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ كقوله قلت
ثقلت اذا اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير
بمعنى حملك المؤنة محمولة على ما يفهم منه وهو الاتيان بالايادى والمنن بادة ذكر متعلقه اعنى
قوله كاهلى بالايادى وستراى من المعنوى الاطراد وهو ان ياتى باسماء الممدوح
او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف فى السبك كقوله ان تقتلونى
تقتلوا ثلثة عمرو وشرحبيل ابن الحارث ابن شرحاب يقال للقوم انا ذاهب
عزهم وقد يضع بعضهم حالهم فتقول عمرو وشرحبيل يعنى ان تبجحى بقتلك وفجوابه فقد
اثخنوكم قتلا وهذا اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات

فليكن بعد من المستثنات قلنا تقرر ان تتابع الاضافات انما سلم من الاستكراه لعلم المخاطب
والبيت من هذا القبيل كقولهم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم هذا تمام ما ذكر من الترتيب المعنوى واما
الترتيب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فنه الجناس بين اللفظين او هو تشابههما
فى اللفظ اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد
نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام ستراى من الجناس ان يتفقا
اى اللفظان فى انواع الحروف وهى كل من الحروف التسعة والعشرين نوع وهذا يخرج
نحو يفرح ويمرح وفى اعدادها او بيزيد نحو الساق والمساق وفى هيئاتها وهى يخرج نحو
البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو
ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب سلبيا
الاهل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفى ترتيبها اى تقديم بعض
الحروف على بعض وتاخير بعضه وبه يخرج نحو الفتح والخنف فان كانا اى اللفظان
المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين
سمى ما فلانجريا على اصطلاح المتكلمين من ان الجمانة فى الاخاوف النوع نحو قوله
يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام لان كانا
من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف تمكنا تاما كقوله ما مات من
كرم الثمان فانه يحيى لدى يحيى ابن عبد الله لانه كريم يحيى واسم الكرم وان لم يكن للجنا

التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا يسمى جناسا مركبا
مع ناقص اى اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط حقق هذا النوع من جناس التركيب
باسم المشابه لاتفاق اللفظين فى الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ظاهيرا اى صاحب
ظهير وعطاؤه تدعو اى انكره تدعه ولثمه واهيرا اى غير باقية وطلا اى والثم يتفق
اللفظان المفرد والمركب فى الخط حقق هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق
لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة كقوله كلكم متواضع الجام ولاجام لنا ما الذى
ضرّه من الجام اى الكاس لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب
مركبا من كلمة وبعض كلمة والا لخفى باسم المزج كقولك هذا مصاب ام طعم صاب
وان اختلفا عطف على قوله والتام متى ان يتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا
فناقص وان اختلفا اى اللفظان المتجانسان فى هيئة الحروف فقط اى اتفقا
فى النوع والعدد والترتيب سمى لتجنيس محرفا لاعراف احد الهيئتين عن الاخرى
والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد بعنى لفظى البرد والبرد
بالفتح والضم وحكى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اما معذور اما معذور
لان الحرف المشدد لما كان فى اللسان عنزلة حرفين حرف واحد مكرر حرف واحد عدّ هذا
واحدا وجعل الجنس تاما لا اختلاف فيه الا فى الهيئة فقط ولذا قال الحرف المشدد
فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى معرفة باعتبار ان الفاء
من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولى

البديعة

البديعة تشترك فى ان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور واللام من
الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى اللفظان المتجانسان فى اعدادها
اى اعداد الحروف بان يكون لاحد اللفظين حرف زائد او لكن اذا اسقط حصل التجانس
التام يسمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر بذلك الاختلاف اما
بحرف واحد فى الاول مثل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
بزيادة الميم فى الاول سطوطى جدى جدك بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد
فى حكم المخفف او فى الآخر كقوله يريد وقد رأى عواذلى عواصم بزيادة الميم والاصل
بالتنوين وقوله من ايدى موقع مفعول على زيادة من كما هو مذهب الاخفش
او على كونها للتبعيض كما فى قوله هزّت من عطفه وحرك من نشاطه اى الة صفة
موصوف محذوف اى يريد اسوارا عواذلى من ايدى عواذلى جمع عاصية من عصاه اذا
بالعصا او عواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه يقول يا سيف قوّض اى عجّل ايدى اضاف
اى عجّل الى الاعداء حاميات الذمار ليلا وصايلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل تاطعة وربما سمى هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر
مطرفا واما بالكثرة من حرف واحد وهى عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا
القرب الا ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء
لجوى بحرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا النوع
من يلا وان اختلفا اى لفظ المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف فتشترط

ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يسم التجانس
كلفظي فرد وكلم ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج
يسمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بغى وبغى
كقول ابن المعتز وطريق طامس واعى مسطر نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
او في الاخر نحو لهجر معقود بنواصيها الخير والخير تقارب الذال والظاء وكذا الهاء
والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين يسمى لاحقا
وهو اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر والمز الطعن وشاع استعمال
الهماز في الكسر اي الخلق الناس والطعن فيهم او بناء فعلة يدل على الاعتياد
او في الوسط نحو ذلكم قولكم بافواهكم اي بغير الحق وبما كنتم تمرحون في الارض
تقارب الفاء والميم نظرا انهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم
احدهما في الاخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو فاذا جاء امرنا من
الاسراء وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد
النوع والعدد والهيئة لكن تقدم واحد اللفظين بعض الحروف واخر في الآخر
سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو صاعقة رفع الاعناق خطف الابصار ويسمى قلب كل
ترتيب الحروف كلها نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض
اذا لم يقع الا بعكس الآخر بعض حروف الكلمة واذا وقع احدها الى احد اللفظين
المتجانسين تجانس القلب وتمام البيت والآخر الى آخره يسمى تجنيس القلب ح

مقلوبا صحة الان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت كقولهم انوار الهدى من كلمة وكل
واذا وقع احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكر باسمه الظاهر المتجانسان الآخر يسمى المذيل
مزدوجا مكررا لمردد والمحرف وجنسك من سيبار بنبا ويقرب هذا من التجنيس اللاحق
واشباه الاقسام الآخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالمتجانسين شيئان احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو
فاقم وجهك للدين القيم فانهما اشتقاقان من قام يقوم والتآخي ان يجمعهما الى اللفظين
المشابهة وهي ما يشبه اولى اتفاق وليس باشتقاق ولفظة ما موصولة
او موصوفة وهم بعضهم انها مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط
لفظا ومعنى اما لفظا فلانه يجعل المفرد في تشبيه اللفظين وهذا لا يصح الا بتاويل
بعيد ولا يصح عندا لاستقاء ومنه ولما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل نافياه فانه اذا شبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف
او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال لك لعلك من القالين
فالاول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاصل
الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الا
دون الترتيب مثل القرطم والمرقم وقد مثلوا في هذا المقام بقولهم انا فلنر في
الارض ونشقها بالحرث الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ان فيها تجنيس ليس كذلك ومنه لي
من اللفظين همزة الجزء الاصلية وهو في الفنزان بجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين

في اللفظ والمعنى اما المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او المختلفين بهما
اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق وان لم تتفق
وقد عرفت معناها واللفظ الاخر فآخرها اي آخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة وقوله
وتخشى الناس والله احق ان تخشيه في المكررين ونحو مسائل التيمم يوجع ودمعه
سائل في المتجانسين ونحو واستغفروا ربكم انه كان غفارا في المختلفين بهما اشتقاقا
ونحو قال انى لعملكم من القالين في المختلفين بشبه اشتقاق وهو ان تتفقوا ان يكون
احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او المختلفين بهما اشتقاقا او شبه
اشتقاق في آخر البيت اي اللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشو او آخره او صدر
المصراع الثاني بنصب الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة وقد اربعة والمفهم
اربعة وثلثة عشر مثالا اما مثال ثلثة كقوله سريع لا ابن العم يلطم وجهه وليس لامه
بالطيف يسرع فيها يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار فيها يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشميم عرار نجد وهي بعيدة فالحزة صفراء طيبة الرائحة فانا نفوح عرار السيناء
لحزة بضاحية ان من نجد ومنابته وقوله ومن كانت البيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية
حين يبدو ثديها للنهود ومعرما من لعانا فانت بالبيض الفواضب اي السيوف القواطع
معرما فيها يكون المكرر الاخر في آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة وهو
خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الكائن على الذات

التي لو وجدت بها اهلها ما كان وصفها قبلها تاليها صفة مؤكدة لان القلة
يفهم من اضافة التفريع الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تفريعا قليلا في ساعة فما
فاق نافع لي فليلا ما مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التفريع في
الساعة ينفعني وينفق عليل يجدي هذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع
الثاني وقوله دعاني اي اتاني من ملك كما سفاها اي خفة وقلة عقل فدائي
الشوق فبكاء دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانسان الاخر في صدر المصراع
الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبال وهي طير معروف افعوعل بلغاتها فانفت
البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ما يبقى في
الحزن هذا فيما يكون المتجانسان الاخران عين البلابل الاول وحشو المصراع الاول الا
صدره وهو قوله اذا ما قوله فسقوف بايات المثاني اي القرآن ومفتوقة بوبات
المثاني اي بتعات اي تالية المثاني ختم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانسان
الاخر في آخر المصراع الاول قوله اتلثم ثم تاملتهم طلاح اي ظهر لي انهم ليس فيهم ملك
اي فخذ ونجاة هذا فيما يكون المتجانسان الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب
جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلستنا
نعدل فيها ضربها الى مثالها اصله المثال في ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق
الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه ومما يعود ضرره اليه

فلا يحفظ على جنبه وما لا ضرر له فيه وهذا انما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فان
حسن المعراج الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زنتكم والعذب من الماء يجب
للاقراط في الحضر اي المبرودة يعني ان بعدي منكم لكثرة انعامكم علي جعلني
ان هذا المثال لكم حيث كان اللفظ الاخير في حسن المعراج الاول كما في البيت الذي
قبله ولم يعرف اللغطي في البيت السابق ما يجمعهما الا اشتقاق وفي هذا البيت
ما يجمعهما شبه الاشتقاق ولعله لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة
الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري الخ يروى
اجفر الذباب بفتح هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فان هو ضائري وآخر المدرك
الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب والوغى الخ المستوفي القواطع في
الحرب بقوله اي قواطع حسن استعماله اياها فهو الآن من بعده يتربع ابتر اذ لم
يبق بعده من يستعملها استعمالا حسنا وهذا في يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المعراج
الثاني ومنها في اللغطي السجع وقيل وهو مقاطع الفاصلتين في النثر على حرف
واحد في الاخير وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني
ان هذا معنى كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على المشهور المذكور بمعنى المسكوك
اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير على كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتوافق
الآخر في آخر الفقرة وقد ذكر السكاكي بلفظ اجمع وقال اتفاق النثر كالقوافي في النظم
وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او ما به

فالفاصل

على تفصيل المذاهب وليس عبارة عن مقاطع الكلمتين من آخر الابيات فالحاصل
ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار موافقتها للكلمة الاخيرة من
الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما او مجموع المعنيين والصحيح هو الاول ثالثة
اخر بسطرف ان اختلفا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا ان الوتاد والاجلوار يختلفان في الوزن والا فلا وان لم يختلفا
في الوزن قد يكونان ملحقين احدى القرينتين من الالفاظ او كان الكثير اي ما في
احدى القرينتين مثل ما يقابله في القرينة الاخرى في الوزن والقفية اي التوافق
على حرف الاخير نثر سجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا لفظ وقع الاسجاع بن يجاجه
وعظم خبيج ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما القفية فهو ان
يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قل بدل الاسجاع الاذان الكان مثالا لما يكون كذلك
ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى حالا فهو متواز اي وان لم يكن جميع ما في
القرينة والاكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازن نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والقفية وقد يختلف الوزن
فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف القفية فقط كقولنا احصل الثالثي
والتباسات دهلك الحاسد ولك الكاسات فيل لحصن السجع ما تساوت قرينه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب لم يتساو قرينة الاحسن ما طالت قرينة
الثانية نحو والفجر وليال عشر والشفع والوتر فهذا هو ما تمثل به احكم ما حوى او قرينة الثالثة نحو جنة ونعيم

ثم الجيم صلوه من التسلية بما يحس ان بوقفة قرينة اى بوقف بعبرة بهية قرينة لعبرى اقصر
منها فصيل كثيل لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر
منه كثيلا بقى الانسان عنده سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها فاقال
كثيل احترازا عن قوله تعالم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى
تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاجزاء اى واخر فواصل القرائن اذ لم يقم القول
والتتابع فجميع السور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
مضموم بكسون قبل الوقف والقرآن اسجاع دعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل
هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بوقف امثال
هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى
الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله
تعالى يرمى شتى وافوق ناصارت نافذة به يدى ونا صوت به تمدى وهو يا الكرماء
القليل والمراد ههنا المال وادى اى صار فارمى به من يدى وهذا اعلى مقام الظفر
بالمطلوب اما رمى بضم الهمزة وكسر الراء على البناء لما لم يسم فاعله من اوريت الزند اخرجت
ناره فغلط وتصحيف ومع ذلك ينبغى ان لا يطعن على السجع على هذا القول لعدم اختصاصه
بالنثر فالاستغفار وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة غير الفاصلة الاخيرة الى السجعة
التى فى شطره الاخير يقتضى ان يجعل فى موضع المصدر الذى سجعوا سجعة لان الشطر ليس

بسجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم الجزء كقوله تعالى يا ايها المتقلم لله مرتغب
فى الله اى يرغب فيما يقربه من رضوان الله مرتقب اى منتظر ثوابه وخايف عقابه فالشطر
الاول سجعة مبنية على الباء وما بعده الى من اللفظى الموازنة فى التساوى فى الفاصلتين
اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من الملحوظ فى الموازنة وحدة التقفية وهى
قوله تعالى وناصوت به تمدى وسبتونة قال مصفوفة بتمدى وسبتونة متساوية اذ فى الوزن
لان التقفية اذا وقعت على الفاء والواو على التاء وهى الثانية فى القافية مثل
ما بين فى موضعه وظاهر قولهم وحدة التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى حتى
التقفية حتى لا يكون ما نحن فيه مما سرد مرصوفة والكواب موضوعة من الموازنة ويكون بينهما
الموازنة والسجع مباينة الاعلى ما رأيت الا ترى انه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن
والحرف الاخير فى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد قوته
من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن
دون التقفية فان كان ما فى احدى الفقرتين من الالفاظ اكثر مما يقابله
من الفقرة الاخرى فى الوزن سواء كان مماثلة فى التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قوله تساوى الفاصلتان
ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اوردنا لهين
نحو اتيناهما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم وقوله عز اسمه طوبى
جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء اوانس قنا الحط الا

ان تلك القناذ وابل وهذه التنائف وبل نواظر والمثالان ما يكون اكثر
مثالها احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل اتيانها وهديها
وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول الخنزي فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدائح
ابي الفرج الزوزني من شعره الجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك
ومنها ايمن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته واتيت بحرفه
الاخير الى حرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر
كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فالقلب في مجموع البيت
وقد يكون ذلك في كل من المصراعين او في الابيات وفي التنزيل كل
في فلك ويتبك فكبة والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في بعض
نحو سلس وتعانا القلب بهذا المعنى لتضمين القلب فان المقلوب هنا يجب
ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بحلاف ثمة ويجيء ثمة ذكر اللفظين جميعا فلذا قيدنا هنا
ومنها ايمن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى عند الوقف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان
يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر
ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما فلنا القافية انما هي اخر البيت فالبناء على القافيتين

لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن بحمل الشعر عند الوقوف على
كل منهما والا لم يكن الا مطلق قافية كقولك يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية تكحل
الخسيسة انفا شتر الردى اي حالة الهلاك وقرابة الاكدار اي مقرا لكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الطويل وان وقفت على الاكدار
فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اقرب ساكن
يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى
مع حركة الكاف من شترك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر
وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ما في القافية
نوع واحد يجدي الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاولى بحيث
اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له
التضمين والالتزام والتشديد والاعتاب وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف
الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او بائية مثلا ورويت
الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الاشياء كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل ورويت على البعير
اذا شددت عليه الروي وهو الحبل الذي يجمع بين الاحمال او ملاقي معناه او قبل الحرف
الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقرة
مع حرف الروي في قوافي الابيات فاعلم ايها المحب هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني
هو ان يجيء قبله شيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء

ويتم السجع بلا مة فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلائم في السجع اي القافية
ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فمعلوم بعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى
ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلائم في السجع ان يكون ذلك في البيت او اكثر
او فاصلة او اكثر والا فمتى كان بيت او فاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس
بلائم في السجع كقوله تفانيك ما ذكرى حبيب ومنزل لسقط اللوى بين الدخول
فحومل فقد جاء قبل اللام يم مسجوع وهو ليس بلائم في السجع وقوله قبل حرف الروي
او في معناه اشارة الى الآية تجري في النظم والنثر نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر فان الآية قبل حرف الروي وهو الهاء قبل الفاصلتين لو قدم
ما لا يلتئم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي بدلا لا اغتمالا من عمر لم تمنن وارادني فحملت او لم تقطع اواصل غاطلا بمنة
وارادني عظمت وكثرت قوافي هو فتى مبين يجوب الفتى من صدق يقر ولا مظهر الشكوى
اذا البغل حلت ذلة القدم والمغل كناية عن تزعزل الشر والمحنة يراى حلتي اي فقري
من حيث يخفى مكانها لانك اسرها بالبقر مكانت اي خلتي تذري عينيه حتى حلت
اي انكشفت وقالت باصلاحها اياها يا ديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالدراة
لا شرفت اعصانة حتى تلاقاه بالاصلاح فرحف الروي هو التاء وقبله بلام مسندة
مفتوحة وهو ليس بلائم في السجع لصحة السجع بدونها نحو حلت ومدت ومنت و
ما تنفك ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكرنا من المحسنات

ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا يكون المعاني تتابع الالفاظ
بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فتتبعها المعاني كيف ما كانت كما يفعله بعض
المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه عري من
الافادة المعنوية ولا يبالون باختلال الدلالات وركاكة المعاني بل كما يذهب على
سيف من عضب بل الوجه ان تترك المعاني على هيئتها فتطلب الالفاظ التي
بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة وترى بينة الكامل من القاصر وحين ذهب الحريري
مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز نقال ابن الخشاب وهو رجل له مقام في ذلك
لانه كتابة حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الفاظه المصنوعة
فاين هذا من كتاب امره في قضيته وما احسن وما اقبل في الترجيح بين الصاحب والقاضي
ان الصاحب كان يكتب كما يريد والقاضي يكتب كما يجب وبين الحالين بون بعيد ولهذا
قال القاضي فهم حين كتب اليه الصاحب اياها القاضي بقم قد مزقناك فقم والله ما ادري
الا هذه السجعة والله اعلم

الفن الثالث في المترجمات الشعرية وما يتصل بها

مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميع وغير ذلك مثل القول في الابتدا
والتخلص والانتهاء وانا قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب
خارجة من الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المهم تالف لا يتسامح في ترجمة المحسنات اللفظية
هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت امور يذكرها
في علم البديع بعض المصنفين وهي تتمة احدها ما يجب ترك التعريض له لعدم كونه

راجعًا الى تخصيص الكلام او لعدم الفايدة فى ذكره والكونه داخلا فيما سبق من الابيات
والثانى ولا باس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول
فى المترشّح وما يتعلق بها اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان فى الغرض على
العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق
سرقة ولا استقباحا لاخذ ونحو ذلك تمامًا يؤدى هذا المعنى لتقرره اى تقرر هذا الغرض
العام فى العقول ولعادات التى يشترك فيه الفصيح والاعجم والمسلم والمحروم اذا كان اتفاق القائلين
فى وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذلك هيئات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك الصفة
كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عافٍ وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد فى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة
ذات اليد فقد يوصف الاسخياء بان اشترك الناس فى معرفته اى معرفة وجه الدلالة
لاستقرارها فيها اى فى العقول بالعادة كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كما
الاول اى فلا اتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد
سرقة ولا اخذا الا اذا دل دليل على ان اشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه انه فى هذا
النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يعكس بين القائلين فيه بالتفاضل وان اتحدا
كل من الاخر بمادة الثانى زاد على الاول او نقص منه وهو اى ما لا يشترك الناس فى
معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما ما سمى فى تفسير غريب الاتمال الافكر

والاخر ما سمى تعريفا بالاخص منه بالاخص من الانتقال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى
كما مر فى التشبيه باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى المبتذل
العامى اما البالغ حد الابتذال والمتعرف فيه بما يخرجه من الانتقال الى الغرابة فالاخذ
والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين فى عامة ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان
يؤخذ المعنى كله اما حال الكون مع اللفظ كله او بعضه او حال الكونه وحده من غير اخذ
الشىء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى كيفية الترتيب والتاليف
الواقع بين المفردات فهو سرقة موصوفة لا سرقة محضة وتسمى انتحالا واتقالا كما حكى عن
عبد الله بن زبير انه قال لقوم سرقتم بيت امرئ القيس فى قوله معن بن اوس انا ابن من انت لم تنكر بلاءهم
اى لم تعط النكرة ولم تؤد حقه وجيدة على طرف الهجران اى هاجرا لك مبتدلا
بك وعجاجاتك اذا كان يعقل ويركب حد السيف اى يجعل ذوا ابوسورة تؤثر فيه
تاثير السيوف ويقطعه تقطيعها من ان تضيمها اى يلامن ان تظلما اذا لم يكن
عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف ويحمل المثاني مرحلا اى بعيدة فقال له
عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية رضى الله عنه
لقد شعرت بعدى يا ابا بكر علية اللعنة ولم يفارقه عبد الله المجلس حتى قتل معن بن
اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانت لاوجل على اينا تعدو
المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على اللعنة على عبد الله ابن
الزبير وقال له المجرى انتهالك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو اخوى من الرضاعة

وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى مالم يغيّر فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما اراد فيها يعني انه ايضًا من موهم وسرقة محضة كما بيّنوه في قول الخطيبة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فانه مأخوذ
لطلبها فاجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال المرء القيس وقد طرقا مرضعة فالهاها بتمثال
مطلبهم يقولون لا تهلك اسى وتجمّل فانه مأخوذ من قوله الا انه اتم تجمّل مقام
تجمّل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ كله
يسمى هذا الاخذ اعادة وسمّاه لا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او
مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن المبتدأ
او الاختصاص او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقول القائل
من طيب الناس اي حاضرهم في الاساس قبيلة وعاذرة والا فالخائف يوقف القائل
الطالب ويتبع فلم يلفها حاجته وفاز بالطيب الفاتك اللهبي اي المجاهر القتال
المطرعن على القتال وقتل سلم بعده من طيب الناس مات هل اي حزنا فان هو مفعول
او تمييز وفاز بالذة الجسور اي الشديد والحرة فبئست سلم اجود سبكا واحسن لفظا
وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو
اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هي بمات لا اتى الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه بيعني تعلم الزمان منه السخا
وسرى سخاوته الى الزمان فصار به من العدم الى الوجود والا سخاوته الذي

استفاد من

استفاد منه بجامع على الدنيا بل استبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني قال ابن فورجه
هذا تأويل فاسد وشعر غير بعيد لان سخاءه غير موجود كما يوصف بالعدوى وانما المراد
سخاءه على ما كان يتخيله على اصله وسخائه اسعد في بقاء اليد وهذا يوافق له ما
اعد اسخاءه والقد يكون به الزمان بخيلا انا المعنى الثاني ما اخذ من المعنى الثاني
لابي تمام على ما فسّره ابن جني وابن فورجه ان لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم
تغاير المعنيين اصلا كما قدّمه البعض والا لم يكن ما اخذ من ضمنه على تأويل ابن جني اخذا
لان ابا تمام علق الفعل بمثل المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح هذا وكان مصراع ابي
تمام لجوده سبكا لان قول ابي الطيب وقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذا
المعنى على النفي فان مثل المراد لقد يكون الزمان بخيلا مهلا لك لا اراك لا يسمح مهلا لكرمط لعلمه
بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجود مثله بذله للغير لكن اعلامه والقتا
بان بعدك فقد نقله هذا افقين لا مزية عليه وبعد صحته مصراع ابي تمام لجوده واستغنائه
عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم
والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحيّر في الوصول الى هلال الفقوس مرتاد
المنية اي الطالب الذي هو المنية على التقاضاه مرتاده لم يجد الا الفراق على الفقوس
دليلا وقول ابي الطيب لو لا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير في لها للمنايا وهو حال من سبلا والمنايا فاعل بوجدت ومرادي بدل المنايا فقد
اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان بدل الباقي والفقوس الارواح والى

وان اخذ المعنى بعده فيتم هذا الاخذ لما تاس الم اذا فقد واصله من الم بالمنزل
اذا نزل به وسلخى اهوى كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلده
جلدا آخر فاذا اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يسوى
اعارة وسحا الا ان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله او لواحد الاول
وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام هو الفصيح الشان الصنع اى الاصيل
والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان تجمل الخ وان يوف اى يصل ظلمت
فى بعض الحوامع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى الحامد فى الذهن وهو مبتدا
خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابى العلاء وهو البحر حوى ما فى جيله
خيال وبعض هو الزلال يوما وساحله وهذا النوع من الاعراب لطيف ولا يكاد يتنبه
له الا الاذهان الزاكية من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب ومن الجزيل يلوح سيبك
اى تأخير عطائك عنى امع التعجيل فى السير الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه واما
فيه ماء وقليل بطيئا فقيل المشبه كذا اما العطايا فى بيت ابى الطيب ودلالة بيان لا
على تهرب من المثل بالتصحيح فانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول
كقول البحترى واذا الثنا اى المدح فى المدوى اى المجلس الخاوى باسراف الناس كلا
للمعقول المنح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى من سيفه القاطع وقول ابى الطيب
كادت السنهم فى المنطق قد جعلت على بها حهم فى المطعن خرسانا جمع خرص بالضم الكبد
وهو اللسان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المشاورة شابه استنهم صنا للطعنة

فكان السنتهم جعلت استنهم على بها حهم فبيت البحترى ابلغ لان يقطى ما يحتوى الف
والمعقول من الاستعارة التخييلية فان القاطع والصقالة للكلام بمنزلة الالفاظ
للمعنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وفاتهما الثالث الامتام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الامير ابى فراس
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسحاهم يقال ذلان رحب
الباع والذراع ورحيبها الى معنى وقول الشيخ والمسراى المحمد مع جعفر بن يحيى
بارى سعيهم الفضيلة للمملوك فى المعنى ولكن معرفة اى لحسانه اوسع فالبيتان سيان
هذا ولكن لا يخفى اى معرفة اوسع واما عند الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى
معنى البيت الاول ومعنى الثانى كقول ابى تمام لا ينعك من اريب اى حاجة لحاهم
جمع لحية يعنى كهتهم فى صورة الرجال سواء فى العبادة والحمار يعنى الة الرجال كلهم
سواء فى الضعف وقول ابى الطيب ومن كهة منهم متاة كوى كهة منهم خضاب
واعلم انه يجوز تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيها ومجازا فهما وانما ذكر
ذلك لانه الشائع الحاذق اذا مقصد الى المعنى المختلس لينظمه اجمال فى احتفائه فغيره عن
لفظه وعرفه نوعه ودونه وقاصيته وقاعيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر
ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا اى نباتهم واشرقت الدماء عليهم محمرة
فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثيابهم وقول ابى الطيب يلبس الهيجا
عليه اى على السيف وهو مجرد من جلده فكانها هو يعود لان الدم الذى يلبسه صار بمنزلة

قوله ينتقل المعنى من القتل والجرح الى التسيف ومنه اى من معنى الظاهر ان يكون
معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت
الناس كلهم غضابا الا تميم يقومون مقام كلهم بمعنى الذى يقاس ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من بيت جرير ومنه اى من
غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى يقتضى المعنى الاول كقول ابى تمام لما ثوى
فى هلال الدولة حيا الذكور فليبكنى اللوم وعذل العواذل اى الاستفهام الانكارى
والانكار باعتبار المقيد الذى هو الحال اعنى قوله واجب منيه ملازمة كما بين اتصاف
محدث على تجويز ما والحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او بحاجة فى المتوسط
اى وانا احب منيه يجوز ان يكون الواو للعطف والانكار يرجع الى الجمع بين الامرين
اعنى محبته وحجته الملازمة منيه ان الملازمة منيه اى فى المحبوب من اعوانه وما يسكا
من عدو والمحبوب يكون مبغوضا وهذا يقتضى معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما
باعتبار آخر والمعنى الاول والاحسن وهذا النوع ان يدنى التسبب ومنه اى من غير الظاهر
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاقوه وقرع الصفير على اثافى نائر
اى صفير يعنى صياحا فقه حال اى فاقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثافى اى كائنة
على اثافى الموقدة اى ان سقاك اى ان يستطع من نحبهم من يقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت
اى التى عليها الظل وصارت ذات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل
من فلق اظفاره وفى نقيض مطش لقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وقوله

بانها استطم من نحوهم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان اباتام لم يلم الشيء
من محض معنى قول الاقوه راى عين القتال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا
لاختيالك وهذا ايؤكد شيء اعنهم وقتلهم الاعادى ولا شيء من معنى قوله ثقة
ان سقاك القتال على وثقة الطير بالميسرة لاعتيادها ذلك وهذا ايضا مما يؤكد
المفهم وقيل الا قول ابى تمام ظللت الما ما بمعنى قوله راى عين الا قوح الظل
على الرايات مشعرة بقربها من الجيش وغيره نظر اذ يقع ظل الطير على الرايات وهى فى
جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الما ما بمعنى قوله
ترى عيانا فانها انما يكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن القبول
ولكن زاد ابو تمام عليه اى على قول الاقوه زيادة محسنة للمعنى الماخوذ من الاقوه
اعنى قتساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل مع قوله فى الابتداء بانها قاتلت مع
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى بالفاظة مع الرايات كانها من الجيش تتم
حسن الاقول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه احسن الاستدراك الذى هو قوله الا
انها لم تقاتل فى ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيدة مع الرايات معدودة مع أعداد
الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله
وبها اى بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول اعلم ان هذه الانواع التى
يغير الظن فيها ما يقبوله المتاخرون ما ليس من نوع متعرف بل انها اى من هذه الانواع ما يزيد حسن
التعرف من قبل الابتداع الرجعية الابتداء وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه

ما خوذ من الاقل الا بعد من بيتا تمثل كان اقرب الى القبول لكونه تابعا من الاتباع
وادخل في الاستتباع هذا الذي ذكرني الظ وغيره من ادعاء سبق احدهما لما خذ الثاني
منه ولكونه مقبولا او مردودا او تسميته كل الاساسي من المذكورة كلما تاما يكون اذا
علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول اجمعين نظم او بان يخبر
هو عن نفسه انه اخذه منه ولا اقل ان يعلم كثير من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ
والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل تعاند الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير
قصد الى الاخذ كما حكي عن ابن ميادة انه انشد لمقسم مفيد مستلذ اذا ما الآنية تقول
ما هتر اهتز لما لمهتدي فقيل له ابن تذهب بك هذا الفطنة فقال الآن علمت انك تقفو
على اثري ولما سمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل تالله ان كذا وقد سبقه
اليه فلان فقال كذا ليعتقدهم بذلك فضيلة الصدق وليسلم من دعوى علم الغيب وشبهة
المتقول الغير وما يتصل بهذا في القول في الرشا القول في الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم لجواز ادبه وذلك لان كل منها اخذ شيء من
الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريق ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على بعد لا يكون
فيه اشعار بانه منه وهذا احتراز عما يقال في اثناء الكلام تالله تم كذا وقال النبي
كذا ونحو ذلك فانه يكون اقتباسا مثل الاقتباس بان يعد اسلمه لا من آيات من القرآن او
الحديث وكل منهما الناظر في النظم والناثر كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو

اقرب حق انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ان مت اي من مت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل
قول الحريري تلمسا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما
اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلعم حصاة فرمى بها وجوه المشركين وقال
عليه السلام شاهت الوجوه وقيل للمفعول اي لعن من قبح الله بالفتح في البعد عن
الخير الملكم اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال الى الجميل الذي فيه سكني
الحاكي قذاه من المدارية وهي الملاطفة والخاتلة وضمن الى معنى الترتيب قلت ومعنى
بحرك الجنة حفت بالمكاره اي اقتباسا من قوله صلعم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات اي احيطت اي لا بد لها البتة وجهك من تحمل المكاره الترتيب كالا بد لها
الجنة من تحمل الشاق والمكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في ذمك ما
منى لقد اثلت حالي في مواد غير ذي ضرع لكن معناه في القرآن واحد اما وفيه ولا بنات ومعنى نقله
ابن الرومي الى الجناب لا خير فيه ولا فقع بالسين بتقديم وتصريف اللفظ المقتبس للوزن
او غيره كقوله وكان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون انا لله وانا اليه راجعون وانا التقصير فيهما ان يقصدوا الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان

وفي الحاشية عند الترجمة اقتصر عليه الامام
وفي الحاشية عند الترجمة اقتصر عليه الامام

او ما فوقها او معها او ما دونها فرع التنبيه عليه اى على الفرع من شعر الغير اذ لم يكن ذلك
مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى يحكى
ما قاله الذى عرضه ابو زيد للبيع على الناس فاشتراه يوم بيع اضاعونى وناى فتى
اضاعنى والمضاع الناقة العرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر الا امر ليوم
لام الموقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين الاخير سده بالخيل
والرجال والثغر موضع المخافة من فرج البلد الذى اضاعونى فى وقت الحرب وناى
بعد اى الفرع لم يراعوا حتى سرحوا ما كانوا الى ملى فتواى كما لامن الفتيان اضاعونى
وغير تنديم وتخطئة لهم وتقبيح المطرح بدخول التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت
لما اطلعت وحيانة هول الشقيق الغضى من فضة آس اغن الثنايا المحول توقنا
ما فى وقوفك ساعة من باس للمطرح الا خير لا وتحلم واحسنى الى لصوق الغضى وناى
على الاصل اى على شعر الشاعر الاول لشهرته لا بوجه فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه فى
قوله اذا لوهم ابدى لى الطريق لما ألما الى وسيع شفيتها وتر فها اتذكرت ما بين
العذيب وبارق او تذكرى من الانكار من تقتلها وما معى عجز عن الناى عرى الشاكين
انتصب عجز على مفعولية تذكرى فى قوله فعل ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق عجز عن الناى وعجز الشاكين مطلع قصيدة لابى الطيب العذيب
وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر والمجرة المجرى اتشاء اى قد عرفت حوانى
فى تقديم الظرف على عامله للحصر اى ما بين معقولة تذكرت وعجزها الينا بدل من ضمير المفعو

انتهم كانوا ان ولا بين هذين الموضعين وكانوا يحمدون الرياح عند سيارة الذهبية
وليس يقود على الجمل الشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة
وبيارق ثغرها الشبيهة بالبرق وما بينهما ما يفترهما وهذا تورية وتشبيه بتجريد وتهما
بتمايل الريح ومتابع دموعه بمرياق الخيل السوابق ولا بين فى المتقين التعيين ليس
لما قصد بتعيينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يعودى به داء الثعلب اقول
المعشر غطوا عنى نسبتها الى تشيعى وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى تضع
العمامة تعرفونى والبيت لسيدهم ابو تمام وهو ابن جلا على طريقة التكلم فعدل
الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود بالسخرية تعيين البيت فاذا دعى البيت استغنى
عن تعيين المطرح فاذا دعى انه ابدع شعره شيئا قليلا من شعر الغير وهو ما
كان فى آخر شعره فنون من شعر الغير واما العقود وهو ان ينظم نثرا قرآنا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك على طريق الاقتباس بعنوان كان النثر قرآنا او حديثا او منظوما
يكون عقدا اذا غير يعتبر الكثير الا يخل بالمقتبس اما اشير الى الآية من القرآن او الحديث
وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذا لا دخل فيه للاقتباس كقوله
ما بال عين اتولته نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اى ما بال مخترع عقود المؤمنين
عليه السلام وما لابن آدم والفخر انما اتولته نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم او نظما
كان منثورا اذا كان سببه محتاجا الا يتقاصر عن سبب النظم وان يكون حسن الموقع مستقلا
فى محله غير قلق كقول بعض المقاربة فانه لما انتهت فعلاته وحنظلت خلاته اى صار

ثم بخلاته كما حفظ في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقتني الخيلات ناسة
وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد وحمل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ويصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة
واستماعه بقول اعدائه واما التلميح مع بقيتها اللام من تلمح اذا ابصره ونظر اليه يتلمحون
تسمعهم يقولون نلح فلان هذا البيت فقال كذا في هذا البيت تلميح الحظ فلان
واما التلميح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء الملوح كالوشي والتشبيه والاستعارة
فهو هنا غلط محض واما اخذ هنا فمن اشار فمن اشاد وفحوى الكلام الواضح اشعر
مثل سار من غير فكر اي فكر كما يحدو من القصة او الشعر او المثل فاما التلميح اما في النظم
او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيضمن شيئا من
ما ذكر في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله في الله ما ادري
احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصفحوته بالاجنة المرخلون وطلوع
شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تجهلا وقد اراها مثال لهذا احلم ادراه في المنوم ام كان ثيما يعود كبد يوشع
التي ما فرقا اليه الشمس اشارة الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روي في قصته قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل لهم قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس
حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرها اللام للابتداء او هو مبتدأ مع الى مضاف اي الامر الذي

الجزء من

التي يعني فيها القديم اي عجيبة قد حال من الضمير في لها والتاء مرفوع معطوف
على اجرت تتلظى حال منها او مما قبل انها صفة على اضمار الموصوف اي النار التي تتلظى
تعسف لا حاجة اليها وقد حذف المبتدأ من مثله اذا دل عليه دليل وكثر من حذوف عليه تلطف
وشفق سنك في صلعة الكرب اشارة الى البيت المشهور وهو قوله المستجير
اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير الموصول اي الذي يستغيث عند كربته
بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس ابن مرة وذلك انه لما
رمى كليبا وقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجزع عليه
فقيل المستجير بعمرو البيت من الحماسة وحسن الابتداء والقطع والانتهاء
ينبغي للمتكلم اشاعرا كان او كاتبا ان يتفنن اي يتنوع الا ان يتفنن والاحسن ان يتوقف
الرقعة اذا وقع تتبعا لما يوجد في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك
المواضع الثلثة اعذب للفظ واحلى بان يكون في غاية البعد من التنافر بالثقل والحسن حكما
بان يكون في غاية البعد من التعقيد التقديم والتاخير الملبس ولا يكون الالفاظ
متقاربة في الجرالة والمتانة والى تنوق السلاسة ويكون المعاني متناسبة الالفاظها
من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى الخسيف او على العكس بل يساوي بان يصاغ
تناسب وبالجملة يراعي معنى بان لا يسلم ان التناقض ولا استتباع ولا ابتداء في مخالفة الغير
ونحو ذلك احدها الا ابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان مدوا احسن السبك صحيح
المعنى قبل السماع على الكلام فوق جميعه ولا اعرف عنه ولان كان البلوغ في غاية الحسن

فالابتداء والاحسن في ذكر الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل بسقط منقطع الرمل حيث يدق
واللوى رمل ينعرج ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الذي
وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليها الايام خلع عليه
اي منع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير به يتشاءم كقوله
معه لاحيا بك بالفرقد وعد وبمطلع قصيدة لابن مقاتل المقري انشدها الدولي
العلوي فقال له الرثاء معه لاحيا بك يا اخي هلا قلت المستوحشة او الابتداء
ما يناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما يسبق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء
مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من وقع الرجل اذا نال من صاحبه في العلم او غيره
كقول ابن التلمذية يشرى وقد اغتر الاحبال ما وعد او كوكب المجد وفاق على الصعيد
مطلع قصيدة لابن المطلب الحارث اليمني الصاحب بن عباد الاديب وكقوله في الكاتبة
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار اي احذروني بطشي اي اخذي الشديد فتنكي
اي تقتل اخاء ومطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يهنئ فخر الدولة بقاياها الى فاز الحاج
الذي ينبغي للمتكلم ان ساق فيها التخلص الى الخروج مما يشيب الكلام براي ابتداء
وافتتح قال الواحدي معنى التشيب ذكر ايام الشباب والله هو الحال والمقال وقد يكون
في ابتداء قصايد الشعر فسمي ابتداء كلامه تشيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشيب
او وصف الحال او غيره كالاعتذار والشكاية وغير ذلك الى المقصود وعلى

الملائمة

الملائمة اي بين تشيب به الكلام وبين المقصد واحترز بهذا عن الاقتضاء او احتراز
التخلص معناه اللغوي وهو الانفلات في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى
المقصد مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان سابقه التخلص لان التاسع يكون مستهجنا
للانتقال من الافتتاح الى المقصد كيف يكون فان كان حسنا مستلذا بهم الطريقين حرك
من نشاطه واعان على اصغاء بالعدة والا فالعكس فالتخلص الحسن كقوله اذا قطا
اي تمام يقول في قوس اسم موضع يقال له ذا اصغاء قوي وقد اخذ منه السري
اي انى فيها السير بالليل وبقضين تمام او معطوف على اللهمية عطف على السري لا على الجزء شرف
متاكما سبق الى بعض الاوهام وهو جمع خطوة وادار بالمهرية الابل المنسوبة الى
مهرة بن حيدان الى قبيلة القوم اي الطويلة القوائم والاعناق جمع اقوى والى اتى
فيها بمرادفة السري مساواة المطايا بالخطى ويقول يقول هو قوله امطلع الشمس
يبقى ان يطلب ان تقوم اي يقصد بنا فتقلت كالدمع للقوم وتنيبه ولكن مطلع المجد
وقد ينقل منه اي ما تشيب به الكلام الى الابيات وحتى ذلك الانتقال الى الاقتضاء
وهو في اللغة الامتطاء والاتحال وهو في الاصطلاح مذهب العرب في الجاهلية في
بنيهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين الى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
مثل لبيد فانه الجاهلية والاساس فانه مخضرم ترجمة نصف اذ نهاه من المخضرم الذي
ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله تذكرت الله
ان في الشيب خيرا لجاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار

ثم انتقل من هذه الكلام الى ما يليه فقال كل يوم تبدى اى تظهر حروف الشاطى
حلفا من ابى سعيد فيما ذكره الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى وما بهم
وطريقتهم لا يتاولون تسلكه الاسلاميين فى ينتمون عنهم فان التبيين المذكورين لا يتم
وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهو المعروف وضرحه قد حتى على
بعضهم حتى ذهب الى المخضرمين ان اباتمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
ومنها اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه ليس فيه شئ من المناسبة كقوله بعد
حمد الله اما بعد كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من حمد الله الى كلام
من غير تعلق به لكنه شبيه التخلص حيث لم يوت بالكلام الاخير خاليا عن غير قصد الى
ان يتعلق ويتعلق بما قبله بل قصد فيه ما من الربط على معنى بها يكون من شئ بعد الحمد
والتصلى فانه كان كذا وكذا قيل هو اى تعلم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير وهو الذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم يفتح كلامه فى كل امر فنى بالى شان يذكر الله تعالى ويحمده فاذا اراد ان يخرج
يخرج الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل
الخطاب معناه الفاصل من الخطاء الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر
بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاء الذى يتميز من تخاطب اى يعطى تبينا لا يلتبس
عليه وقوله بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب
القريب من التخلص وان يكون بلفظ هذا كما فى قوله ثم بعد فذكر اهل الجنة هذا وان المقتضب

لتشابه جوهم فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الثانى والحال والمقالة هذا خبر مبتدا
محذوف اى الامر هذا والحال كذا ومبتدا الخبر اى هذا كما ذكروا وقوله ثم بعد ما
ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واحوالهم اذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
ما تاب الخبر اى فى قوله وهذا لشعر بانه فى مثل قوله هذا وان للطاغين لشر مآب مبتدا لحذف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل
علاقة وكيده بين الخروج من كلام الى آخر وهو منها اى من الاقتضاب القريب من التخلص
قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب فاتحة
فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الآخر بغتة وفاتحة الشئ ثالث المواضع التى
ينبغى للكلام ان يتانق فيها الافتتاح لانه اول ما يقرع السمع ويرسم فى النفوس فان
كان حسنا محتالا تلقاه السمع واستلذه وحينئذ يحرر ما وقع فيما سبق من التقصير فى
الافتتاح والحسن كقوله واذا جدبوا اى خلق انا بلغتك بالمنوا جدبوا بالتقوا بالك
وانت بما املت منك جدير فان تفعل اى تعطونى الجميل فاهله اى فانت اهل
العطاء ذلك الجميل واما فلا فانى سازدياك شكوبا لما صدر منك من الاصغار الى
المديح من العطايا ياد الستابقة واحسنها اى احسن الافتتاح واما آذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للذيفة شامل لانواع بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع
الثلثة مما يبالغ المتاخرون فى التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك

لتتبع

كتابخانه مجلس شوراى ملى

٩٩٥

وجميع مواقع السور ومحاسنها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما
فيها من التعيين ومواقع الاشارة وكونها بين ادعية وعصايا وهو احد وجوه تجديد
وعين ذلك تمام وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر عنه كنه وصفه العباد وكيف
وكلامه سبحانه وتعالى في المرتبة العليا من البلاغة وفي الغاية القصوى من الفصاحة و
قد اقر بمصاقع البلغاء ولخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا المعنى مما يخفى على
بعض الاذهان نظم في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الاكفار
وما ينال ذلك اشار الى الحظة هذا الحقا بقوله ينظم ذلك بالتامل مع التذكر والتفكر
من ذكر الاهوال والمقاصد في الفصول الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريقها وتفاصيلها
الا العالم الغيوب فانه ينظم بتذكرها ان كان من ذلك وقع موقعه بالنظر الى
مقتضيات الاحوال وذلك كلامن السور بالنسبة الى المعنى الذي تضمنه مشتملة على الف
الخاتمة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله تعالى بالحسنى مصيرنا الفتح بمحمد المصطفى
وعلى المرتضى وآلهما المعصومين الطيبين الطاهرين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب الذي هو كالشمس في عز النهار في السابع عشر من شهر
[illegible] التاسع من السنة السادسة والعشرين بعد المائة الثالثة من الالف
[illegible] الشاعر البريء الدنيوي في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه
[illegible] على آبائه الكرام الوفي الثاني [illegible]